

# نافذة على التنوير

"مقالات صوفية"

الكاتب

برهان محمد سيفو

ما عاد جاه أو مال يستأثر باهتمامي إلا  
ما يستر الحال، أحسبني لا واهماً،  
متصالحاً معي ومع الناس أمضي إلى  
حيث ترغب الحياة أن أكون، فما عاد  
أمر منها يعنيني سوى الكتابة والحب  
الأسمي.

برهان محمد سيفو

## تحذير

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف. فلا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزال مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة. سواء كانت الكترونية أو ميكانيكية، أو بالتصوير، أو التسجيل، أو خلاف ذلك. إلا بموافقة المؤلف على ذلك كتابة ومقداً.

## معلومات المؤلف

برهان محمد سيفو

مهندس مدني مستشار دراسات إنشائية

### العناوين والهواطف

الجوال 0988551481

0962972632

الأرضي مكتب

8812938

الصفحة 4 من 544

## البعاصون

لا أحد في هذا الشرق يستطيع التمتع بخصوصيته حتى لو حاول، فالكل يراقب الكل، والمستفيد الوحيد هو السلطة المستبدة التي عودت الجميع أنها تبث عيونها في كل مكان بحثاً عمن يتنفس لإنحصار أنفسه.

وبكل دناءة يشهدون على حضورك الأماكن التي زرتها والتي لم تزرتها، يدعون أنهم يعلمون عن كل ارتباطاتك العلنية والسرية، ويحترحون مأثرة أنهم يعلمون عنك ما لا تعلمه أنت عن نفسك. لا يمكنك الهرب من واقع اجتماعي متفسخ أخلاقياً على هذا النحو الفريد.

ظواهر كهذه مدعومة بتراثنا المترهل حيث البصاقون  
في كل مكان ب THEM الحاكم المستبد لدرء الخطر عن عرشه  
الواهبي.

الحكومات المتعاقبة في هذا الشرق درجت على ذات  
النحو فشجعت عمل البصاقين ومولتهم كدرع يحمي  
الاستبداد عبر تسخير كل طاقات المجتمع لعمل أشياء لا  
قيمة لها بميزان المعارف أو العمل.

أزمنة انحطاط تعانيها مجتمعات الشرق سببها الفشل  
المتلاحق، منذ عشرات القرون، في تقديم أي فعل ذا  
قيمة حضارية، أو في إنتاج حكومة ناضجة واثقة من

ذاتها تلبي مطالب الجمهر المغطش للانتعاق من العبودية .

لحظات التلاشي لأمم لا فائدة منها باتت قربة على نحو غريب . والأشد إيلاماً أننا بتنا جميعاً نرحب بهذا التلاشي كسبيل وحيد للخلاص من المأزق التاريخي الذي حاصرنا وأنهك قوانا .

" حينما تضيق بك السبل تستطيع أن تطلق النار حتى من عصاة " استشهاد من أوبيرت هلينا الحسناء يعبر عن مدى اليأس الذي حاقد بنا .

٦ أيار لعام ٢٠٢٣م .

## الجوهر مأساة

جيل كامل سرقوا منه الوطن كاملاً وتركوا له الانهيار الكامل. لا رحمة ولا شفقة، يعلمون وفق منطق: من هو ليس معنا فهو ضدنا.

أنجزت في نوز ٢٠٢١م روايتي الأولى "تكماندو" فمكثت أكثر من ستة أشهر في اتحاد الكتاب لتناق討 الموافقة الأمنية على طباعتها، ثم أحيلت إلى لجنة قراءة في القيادة القطرية، والنتيجة كلمات مختصرة محاطة بختم أزرق مستطيل نسفت حكاية ٢٦٥٠٠ كلمة أي مائة وثمانون صفحة من القطع المتوسط بعبارة قاتلة تقول:

"عدم الموافقة على النشر". وعلى صفحات المخطوط

أحيطت بالحبر الأسود فقرات عده بمستطيلات كتب  
حذفها كلمة حذف. أمر بحذف أي إشارة - حتى لو  
كانت غير مباشرة - للفساد، وبالرغم من أن الرواية  
تحدثت عن واقع افتراضي فقد أخذت بالشبهات.

شعور متزع بالغبن فاق حدود التصور إذ من غير المعقول  
أن يتم رفضك كمواطن على هذا النحو المجنوح.  
وشعرت أني فقدت الوطن وإنسانيتي. واقع الحال في كل  
هذا الشرق: حرب طاحنة للخلاص من الإنسانية،  
ويستمر القتل المعتمد للجمال بدم بارد !

٢٦ نيسان ٢٠٢٣ م.

الصفحة ٩ من ٥٤٤

برهان محمد سيفو

ناشر على نافذة

## الحكم بالهيبة . . . هل بات ميزة العرب؟

بالهيبة فقط يحكم الشرق من أدناه إلى أقصاه، فعبر تاريخه كان إذا ضرط الحكم شكل ذلك حدثاً فريداً تقوم لأجله هيبة فلا تقدر إلا عندما يؤشر الجندرمة أن توقفوا عافاكم الله وأبراكم. وإن رزق الخليفة بولد عمّت الهيبة كل الدروب والزواريب والساحات، وقرعت الطبول، وعقدت حلقات الدبكة والرقص، حتى يأذن الحكم ذاته بتوقيف الهيبة حينما يشعر أنها تكاد تحول إلى انقلات يلمح إلى الحرية.

إذا صرّح أحدهم تصريحًا خلبياً بأنه سيدمر العدو

بمفرقعات يدوية، فبالرغم من ان تصريحه هذا هزلي ولا قيمة له، عمّت الهيصة شعوباً في أقاليم شتى على انه تصريح قومي بامتياز، ولا مراء انه يستهدف تحصيل الحقوق ودحر الغاصب.

وان تكن فريق كرة قدم من إحراز كول على فريق اجنبى عمّت الهيصة من المحيط إلى الخليج. هذا يسجد لله، وذاك يكبر ويحمد الباري على جميل صنيعه، ومن هم تحت الاحتلال يشعلون السماء بالألعاب والمفرقعات النارية برغم ظرفهم المزري.

هیصات أخرى كثيرة على امتداد الشرق بلا عد ولا

حد .

شعوب تحكم بالهيصة، وحكام اعتادوا الحكم بالهيصة،  
أياً عن جد، فباتوا يتمترسون في كرسي الحكم إلى أن  
يتوفاهم الباري، وهيصة جديدة ينصب وريثهم على  
العرش لتبدأ الهیصات ذاتها من جديد .

أوطان كهذه تحكمها الهیصة: ليس عجيباً أن تخترم  
مفكريها، أو أن تجحيد التمييز بين أقدامها ورؤوسها؟

١٢ كانون أول ٢٠٢٢ م.

## الحكمة بدل القوة

أفضل ما يمكن فعله لخدمة قضيائنا المصيرية الاعتراف بقدرة الخصوم قبل اتخاذ أي إجراء ضدهم. وباعتماد الحكمة، واغتنام الفرصة السانحة بذكاء قد نريح الجولة دون الاضطرار إلى استخدام القوة.

فالخصوم المتسرعون عادة تسهل هزيمتهم إذ يهربون إلى القوة فلا يحسنون التصويب على الأهداف الاستراتيجية لذلك يهزمون.

تفضيل القوة على الحكمة صفة مذمومة لم تزل تميز الغارقين مثلنا في حروب أهلية لا أول لها ولا آخر.

"يُضحك كثيرا من يُضحك أخيرا". نتيجة للابتعاد عن الحكمة وإيثار القوة نبدو كامة لن تعرف إلى الفرح سبلا.

٣٠ نيسان ٢٠٢٣ م.

## الحياة والعدم

ما عاد جاه أو مال يستأثر باهتمامي إلا ما يستر الحال،  
أحسبني لا واهماً، متصالحاً معي ومع الناس أمضى إلى  
حيث ترحب الحياة أن أكون، فما عاد أمر منها يعنيني  
سوى الكتابة والحب الأسمى.

سنواتي الكثيرة تركتها خلفي غير مكترث بها ولا آبه  
بالرحيل.

سُمِّت المشاريع الكبيرة فتركَت للوطنيين أن يتغنووا  
بأوطانهم، وللقوميين أن يتغنووا بأقوامهم، وللمتدينين أن  
يتغنووا بأديانهم من صرفاً عن كلها حرودهم الбинية إلى بقعة

داخل قلبي أتنفس من خلالها الضوء، الكون، الطبيعة،  
والجمال، فاهتدي إلى خالق لا يفارقني، لا يغافلني، ولا  
يتربص بي الدوائر.

"تحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر".  
كلمات قالها متصوف ذات رؤية، لم تزل صالحة للتأمل في  
سر الحياة والعدم.

١١ أيلول ٢٠٢٣.

## الرأي الآخر

اعتدنا طويلا على استخدام الاتقام والخذل الأسود وسيلة للنيل من لا يتفقون معنا في الرأي، فنعتبرهم خصوم لنا على نحو آلي دون تفكير في الأمر. والذرية دائما متوفرة: "أننا نتعرض لمؤامرة"، ونذهب بعيدا في الخيال لردع الخصوم وتخوينهم، وحتى إخراجهم عن دينهم واتساعهم الوطني والأخلاقي بما يجعل منهم -إن استطعنا- عبرة لمن يعتبر. بسبب ذلك الخذل الأسود جمعينا بتنا الآن في مارق وجودي، لكاننا نعيش في جمل معزولة تماما عن الواقع غارقين في أوهام اللحظة العابرة.

رحم الله من قال: رأيك صواب يحتمل الخطأ، ورأيي  
خطأ يحتمل الصواب.

عاجلاً أم آجلاً سنتوصل جميعاً لقناعة يقينية أنه لا  
يمكننا أن تعايش وننذهر بدون وجود رأي آخر يعيد  
تصويب قناعاتنا الخاطئة.

٢٢ نيسان ٢٠٢٣ م.

## الشَّفَافِيَّةُ . . . أَيْسَتُ لُغَزًا؟

إذا كان الأصطياد في الماء العَكْر مهنة أشباه الأذكياء والمنتفعين. و كنتَ لا تخش زوال نعمة بزوالِ أمر لم تكن تقوم به لو لم يكن صحيحاً، فاتبع الوضوح الكامل، و سترى كيف يلعب أشباه الأذكياء لعبتهم بجنب مفضوح.

فما دمتَ نظيفَ القلب واليد واللسان، و تؤمن أنَّ النَّاسَ مفطرون على حبِّ الخير، وأنَّ الشَّرَّ في بعضهم أمر مُكتسب، فلا خوف عليكَ من الوضوح الكامل، إنما يُخْشى عليكَ من التعثيم على الحقائقِ و تعمُّدِ الغموض.

وبدهي أنَّه فقط في الظلام ينشط الوطاويط وأشياه الأذكياء والمنتفعين، وظاهرهم المتلون لا يعكس باطنهم الأسود، وبهم ابتلى الخالق مخلوقاته النَّظيفة لعبرة بسيطة، أن يختبر مدى قدرة مخلوقاته النَّظيفة على المُضي قدماً في النُّور مهما كان الثمن باهظاً.

ففي اللُّغز البسيط المتمثل بشعار "كلُّ الحقيقة للناس" يمكن الخير كله، والحل الأمثل لكلِّ المُضلات المستعصية، وعلى رأسها الفساد والإفساد، وكلِّ النَّكبات التي نُعاني تبعاتها الكارثية. فلنكن على ثقة بالجانب الخَيْر للنَّاسِ، ولنقُلُّ أنَّهم أكثريَّة، إنما هم

يحتاجون مِنَّا أن نُسْتَهْضَ فِيهِمُ الْمُثُلُ عَبْرَ الْقُدُورَ  
وَالْمِثَالِ.

١٧ حُزُيرَانَ ٢٠٢٢ م.

## الشهرة . . . أليست بضاعة سهلة؟

حدثَ في بلادٍ غير بلادنا اشتُهِرَتْ بِأَنَّهَا لِيْسَتْ عَلَى  
خَارِطَةِ الْوَقْتِ، أَنَّهُمْ يَهَاذُونَ كَيْ يَتَسَلَّقُوا بِهَتَانَأَ الْمَرَاتِبِ،  
دُونَ أَنْ يَدْرِكُوا أَنَّهَا لِيْسَتْ سُوَى سَلَامٍ هَبُوطٍ إِلَى  
بَسَاطٍ قَفْرٍ مِنَ الْإِبْدَاعِ مُبْتَلٍ بِفَارَغِ الْكَلَامِ سَقِيمٍ.

وَفِي أَجْوَاءِ كَهْذِهِ مُبْوَعَةٍ بَدَاءِ التَّكَاثُرِ الْمَجِينِ يَنْبَتُ مِنْ  
يَسْمُونَهُمْ شُعُراءٍ وَأَدْبَاءٍ وَفَقَادٍ كَمَا يَنْبَتُ الْفَطْرُ عَلَى هَيْنِ  
الذِيْبَالِ عَقْبَ الْمَطَرِ.

صَفْوَةُ الْقَوْمِ هَؤُلَاءِ، وَمَا أَكْثَرُهُمْ، لَا يَحْتَمِلُونَ ذَمَّاً وَلَا  
نَقْدَاً، وَهَلْ لِعَلِمِ مَهْمَا بَلَغَ شَأْوَاً سَامِقَاً مِنَ الْقَنَافِذِ

والفِطْنَةِ أَنْ يَنْقَدَ رَعِيلًا مِنَ الْأَدْعِيَاءِ دُونَ أَنْ يَطَّالَهُ وَابْلَ حَقْدَهُمْ كَمَا تَطَالُ الْكَرِيمُ مَذَمَاتُ جَاحِدٍ مَعْرُوفٍ،  
وَنَاكِرُ فَضْلٍ؟

مِبْدِعُو تَلَكَ الْبَيْوَاتِ يُمْنَحُونَ الْأَلْقَابَ يُمْنَةً وَيُسْرَةً عَلَى  
غَيْرِ هُدَىً، إِذْ يُشَرِّفُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَوْمِ أَنَّاسٌ مَا امْتَلَكُوا  
يَوْمًاً فِي الدَّرْسِ شَهَادَةً، وَلَا فِي النَّقْدِ رِيَادَةً.

يَصْعُدُ الْقَادِمُ إِلَيْهِمْ سَلَامُ الشَّهْرَةِ بِكُلِّ سَهْلَةٍ وَيُسْرٍ حَتَّى  
لَيَبْدُو لِنَاظِرِهِ، مَتَّمِلًا كَفَاعَتِهِ بِفِطْنَةِ، أَنَّ مَا بَلَغَهُ مِنْ مَجْدٍ  
يَلْيُقُ بِهِ كَمَا يَلْيُقُ السَّرَّاجُ بِظَهَرِ بَقْرَةٍ. فَإِنْ أَنْتَ لَا تَقِ  
الشَّمْ، تَحُومُ حَوْلَ تَلَكَ الْبَيْوَاتِ الَّتِي اشْتَهِرَتْ

بضحالتها، كما يحوم الذبابُ على الحلوى الفاسدةِ،  
فترقى بيسرٍ لمرتبةِ شاعر، أو أديب، أو باحث، أو ناقدٌ  
أريب دون أن يحسدكَ على هذا أبسطَ مُتسولٍ في  
الأدبِ أو الشعرِ، أو البحثِ، أو النقدِ.

فما أسهلها، في حوانيتِ الفكرِ والأدبِ فاقدةُ المهنيةِ،  
الشهرةِ إذ تبلغها بظرفَةِ عينٍ بغيرِ جُهدٍ ولا تفكيرِ،  
وأحياناً بغيرِ عقلِ.

٢٠ حزيران ٢٠٢٢ م.

## المتملق ... . اليـس الأـحق بالصـعود؟

في مدرستي وفي جامعي وكذلك في مجتمعي يوجد المتملقون بكثرة فيتنمون أعلى المناصب ويتمتعون بالرفاهية والامتيازات الخارقة. أحدهم كان يتملّق الأستاذ في المدرسة لاجل العلامات ثم المسؤول الحزبي في القرية، ثم كل ذوي المناصب الرفيعة فرقى حتى صار مديراً عاماً ثم وزيراً، ولو لا أنّ طبيعة الحكم في الشرق تحصر الرئاسة في نفسها لكان الآن رئيساً للبلاد. في جامعي كان يتملّق الأستاذ في الكلية والمعيد أيضاً، ومسؤول جلسات العملي، وكذلك مسؤولي

الشعب الخزية والفروع الأمنية، فأرسل فيبعثة  
خارجية حصل إثراها على شهادة دكتوراه في  
اختصاصه، ولم ينزل يملق ليصير رئيساً للجامعة بعد ما  
صار عميداً للكلية، وطموحه لا يفتر فسيحرز منصب  
وزير التعليم العالي قريباً.

في مجتمعي ما أكثرهم هؤلاء المتعلقون، ولهذا تصلهم  
سلال المساعدات إلى بيوتهم فلا يعانون الانتظار، ولا  
تحشم البحث عن وسيط ليسجل أسمائهم في جداول  
المساعدات، هم يركبون سياراتهم الفارهة، وتم  
الإشادة بهم في المجالس العامة، لا بل يقوم القوم لهم وقوفاً

في بيوت العزاء وفي الاجتماعات العائلية والمناطقية، وإن

غابوا تناولهم القوم بالشتائم والنميمة.

البعض بتملقه أكنسح كل ساحات الإبداع في ساحة

الأدب فصار شاعراً ومسرحيّاً وكاتباً روائياً متمرساً،

وأسطورة في شتى ميادين الفكر، ولم يزل يتملق ويتملق

وليس عنه بعيد منصب وزير الثقافة إن لم يكن أكثر.

عاش المتملقون ولهم المجد.

وأتم أيها الشرفاء يا من تعانون الإجحاف والنبذ

والإقصاء ما الذي تبقى لكم؟ ليس سوى شرفكم،

وكلمة الحق التي تتطقون بها لتسهم في خرابكم. في

مجتمعات اعتادت التملق ومداهنة القوي.

لا تبحث عن الإنسان في الأعلى فستجده على الأرض

يشي هونا بالتأكيد.

٩ حزيران ٢٠٢٢ م.

## المثقف الشرقي ... أيعاني أزمة انتهاء؟

حارب الأوروبيون طويلاً في سبيل تحقيق انتصار حقيقي  
لدين بعضهم، على دين بعضهم الآخر، فاقتعوا في نهاية  
المطاف أن انتصارهم الحقيقي يتحقق بتبني المواطنة  
كعقيدة جامعة، وهكذا رفع ذوي الفكر والعقل فيهم  
شعار "الدين للخالق والوطن للجميع". وشكلت تلك  
العبارة <sup>اللَّيْلَةِ</sup> الأساس في بناء نهضتهم، بتضاد الجهود،  
<sup>اللَّيْلَةِ</sup> التي كانت مبعثرة بسبب تناحر عبي، لأجل البناء.  
 بينما مثقفون المعاصرون على امتداد الشرق ما زالوا  
دون <sup>اللَّيْلَةِ</sup> التوصل إلى قناعةٍ مشتركة تعقدهم من <sup>اللَّيْلَةِ</sup> الأثر الديني

أو المذهبي أو الأيديولوجي لصالح التصالح بهدف البناء  
لأوطانهم التي تهدمت بفعل صراعات عبئية.

والأزمة الفاقعة المقاومة هي أزمة انفصال المتقى عن  
الاتساع إلى الحياة المتداقة، لصالح ما يتخيله تفرداً وتميزاً  
لا وجود له إلا في خياله الخصبة. ومن هنا بدأت تنشأ  
شتي حالات التزلف والمداهنة على نطاق محصور في  
دائرة ضيقية من المقربين - (ظاهرة الشلالية) - لكسب  
تأييدهم، كحشد متماثل لمتقى قضى على نفسه بالعزلة  
الطوعية عن شعبه.

وهكذا بدأنا نشهد حالات تنظير قضيّة عن ملامسة الواقع، وبعيدة كلّ البعد عن الجمهور الذي يعتقد المثقف - بكل غرور - أنه جمهوره، على الرغم من أنّ هذا الجمهور، وبعد أزمة عام ٢٠١١ م، والعشريّة الدّمويّة، قد ملّ الثقافة المتغطرسة وصومعتها الخاوية من الروحانيّة، لا بل بدأ ذلك الجمهور، وعلى نحو مغاير للمطلوب تحقيقه، يبح تلك الثقافة ويسخر منها.

فالمثقف الذي لا يتشرّب روح الشّعب، والذي لا ينزل إلى سوية الشّعب ولا يتقاسم أفراحه وأتراحه، وخبز يومه مع الشّعب ليس مثقفاً ذا شأن، بل كارثة ابتلي بها

الشَّعْبُ، وَمِنْ هَذِهِ الْكَوَارِثُ حَالَاتٌ لَمْ نَزَلْ نَلْمِسُهَا فِيمِنْ  
يَحَاوِلُونَ إِسْقَاطَ مَفَاهِيمِهِمُ الْقِيمِيَّةِ (سَوَاءً أَكَانَتْ دِينِيَّةً أَمْ  
إِيْدِيُولُوْجِيَّةِ) عَلَى رُؤُوسِ شَعْبِنَا "كِبَلَامِيدِ صَخْرِ حَطَّهَا"  
سَيْلٌ مِنْ عَلَيْهِ، عَلَى أَسَاسٍ أَنَّ تَلْكَ الْمَفَاهِيمُ هِيَ الْمُتَّلِّى،  
بَيْنَمَا شَعْبِنَا يَدْرِكُ تَنَامَ الْإِدْرَاكَ أَنَّ تَلْكَ الْمَفَاهِيمُ الْمَرَادُ لَهُ  
تَمَثِّلُهَا مَوْتُورَهُ وَأَحْيَاً لَا تَمْتَ إِلَى الْحَيَاةِ بِأَيْةٍ صَلَةٌ.  
فَأَخْلَاقِيَّاتٌ يَجْرِي التَّنْظِيرُ لَهَا، وَتَنْطَلِبُ انْعِزَالًا مُطْلَقاً  
عَنْ حَرْكَةِ الْكَوْنِ، وَعَنِ الْمُعَاصِرَةِ، لِصَالِحٍ دِينٍ أَوْ  
إِيْدِيُولُوْجِيَا مُحَدَّدَةٍ وَمُحَدُودَةٍ بَاتَتْ مُجَرَّدَ أَخْلَاقِيَّاتٍ فَاشِلَةٍ  
فِي اسْتِقْطَابِ النَّاسِ الْمُتَطَلِّعِينَ إِلَى الْإِنْعَاتَقِ وَالْتَّحْرِرِ مِنْ  
قِيُودِهِمُ الْقَسْرِيَّةِ.

وحتى تكون متفقاً فاعلاً وحقيقي عليك أن تهبط إلى سوية الناس، وتعيش أحالمهم وأماهم، مرحهم وصخبهم، رقصهم وغنائهم، وكلّ غنى أرواحهم، وفوق ذلك أن تعلم منهم كيف تصوغ تلك الأحلام، وتلك الحياة الواقعية، كأهداف ممكنة التحقيق على نحو أمثل، إذا صقلتها بتمريرها بغربال ذاتك الإبداعية الواقعية، بحيث يمكن الجمهور العادي من تقبل ذلك البعد الإبداعي الذي أضفيته على ثقافته فيتمثل ذلك الجديد ويتبناه نهجاً، عبر شاركية مثمرة، كنت أنت خالطاً وجهاً - أيها المثقف - في بوقته واحدة، صهرتم فيها أفكاركم المشتركة القابلة للتطوير، بما يخدم مشروعك

التنويري، وبغير ذلك ستفشل كل محاولاتك للتقدم قيد  
أنملة نحو الأمام، اللَّهُمَّ إِلَّا إِذَا اسْتَمْرَ وَهُمْكَ الذَّاتِي الْخَضْ  
بِأَنْكَ إِلَهٌ تَقُولُ لِلشَّيْءِ: "كُنْ فَيَكُونُ"، وَمَنْ نَافَلَ الْقَوْلَ أَنَّ  
ذَلِكَ مُجَرَّدٌ ضَلَالٌ مُّبِينٌ.

٢٤ / ١٠ / ٢٠٢٢ م.

## المثقف ولغة الحوار

يعتقد المثقف الشرقي، وهو الذيقرأ بعجلة الكثير من الكتب فهضم بعضها ولم يهضم بعضها الآخر، ان الحق والحقيقة لا يتعديان مداركه، وأن المجتمع يجب أن يتبع فكره وثقافته إذا أراد أن ينجو من تهمة الضلال التي يفترضها مثقفنا الذي ما رضي يوماً بغير دور البطولة حتى لو جانب ادعائه كل الواقع.

فرض الأيديولوجيا التي يعتبرها البعض ثورية على الغير يعادل تماماً فقدان الثقة بتلك الأيديولوجيا ذاتها.

ولو كان متلقينا الشرقي المتطرف شمالاً أو يميناً مدركاً  
تمام الإدراك أن منهجه يقوم على أساس متينة لا خشية  
من اقتلاعها لكن أقل خوفاً على منهجه من النقد إذ أن  
النقد عادة يعزز مكانة الحقيقة ويزهق مواطن الضلال.

مؤلم أن ليس أغلب الحوارات بل كلها باتت تنتهي إلى  
نتيجة صفرية لأنها تقوم في الأساس على محاولات إثبات  
ما لا يمكن إثباته، أو دحض ما لا يمكن دحضه.

وإذا كانت التجربة ستخبر في النهاية صحة أفكارنا أو  
خطئها فإن التجارب المتكررة قد أثبتت وعلى مدى

عقود فشل التطرف سواء أكان تطرفا أحمر لقوى اليسار  
أم تطرفاً أسود لقوى الظلام الدينية.

ربما آن آوان أن تقبل الحوار الموضوعي بصدر رحب  
بحيث تتمكن من الوصول إلى صيغة معتدلة لا تلغى  
المواطنة لصالح الأيديولوجيا ولا تلغى الأيديولوجيا لصالح  
الطرف.

لدينا مهمة أساسية عاجلة ان نخفف من حدة  
التناقضات التي تؤدي إلى تدخل القوة وما ينتج عن ذلك  
من ويلات وحروب يكسبها الخارج فيحيل المواطنين إلى  
أجراء الوطن إلى مستعمرة.

مهما حاولنا القفز على الحقائق سيظل الحل السياسي  
من الحلول افضلها وأكثرها فائدة للوطن والمواطن .

اللهم إلا اذا كان المخاور من أي من الطرفين المتعارضين  
يعاني الحدب بالفکر، وحينها يؤلمنا ان لا شفاء  
للأحذب إلا القبر .

١٨ نيسان ٢٠٢٤ م.

## النسخ لصق ... هل ينم عن ثقافة؟

تقتضي الأصلة أن تكون أصيلاً فتؤصل وعيك، فكرك وأدبك، بعدها في تلك تكون قد عالجت مُعطيات كل الثقافات المُمكن معالجتها، وأتيحت ثقافتك أنت، وأصالتك أنت.

النسخ واللصق ليس أكثر من مجرد اجترار لثقافة وفكر الآخر، الذي قد يكون مختلفاً مع كل المبادئ التي تصلح لعالمك ومجتمعك.

وحتى تبرهن على اطلاعك على ما قمت بنسخه، عليك أن تجعل لنسخوك مقدمة لا تقل بحال من

الأحوال عن ثلث حجم النص المنسوخ، تُجري من خالطاً مقارنة بين الوعي الذي هو وعيك، ووعي النص المنسوخ، بحيث تضيف قيمة تثقيفية حقيقية إلى منسوكك تجعلنا نقنع أنك مُتفق أصيل بالفعل، وأنك قد بذلت جهداً في البحث والقصي عن أمر هو محل اهتمام الناس، وأنك ما كنت مجرد إمامة قبل كل شيء على علاته، دون أن تُبدي رأياً مستقلاً يبعث خصوصيتك في النص ناراً تحرق هشيمه، فنشر حرارتها، نحن القراء، لنبحث في نصك المنسوخ عن بوعنك وابعاثك الذي قد كان أبان تلاوة ذاتك المبدعة لمنسوكك بهدف جعله أصيلاً في ثقافتك.

أما النسخ واللصق المجرد عن الإضافة الأصلية فما هو سوى تبجح لا قيمة ثقافية له، وإنما ينم عن ضحالة الناَسخ، وفي أحيان كثيرة عن عقم فكري ونقسي يعاني منها الناَسخ الذي يدعى الوعي والثقافة.

10 تشرين ثاني لعام 2022م.

## بدون تفخيم . . . هل يمكننا ذلك؟

ما أسهل أن تقول فلان عظيم حتى لو كان في مرتبة متواضعة جداً، أو أكثر بقليل. لعلنا اعتدنا الحديث المطرب في التفخيم لنقص في معرفتنا أو لجذر متوارث عميق ومعطوب في بنية ثقافتنا.

فأن تكون عظيماً هذا يعني أنك قد غيرت نمط حياة شعب من الشعوب وحولته إلى حالة مختلفة تماماً عما كان عليه ذلك الشعب. أما أن تكون كمثال مجرد شاعر تجيد صياغة الحرف مثل ذلك مثل الكثرين غيرك

فهذا لا يجيز لنا أن نسبع عليك صفات العظمة بل أنت مجتهد وحسب.

فالمبالغة في أي شيء تفقده مصداقته، وت فقد الناس حماهم إليه، بينما التقييم المنطقي والموضوعي هو الذي يشد الناس إلى المعنى بالتقدير لأنهم يجدون خلال المقارنة الواقعية أن التقييم كان مطابقا تماما للواقع أي أنه تقييم غير منافق وغير منحاز، فالناس بطبيعتها ملت النفاق ومجته.

ومراجعة بسيطة لمنشورات الفيسبروك سنجد أن عدد العظام في المنطقة العربية قد فاق عدد الذين حازوا

على جائزة نوبل في الفيزياء والطب و مختلف الأداب  
والعلوم على مر تاريخ الجائزة. وهنا تقع في مفارقة  
كبيرى: فإذا كنا نمتلك كل هؤلاء العظماء، فلماذا لم تقدم  
خطوة واحدة إلى الأمام، لا بل أنها بالمقارنة مع الماضي  
نحن نرجع القهقرى نحو الوراء . . . . !

إذن كيف حدث ذلك لشعوب تدعى امتلاكاها لكل  
هؤلاء العظماء، بينما شعوب أخرى ما امتلكت  
عشرهم وسبقتنا بآلاف السنين الضوئية؟ فاما أنها  
نكذب في معظم ما نقول وتلك طامة كبرى، وأما ان

هؤلاء العظماء ليسوا بهذا الحجم الذي توهمنا أي ليسوا  
عظماء بل مجتهدين وحسب.

أفتقوا رعاكم الله ورکزوا جيدا وتمعنوا قبل إطلاق  
أحكام ومعايير قيمية عابرة للفهم ولأبسط قواعد  
المنطق.

٢٣ أيار ٢٠٢٢ م.

## تساؤلات

لن أحفل بعيد أمي، فبحافل الجراد قد التهمت العيد  
منذ أن حاصرت العقل وقتلت الفكر، وجعلت كل  
المخلوقات الجميلة ترتدي البراقع السود اقتداء بالسلف  
الذي سمي صالحًا زوراً وبهتانا.

كثيرة هي الأحزان التي تربص بنا من نقص الغذاء  
والدواء، إلى نقص الضوء والمحروقات، إلى انسداد الأفق  
أمام أي حل سياسي يخرجنا من عنق الزجاجة.

كلها كوارث تحيق بنا وتجعل مصيرنا على كف عفريت  
أرعن.

وسط كل هذا الدمار الهائل، ووسط هذا الانسداد  
التاريخي لكل الآفاق المفضية إلى تجاوز محنتنا الكارثية  
استغرب كيف لهؤلاء ان يحتفلوا . . . !

استغرب لماذا نكابر ولا نعترف صراحة أننا كلنا مزيفون  
من أسفل القدم حتى علو الجمجمة . . . !

٢١ آذار لعام ٢٠٢٣ م.

## تُملِّقُ الاتِّماءُ . . . أَلَا يَصْنَعُ مجَادًا؟

اعتدَّ الكَثِيرُ مِنْ مُتَقْفِنَا، وَأَشْبَاهِهِمْ، عَلَى الْمُبَالَغَةِ  
الْفَظُولِيَّةِ فِي الْاتِّماءِ لِبَلْدَةِ بَعِينَهَا، أَوْ لِبَلْدَيِّ بَعِينَهِ، أَوْ لِعَائِلَةِ  
أَوْ حَزْبِ دِينِيِّ أَوْ سِيَاسِيِّ. وَهَذِهِ الْمُبَالَغَةُ فِي شَأنِ  
الْاتِّماءِ إِنَّمَا تُظَهِّرُ فِي زُوَّاِيَّاهَا الْخَفِيَّةِ رُغْبَةً جَمْوحَ  
الْتَّكَسِبِ عَلَى حِسَابِ ذَلِكِ الْاتِّماءِ الضَّيقِ، مَعَ خَطُورَةِ  
مَا قَدْ يَنْجُمُ عَنْ ذَلِكِ مِنْ إِسَاعَةِ الْاتِّماءِ فِي حَالِ فَشْلِ  
ذَلِكِ الْمُنْتَمِيِّ فِي إِثْبَاتِ جَدَارَتِهِ عَلَى أَرْضِ الْوَاقِعِ. فَفِي  
الْتَّارِيخِ الْمُعَاصِرِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ الْفُوْهُرُ الْعَظِيمُ "هِتْلِرُ"  
مَفَاخِرًا بِالْوَطْنِ وَالْعَرْقِ وَالْحَزْبِ، وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ هُوَ ذَانُهُ

من أودى بالوطن والعرق والحزب إلى كارثة لا نظير لها  
على مرِ التَّارِيخ بسبب تلك المبالغة في الاتماء التي  
ذهبت بعقله ورشده معاً.

ومحلياً اشتهر كثيرون لدينا بأنهم: أمّا بصفتهم شعراء  
البلعاس، أو الشَّماميس. وأمّا بإطلاق عبارات طنانة  
كمثل سلميتي أو سلميانا، وأحياناً سوريانا، حتى لتخال  
وأنتَ تتابع أمثال هؤلاء أَنْك، وغيرك، نافل زائد على  
بلدك أو بلدك، وأنهم دون غيرهم الذين يتمنون.  
لنفرض جدلاً أَنْك تحبّ بلدة أو بلداً، حزباً أو قضيةً،  
وأنك تدافع عن ذلك الاتماء برموش عينيك، فمن

العلوم للجميع أنَّ ما يفيد من تنتمي إليهم ليس تشدقك  
بذلك الاتماء، بل سيرتك الشخصية، ومدى تحويتك في  
الموهبة التي تمتلك .

فإذا أنت أحدثَ فستضفي على بلدك وبلدك وحزبك  
وحتى قبيلتك صفة، تدعوك وهم، للمفاحرة بها دون  
أنْ تُضطر إلى المبالغة في إظهار ذلك الاتماء .

حالة البداوة، التي كان يحدُر بنا عنها ابعاداً منذ زمن  
بعيد، لم تزل تحاصرنا فتنخر عقولنا وتجعلنا نعيش على  
ذلك الاتماءات الضيقَة، ولا شعره الأمان في حضن  
المجتمع الكامل، بل في المجتمع الجزئي الضيقِ .

ثُمَّ أَنَّ الدَّلِيلَ الأَكِيدَ عَلَى التَّكْسِبِ مِنَ الْإِتَّمَاءِ الضَّيقِ  
أَنَّ مُعْظَمَ مَنْ نَالُوا حَظًّا وَافْرَأَ مِنَ الشُّهُرَةِ هُمْ أَمَّا أَبْنَاءَ  
عَائِلَاتٍ لَهَا سُطُوتُهَا فِي الْمَاضِيِّ، أَوِ الْحَاضِرِ، أَوْ لَهَا فِي  
الْإِتَّمَاءِ الدِّينِيِّ أَوِ الْحَزَبِيِّ شَأْنًا لَاقْتَاءَ، وَأَكْرَرُ أَنْ مُعْظَمَهُمْ  
وَلَيْسَ جَمِيعَهُمْ حَتَّى لَا يَقْنُزَ أَحَدُهُمْ، أَيْا كَانَ، عَلَى  
الْكَلْمَاتِ لِيَدِي شَطَّارَةٍ لَسْنَا بِحَاجَةٍ إِلَيْهَا .

أَمَّا شَأْنُ الْإِبْدَاعِ فَيَأْتِيُ فِي الْمَرْتَبَةِ الرَّابِعَةِ بَعْدِ الْعَائِلَةِ  
وَالْقَبْيلَةِ وَالْإِتَّمَاءِ الْحَزَبِيِّ، وَأَحِيَاً يَكْفِيكَ إِبْدَاعًا أَنْ  
تَكُونَ ضَحْلًا، بَيْنَمَا تَنْتَمِي إِلَى حَزْبٍ عَرِيضٍ أَوْ إِلَى  
طَائِفَةٍ دِينِيَّةٍ مُحَدَّدةٍ، أَوْ إِلَى مُجَرَّدِ عَصَابَةٍ لَهَا جَانِبَهَا

المرهوب في المجتمع. كل ذلك لم ينزل يؤكد أنَّ تطورنا  
اللاحق نحو الاتماء الواسع للوطن، والعالم، مرتبط  
بشكل جذري بانتشار التأثير الذي نعول عليه أنَّه  
سيخلصنا من مخلفات الجاهلية.

٢٣ حزيران ٢٠٢٢ م.

## حكمة ملوكية

مجرد لحظات هو عمرنا الذي اقضى فبات ذكرى،  
وكذلك المتبقى من عمرنا لحظات أخرى وستقضى  
وتبقى ذكرى.

أعجب أشد العجب لمن يلهث خلف مكاسب تضي  
لحظة حدوتها لتصير إلى زوال كغيرها.

كن زاهدا في كل شيء سوى أرواح الذين احتضنوا  
أفراحك وأتراحك فكانوا في كل شدة أصدقاء وأهل.

ذات مرة نقش حكيم الملك على خاتم ملوكه العبارة  
التالية: "هذا الوقت سيمبر"

مبغيا من ذلك أن يعتدل الملك ويسعد عن المغالاة فلا يبالغ بالفرح وقت الفرح، ولا يبالغ في الحزن وقت الحزن.

حكمة أشارت إلى أن كل شيء يحدث هو في طريقه إلى زوال.

فهل تعظم؟

١٩ نيسان ٢٠٢٣ م.

## قصيدة النثر . . . أليست صفات كلمات؟

الاختصار، الإيجاز، كثافة التأثير، والوحدة العضوية.

تلك هي المحددات الأساسية التي تميز قصيدة النثر عن

الخاطرة والنثر العادي الذي لا يمكن تصنيفه كشعر.

هذا ما جاء في الفصل الأول من كتاب سوزان برنار

بعنوان (قصيدة النثر من بودلير إلى أيامنا) الذي يكاد

يكون المرجع الوحيد عالمياً لقصيدة النثر، ونضيف من

الكتاب ذاته قول سوزان برنار: قصيدة النثر هي تنسيق

جمالي تميّز تختلف عن القصة القصيرة والخاطرة، ومهمها

تكن قصيدة النثر معقدة وحرة في مظهرها فإنّ عليها أن

تكون وحدة عضوية وعالماً مغلفاً على ذاته، . . .  
 فقوتها الشاعرية لا تأتٍ من رقٍ موزونة، ولكن من  
 تركيب مضيء .

وقد أكد على كلام برنار الشاعر أدونيس عندما نشر  
 مقالاً له تحت مسمى (برnar و "قصيدة النثر") في مجلة  
 (شعر) البيروتية عام 1960، أي بعد عامين من  
 صدور كتاب برنار، فقد أقرَ ب المصطلح قصيدة النثر  
 بالصيغة التي أشارت إليها برنار كما رأى أن قصيدة النثر  
 هي:

قصيدة (الكثافة الموجزة، أو الكثافة المختصرة)، بعد أن دعا إلى عدم إغراق القصيدة الجديدة (بإطالة والشروحات والإيضاحات).

أما أنسى الحاج فيعتبر أن شروط قصيدة النثر هي: (الإيجاز، التوهج، والمحاثة).

قصيدة النثر التي تحررت من العروض والروي والسبّع، وما إلى ذلك من محسنات موسيقية، عوضت عن ذلك كلّه عبر التكثيف، واتساع المدلول للكلمة والوحدة العضوية. وبذلك فهي تحمل في داخلها موسيقاها التي نثرها وتذوقها بشغف إن كانت حقاً قصيدة نثر.

وبالرغم من ذلك الوضوح لم نزل نجد-(شعراء يدعون  
أنهم كبار وأحياناً عظماء)- الكثير من النصوص التي لا  
تليق بها صفة الخاطرة، ومع ذلك قدموها لنا على أنها  
قصيدة ثرية...! آن الأوان كي تقول لأصحاب تلك  
النصوص: أمامكم أحد خيارين، إما أن تتقنوا أثر النثر  
المعتاد وتكلقون به، فذلك أكثر مداعاة لاحترام تاجكم  
الأدبي. وإنما أن تلزموا معايير قصيدة النثر، فالזמן لن  
يرحم من لا يتقن صنعته، ومهما حاولتم لا يمكنكم أن  
تملصوا من حساب الزمن.

30 أيار 2022م.

## قضاياها يؤيدها التطرف

في زمن توّعت فيه الاتّماءات وتعدّلت أجد من الصعب التعبير عن فكرة بسيطة، دون أن تصبح موضع هجاء وعنف من قبل المطرّفين، كما جرت العادة، وهؤلاء أساساً لا يعول عليهم فيما يخص الفهم والعلم وإعمال العقل.

الاتّماء لا يجب أن يكون ثابتاً بل متبدل نحو الأجمل والأكمل، ولو لم يكن الأمر كذلك لساد التطرف والعنف وعدم تقبل الآخر المختلف.

القضية الفلسطينية كانت ولم تزل رهينة اتماعين ضيقين مكفوفين عن التطور أحدهما يهودي والآخر إسلامي وكلاهما اتماء حاقد ضيق لا يقبل أن يتناهى التاريخ المتوارث، وهذا بالذات ما جعلها قضية عصية على الحل، إذ كلا التطرفين يغذى الآخر عبر ذاكرة تاريخية متوقفة عن التطور، وتنتج عن ذلك دورات عنف متواصلة منذ أكثر من سبعين عام ونيف دون فائدة ترجحى.

وما لم يتم كسر حلقات الاتماءات المحدودة تلك لن  
يوقف التطرف ولن يتوقف العنف ولن تجد القضية  
الفلسطينية حل لها .

فإذا كان رب واحد باعتراف الديانتين اليهودية  
والإسلامية كديانتي توحيد فمن أين جاء ذلك  
الطرف؟

الجواب: من الجشع والطمع ومحاولة تدمير الآخر بهدف  
الاستحواذ على ما لديه من ملك، أي إنها عقلية القبيلة  
المتوارثة تارิกينا التي ثقتات بحد السيف لم تزل هي

المسيطرة بالرغم من كل التطور الذي حصل على  
أساليب الإتاج.

مقنع أنا تماماً بأن لا حل لقضية فلسطين، كما لا حل  
لقضية السورية المماثلة تماماً، إلا بالماواضات وتغليب  
العقل واتباع السبيل السياسي وإنما إلى الأبد سنظل  
خاضعين إلى منطق التطرف ودورات العنف العبيثية.

ف"الأحدب لا شفاء له إلا بالقبر".

٢٦ أيار ٢٠٢٣ م.

## متح غامضة

لا نستقر على حال، مسافرون نحن في عالم مسافر. وما  
نکاد نبلو اللحظة حتى تختفي، والعمر بعض لحظات.

مهما بلغت أحوالنا سوءاً يكفينا أننا لم نزل تنفس  
الهواء، ونلحظ أقول الشمس وشروقها من جديد لتهبنا  
يوما آخر نستمتع فيه أننا لم نزل أحياء.

لنبعد عن النك و الحماقة والجدل العقيم، لنبعد عن  
السيّاسة في هذا الشّرق، ففي ذلك منجاً لنا من عيون  
مبثثة تراقب حركاتنا وسكناتنا لتردّينا صرعي

عذابات شرقية مبتكرة لا طاقة لبشر باحتمالها، ولا  
أمر يستحق تصحية كهذه.

كل شيء إلى زوال حتى الدول التي أزهقت من أجلها  
ملايين الأرواح زائلة ولن يبق منها إلا أثر بعد عين.

في كل اللحظات والأماكن الممكنة لنلتمس دفء  
السعادة، وسنجدها حتما في راحة البال أنها ابتعدنا  
عن منافسة غيرنا على ملك أو جاه وكلاهما متاع  
زائل.

سلامنا الداخلي وحده يتحقق سعادتنا، فلنعمل لأجل  
حالة ملکية حيث ترفع النفس عن كل دناءات هذا  
العالم وتسمو إلى أقصى مع غامضة.

٢٤ نيسان لعام ٢٠٢٣ م.

## ابتلاء الشرق . . . من أين يأتي؟

أن تكون متفقاً أصلياً هذا يعني الكثير، فحينها لن تذمر من الناس بل تتحملهم، ولن تدلي بأحكام قطعية بل نسبية، ولن تخجل أن تقول لا أعلم إن كنت حقاً لا تعلم أمراً سأله عنه، ولن تخاصل غيرك على شبكات غير معلنة بل تلتمس للناس الأعذار في هفواتهم الصغيرة التي لا تؤثر سلباً عليك ولا على سواك، ولن تدعى القوq الكاذب على الآخرين بل تشعر الآخرين بتفوقهم وتدفعهم لإبراز خصائصهم الفردية الإيجابية، ولن ترى في أية محاولة من غيرك لبث التنوير عملاً سلبياً بل إيجابياً

يخدم أهدافك البعيدة، حتى لو كان غيرك هذا يختلف معك في الرأي، وأخيراً أن تكون متواضعاً إلى حد التلاشي فلا تفرض ظلك على الآخرين وكأنك من طينة أخرى، وأن لا تسعى للتكتسب الاتهاري عن طريق ثقافتك، وبالتالي أن تكون متفقاً كاملاً يعني أن تكون كما بوداً مستنيراً هادئاً متواضعاً بغير ضعة، ومتسامياً بغير استعلاء، فتجد روحك تسافر في كل الأماكن السامية وأنت لم تزل في مكانك كما فعل الحكيم لاو تسي.

حينها فقط " تصير كلامك تخدم الكائنات العشرة آلاف دون أن تزاحمها على أماكنها ".

أَمَا نَحْنُ فَمُصَبِّتُنَا وَطَامِنَا الْكَبْرِيُّ، فِي هَذَا الشَّرْقِ، أَنَّا  
ابْتَلَيْنَا بِأَنْصَافِ الْمُتَقْفِنِينَ سَوَاءً فِي قَاعِ الْهَرْمِ الْاجْتِمَاعِيِّ أَمْ  
فِي ذِرْوَتِهِ، وَأَنْصَافِ الْمُتَقْفِنِينَ هُؤُلَاءِ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُمْ بِمُجْرِدِ  
حَفْظِهِمْ لِرُؤُوسِ أَقْلَامِهِمْ فِي بَابِ مِنْ أَبْوَابِ الْمَعْرِفَةِ قَدْ  
أَصْبَحُوا يَمْتَلَكُونَ الْمَعْرِفَةَ كُلُّهَا، فَيَبْطِرُونَ عَلَى سَوَاهِمِ  
مِنْ مَخْلُوقَاتِ الرَّبِّ، وَيَبْحَثُونَ بِتَقَافِعِهِمُ الْكَسِيْحَةِ عَلَى  
أَنَّهَا ذَرْوَةٌ لَا تَطَالُ، وَيَمْشُونَ فِي الْأَرْضِ "خَبْطٌ عَشْوَاءٌ"  
مِنْ تَصْبِبِ تَمَّهِ وَمِنْ تَخْطِيَّءِ يَعْمَرْ فِيهِمْ" ، وَهَذَا أَحَدُ  
أَهْمَّ أَسْبَابِ الْخَطَاطِ هَذَا الشَّرْقِ وَابْتِلَانِهِ بِالنَّكَبَاتِ  
الْمُتَوَالِيَّةِ. ٥ كَانُونُ أُولُّ لَعَامِ ٢٠٢٢ م.

## الزاحفون على بطونهم

من غرائب ما نصادف أولئك المنتشرين في كل الأماكن  
يشتكون عجزهم عن تأمين مستلزمات معيشتهم،  
ويعزون ذلك إلى مجتمعهم الذي لم ينحهم فرضاً متكافئة  
مع سواهم، مع أن سواهم المقصود لا يمتلك عشر ما  
يمتلكون.

هؤلاء المقطعة أدبارهم بعصي الجور والظلم كما يدعون  
أمضوا جل عمرهم في لعنة الأحذية ومداهنة المتنفذين  
الفاسدين ببغاء اقتناص الفرص لنفخ جيوبهم بالذهب.

خزنة المال هؤلاء ما زالوا يقتلون أثره مع أنهم يمتلكون  
منه ما يعجز إبل عن حمله وفي الوقت ذاته يفتقرون إلى  
جرأة المساس به وتسخيره لخدمتهم سواء في معيشتهم  
أو في مساعدة محتاج أو جائع.

قال علي: " لا تكن خازنا لغيرك" ، وهؤلاء الأثرياء  
تشدقوا بحكمة علي يثابون مع الفاسدين فعل ما لا  
يحرؤ عليه إلا فاقدي الشرف متهني الزحف على  
بطونهم سبيلا إلى الوضاعة.

٣١ أيار ٢٠٢٣ م.

## المبادئ

لا أجد ضيرا الآن في أن أهزا بكل طموحات مقتبل  
العمر.

### تحقيق العدالة الاجتماعية

أحد شعارات تلك المرحلة، صبونا إليه وتعينا في سبيل  
تحقيقه، فخسرنا التمتع بالحياة وما تحقق.

ليتبين لنا ولدهشتنا أن لا أحد كان يبحث -غير  
المغفلين أمثالنا- عن العدالة الاجتماعية فحتى أولئك  
الذين عانوا الظلم من دافعنا عن حقهم بالمساواة

والعدالة باتوا الآن يمتلكون أموالاً منقوله وثابة مكتنهم  
من استغلال غيرهم ففعلوا بغير تأنيب من ضمير.

كل المبادئ تبدو لي وأنا أحدث الخطى نحو السبعين نوعاً  
من الدجل السافر الذي ينطلي على الشبان في مقتبل  
العمر بينما القادة - مروجى تلك المبادئ - يسعون إلى  
الثراء وحسب، وخير مثال على ذلك قيادات "أحزاب  
الكادحين" التي تعيش الآن في بحيرة ونعيم بينما  
تمارس على الرفاق تنظيرها المعهود لشد الأحزمة على  
البطون لصالح المبادئ والشعارات التي تسخن تلك  
القيادات بها مؤخراتهم بغير خجل.

سيدور الزمن وسيكتشف الرفاق على نحو متآخر -  
كما أكتشفنا نحن - أنهم قد خدعوا، ولكن بعد فوات  
الأوان.

وخلالاً لكل تفكير أرضي أو سمائي - يدعى أنه  
متسرق - أقر بأن الحياة ليست عادلة، وهي بالتأكيد  
كانت كذلك وستظل حتى قيام الساعة كذلك.

١٧ حزيران ٢٠٢٣ م.

## الموت القادم جوعا

خطة الإنذارات مقابل تمرير الغذاء جعلت أسعار الغذاء  
تضاعف في اليوم مرات عدة لتصبح دون متناول  
المواطن الشريف نظيف اليد، ومثل هؤلاء الشرفاء ما  
زالوا -رغم كل الضغوط التي تمارس عليهم لإنفاساتهم-  
يشكلون نسبة عالية، وأنا إذ أدعى أنني واحد منهم  
أقر ناقوس الخطر فقد بات تحدق بنا مجاعة مريرة  
وشيكة الحدوث. مأساة العصر تتكرر حين يصبح  
الموت خيارنا الوحيد لأننا قررنا الصمود في البلد الذي  
يدعى الصمود والتصدي.

"أعمى من لا ير من الغربال".

كثيراً ما أفكـر - أنا المهدـد بالجـوع - بـأنـ كلـ المـلوـثـينـ  
بعـذـابـاتـناـ أـمـاـ عـمـيـانـ أـوـ مـجـرـمـونـ.

١٩ أيـارـ لـعـامـ ٢٠٢٣ـ مـ.

## حبل الكذب

من النهر إلى البحر احترفنا نحن صناعة الكذب، ولم  
تنقصنا الذرائع ولا المبررات، فكل الويلاط تفلسفها على  
أنها انتصارات أنعم بها الخالق علينا .

هزيمة ١٩٤٥ كانت نكبة، وهزيمة ١٩٦٧ كانت نكسة.  
وفي كليهما لم يتمكن الأعداء من اقتلاع أنظمتنا  
الراديكالية، فكان لنا بذلك النصر مؤزرا !

الدمار الكارثي الذي حل بلد الأبجدية إن هو سوى  
انتصار آخر بلون الدم من حقنا الاحتفال به.

اغتلتنا الأنبياء وكذبنا بكيانهم في الوقت ذاته، وجعلنا  
لهم مزارات موشاه بالذهب والفضة لنبارك بها ونمارس  
الكذب. قتلنا أبو بكر وعثمان، عمر وعلي.

قتلنا إسلام النبي محمد واستبدلناه بإسلام فارسي بنكهة  
عباسية. ولم نزل نمارس الكذب ذاته بحماس منقطع  
الناظير. سحرر فلسطين غدا، وسنقضى على الجوع  
بعد غد. ! بهذه السهولة بات الكذب كارنا الذي أتقنا  
بمهارة تقاليده. صدق من قال: "تجربة ما تم تجربته  
وثبت فشله مهنة الأغبياء".

٩ حزيران ٢٠٢٣ م

## ضوابط الصنعة . . . ألا يمكننا نسفها؟

في كتابه بعنوان "النظرة الواحدية إلى التاريخ" يجادل المعلم الماركسي جورجي بليخانوف خصومه حول الفهم الصحيح للماركسية، وما يلتفت الانتباه لدى بليخانوف سعة الاطلاع والذاكرة الفذة، فهو لا ينفي يستشهد بعبارات من الأدب العالمي وأبرزها استشهاده بأوبريت هيليلنا الحسناه ومن ذلك يقول: "حينما تضيق بك السبل تستطيع أن تطلق النار حتى من عصا". يحضرني ذلك وأنا أتأمل البعض وهم يلوحون بعصيهم على أنها بنادق، ويصرخون قائلين: لم يعد للإبداع

ضوابط ولا قوانين. هب أن صار الأمر كذلك فلن تستغرب حينها أن ينسخ أحدهم النشرة الجوية ويقصها، بعد تعديلات طفيفة تتعلق بحذف أرقام معدلات الحرارة ليس كلها، ليقول بعد ذلك: تلكم قصيدي المقللة من الضوابط...!

أو أن يقوم أحدهم باقتباسات عشوائية من خطبة الجمعة لينشرها على أنها مقال أدبي متميز...!  
أو أن يقوم ثالث بإعادة ترتيب كلمات من قصاصة جريدة، وجدها صدفة ملقة على الرصيف، ليجعلها

على شكل اسطر متالية ويقول: إليكم قصيدي النثرة  
العصماء...!

ترى هل هذا الحمق هو ما نرجو أن تصل إليه الأجناس  
الأدبية من خلال تقلتها من ضوابط الصنعة؟!  
ان كان ذلك ما يبتغونه فبئس ما يبتغون.

فلعل من أبسط البديهيات أن لكل صنعة صانع، ولكل  
صانع أدواته وضوابط صنعته التي تم اكتسابها عبر  
تراكم خبرة سنوات طوال بالتتذبذب والصقل والحرفيَّة،  
وليس صنعة الأدب نافلة لتشذ عن ذلك. ولو لا هذا

لما سمي الأدب أدبا، ولما كان للنقد الأدبي ما يستند  
إليه في فرز الغث عن السمين.

كفانا خداع لأنفسنا، فقد منينا بكل هذا الکم الهائل  
من الكلام المتكلٍّ من ضوابط الصنعة والمشور زورا  
على أنه أدب وشعر وثر، وهو لا يعدو كونه مجرد  
تفاهات لا تمتلك أية قيمة أدبية.

فحينما يتم الهبوط بالأدب إلى مستويات العبث المطلق  
فذلك ينم فقط عن إفلاس ثقافي وعرفي وحسب،  
وليس عن إفلاس صنعة الأدب.

٨ حزيران ٢٠٢٢م

## طحالب الفكر

في بيئتنا المخلية نمت الكثير من الطحالب لتعيش على  
تضخيم السمعة من خلال بيئة محددة محدودة ومسنودة،  
وكل ذلك يبعث على الغرور بغير امتلاك أي ثقافة  
أصيلة.

جرت تسميتها باحثا في حقل تخصصي ما لأنه بحث  
ونقب واستطاع سواء عبر شبكة المعلومات أم غيرها  
تأليف كراسين أو أكثر يناقش في كل منهم فكرة واحدة  
أنا نحن العرب سادة العالم بلا منازع وبغير تبريرات، فما  
حاجته هو -من يظن أنه المفكر الأوحد- لإقناعنا .

يجمع حول باحث كهذا أنصار كثُر من مشارب فكرية  
مختلفة فالشيوخيون التقليديون مثلاً باتوا منذ اتساكسة  
ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى يبحثون عن مسند  
يركونون إليه للتأليب على العالم المتmodern بهدف الإبقاء  
على جذورهم -التي يعتقدون أنها لم تزل تقدّم تحت  
الرماد- فيجدون في تنظير كهذا بغيتهم، ويسرعون  
بالتثنيع على العالم المتحضر أنه عنصري بغيض ويجب  
مقاطعته لا بل وسحقه.

نستمع نحن إلى ترهاط كهذه ولا نملك إزائها سوى  
السخرية ذاتها من تلك المواقف المتشنجـة المـوتـورة  
المـتـوارـثـة.

باحثون كصـاحـبـنا وـمـنـ لـفـ لـفـهـ لـاـ يـكـنـهـمـ أـنـ يـرـواـ فـيـ  
الـمـرـآـةـ سـوـىـ صـورـهـمـ المـشـوـهـةـ،ـ فـالـغـرـورـ الـذـيـ رـكـبـهـمـ  
أـسـاسـهـ ضـحـالـةـ ثـقـافـتـهـمـ وـعـجـزـهـاـ عـنـ بـحـارـةـ الـفـكـرـ  
وـتـطـورـ الـوـعـيـ وـاسـتـيـعـابـ كـلـ الـقـافـاتـ.

فـأـنـىـ لـنـاـ أـنـ نـتـجـ ثـقـافـةـ جـدـيـدـةـ مـتـحـرـرـةـ مـنـ عـقـدـ  
الـعـنـصـرـيـةـ وـالـفـئـوـيـةـ وـمـثـلـ هـؤـلـاءـ مـاـ زـالـواـ مـسـكـيـنـ بـنـابـرـ

مدینتنا إذا كانوا هم كھنات موتوره ما فتھوا يتلقون الدعم  
والمساندة من فئات هي الأخرى موتوره مثلهم .

يقال أننا مدینة الفكر والثقافة والشعر والأدب ونعوت  
شتى، ولكن أهل الفكر والأدب والشعر الحقيقيون هم  
بالذات من يحرى تحييدهم عمدا بقوة القانون المتخيز  
لأجل أن يطفو على السطح حثالات كھولاء النرجسيين .

ويستمر تخريب بيئتنا الثقافية بالتهبيش حينا والتضليل  
أحيانا ونحن لم نزل نترقب اقشاع الظلام .

١١ حزيران ٢٠٢٣ م.

## الجندمة ومازق الأمة

ابتلينا بتراث الجندمة عنفها الفكري من خلافةبني عثمان، فكفلوا للرقابة على العقل والفكر من يقترون إلى العقل والفكر معاً، فما اجتاز رقابتهم سوى مهرج محموم أو مروج مازوم، أما الإبداع فكان نصيبيه المنع والبتر والقمع.

ما ترك الأقزام مساحة للتعبير خارج المقتن، فكانت النتائج وبالاً على اللغة ووعي الأمة الذي تصدع وتهاوى.

توارث الرقابة القاصرة سحق كل بادرة لتحرر العقل  
العربي من سطوة ظلامية أصحاب القوى، والمنتفعين  
بالظلم. والأمر كذلك فليس عبثاً أن في مختبر سين  
العلمي على الحدود السويسرية الفرنسية أكثر من عشرة  
آلاف عالم يبحثون في أرقى ما توصلت إليه علوم  
الفيزياء، وبين هؤلاء لا يوجد أى عالم من أصل عربي.

ترى هل تعظ أَمْ أن شعارنا سيظل الشعار البائس ذاته:

"أبو التويت أو نهدم البيت"؟

18 أيار لعام 2023م.

## الزمن المر

طال زمن المأساة، وما من واع يدير المركب نحو شاطئ  
الأمان.

كل يعمل لحسابه وما من مانديلا يؤثر الوطن على نفسه  
لتحل كارثة طالما انتظرها الأعداء.

بعمر الورود شباب يفرون إلى بلاد بعيدة مؤثرين الموت  
غرقاً أو الوصول إلى منافي اغترابهم.

مؤلم قبل الأوان أن يشيخ وطن الشمس، وأن تذبل  
وروده ولا من يسقها فينقطع النسل ويذهب الحمر لغير  
أهلها.

مؤلم أن من تولوا أمرك قد قدسوا أنفسهم وتناسوا أنك  
المقدس الوحيد – يا وطني – الذي يهبنا جميعا الكرامة  
والحياة والحرية.

صرخ عطيل بعد قتله الوفية ديدمونة:

"لا شيء يعزني عن فقد ديدمونة".

ونحن: لا شيء يعزينا عن فقد الوطن لا شيء.

٢٥ حزيران ٢٠٢٣ م.

## ترقب

الرعية التي اتظرت انفراجاً تيقنت الان أنه لم يأت، ولن يأتي. منذ قرون عالمنا محكم بغير موارث فلم يزل الخليفة بظله التقليل ذاته يطل على رعيته ليهب العطاء لمن يواليه، أو ليقبض الأنفس التي لا تواليه، وبذلك يتم تقسيت الرعية إلى مواليين ومعارضين لا يجمع بينهما سوى صراع عقيم يصب في مصلحة الحاكم الذي نصب نفسه ظل الله على الأرض. تركيبة شاذة كهذه ساندها التراث فسادت ولم تزل تسود في بلدان سمتها الأساس التخلف والانقطاع عن الحداثة.

لم تكن صدفة أن يتربجل الغرباء على قوم كهؤلاء، ففي حين تشمـت الرعـية بـحاكمـها المـطلـقـ قـائلـةـ:

"ذهب وربك فقاتلا"، يـتـملـقـ الحـاـكمـ المـفـلسـ الدـخـلـاءـ  
لـلـإـبـقاءـ عـلـىـ بـعـضـ مـلـكـهـ، فـتـكـوـنـ الـكـارـثـةـ وـتـقـضـيـ  
الـأـوـطـانـ قـطـعـةـ إـثـرـ قـطـعـةـ.

على هذا النحو -منذ قرون- يدار هذا الشرق. وما أخطأ الحكمة من قال:

"مـثـلـمـاـ أـتـمـ نـوـلـيـ عـلـيـكـمـ".

طويلاً ستنظر شعوباً متفرقةً كهذه قبل أن تغير المعادلة  
فيصبح بعضها يستمع لبعضها الآخر عليهم يفلحون في  
البدء من جديد .

٢٩ حزيران لعام ٢٠٢٣ م.

## عدالة عفوية

إن وعيت ذاتك فأصابت منك احتراما قد وجب، فلن  
تهدر ماء وجهك لأي مخلوق، ولن تلتمس التعاطف عبر  
الترلف أو المداهنة.

ستلقى الكثير من العنت ولكن روحك في نهاية المطاف  
ستنتصر، ولو لم تجد في متناولك سوى ما يقيم أودك  
ستظل تحفظ بجوهرك النقي، وبالرغم من كل المتابع  
تخلد إلى نعمة النوم كطفل رضيع.

احترام الذات والثروة غالبا لا يجتمعان في الوقت ذاته،  
وما من ظهر تم إحناءه إلا صار مطية للعابرين ففسد  
صاحبها وأفسد سواه.

لتكن على ثقة أن الطبيعة عادلة وستهب لنجدتك ولو  
طال الزمن.

في روبنسون كروز حيث ينتظر الدكتور روبنسون  
وأسرته منقذا، أتاه كصدفة سعيدة القبطان "مورثون"  
الذي عمل بصمت وتكمم لإنجاز قارب يقلهم إلى  
الشاطئ بأمان، ومع أنه طوال الوقت ظل محتفظا  
بطباعه القاسية وعاداته الصارمة لم يجعلهم "مورثون"

يشعرون بتجاهه بأي امتنان وكان ما قام به كان واجب  
فطري اندفع لتحقيقه بفعل قوة غامضة المصدر .

النفوس الطيبة لن تردد في عمل الخير من غير أن يطلب  
أحد منها ذلك .

تلك النفوس وحدها تستحق الانحناء طويلاً، ففي  
صدرها الصغير تركت مكاناً للخالق كما يجب أن يفعل  
كل إنسان عارف .

٣ توز ٢٠٢٣ م.

## ترويض

دأبت الحضارة على ترويضنا في ما كينتها العمياء لتجعل  
منا كائنات عاطلة عن الإرادة والحرية.

فالفصل غير المحسوب عواقبه بين الإنسان وملكته  
الحيوانية شكل نقطة تحول نحو استعباد الإنسان لذاته  
عبر فصله تماماً عن إرادته الحرة وطبيعته العفوية.

هرة تلعب على خيط بين يديك تقفز ببرقصات مذهلة  
محاولة التقاطه بكلتا يديها فلا ينتابها يأس ولا ضجر،  
حتى اذا تركتها وحالها لم تلق للأمر بالا وانصرفت دون  
أثر ولا تأثر، وأنت الذي استمتعت بتلك الحركات غير

المحسوبة لا بد قد لاحظت كيف اتحدت المادة والروح  
لتتتج سلوكاً عفويًا متناغماً مع الطبيعة ذاتها . تلك  
العفوية بالذات افتقدها نحن البشر ، ففي دماغ كل منا  
آلاف الأفكار الميتة ولا ينحرو على البوح بها أو تسريرها  
أو حتى تجاهلها بسبب الكبت الاجتماعي المفروض  
بقوة العادات والتقاليد .

عادات وتقاليد فرضتها حضارة مصنوعة متصنعة  
أرست سلام مخنطة للسلوك البشري أجزم أنها سببا  
لكل الحروب والكوارث التي لحقت بنا عبر العصور ، ولم  
تنزل .

والحال كذلك لن أستغرب بينما تفشي أمراض السرطان  
وضغط الدم والسكر على هذا النحو الكثيف المحيط.

أطلقوا العنان لأرواحكم، اتركوها فراشات تحلق في  
ملكة الطبيعة، فإن إخفاء العواطف وسترها هو من  
الدروب أقصرها للوصول إلى الجلطات والسرطان وكل  
الأمراض المزمنة.

٦ توز لعام ٢٠٢٣ م

## الخلق المستمر

في تجربتنا الحياتية حيث سهم الزَّمن يسير من الماضي إلى المستقبل ننتقل في كل لحظة من معلوم مضى إلى مجهول مقبل مرورا بحاضر نعيش لحظته الفانية، حتى إذا بلغنا النهاية تبين لنا أن ما عشناه لم يكن سوى مجرد وهم وسراب. السعادة بلغها للحظات ثم نخلد إلى ظلال تعاستنا، فلا ندوم على حال، وعلى نحو مفاجئ ينهار كل شيء لنغادر مجرين هذا العالم دون أدنى أمل محقق بالعودة. الالاهوت وحده يقدم العزاء للكائنات حيث إمكانية بعثنا من جديد – عبر معجزة إلهية –

من الأحداث، نظرياً ممكناً. إيمان لطيف كهذا، حتى لو لم يكن حقيقة، يأخذ بيدنا لتجاوز شبح الفناء الغامض قبيل حصوله.

الملحدون وحدهم يعتقدون أن فناءنا لا رجعة فيه، وحينما تقترب النهايات يبدلون إيمانهم - غالباً - رغبة منهم بالتمتع بفرص أخرى للوجود.

في مقاربة أخرى نحن جزءاً من هذه الطبيعة الخالدة التي تحول فيها الхиولا من حال إلى حال كل لحظة حيث تتعرض المادة التي منها نحن إلى تحولات مستمرة بينما الوصلة الروحية تنقل إلى عالم فريد رهيف ينتمي إلى

هالة الضوء الذي منحنا الروح في البدء حينما ابشقـت  
الحياة والحركة للكائن الأول من شعاع هو الإله ذاته الذي  
نوره يغشـى السموات والأرض، كما تؤكـد كتب الرب  
ذاته .

هل هذا الوجود والتلاشي سوى صورة من صور الخلق  
المستمر حيث كل شيء يفـنى يعود في صورة خلق  
جديد؟

إنه مجرد سؤال بريء عن ماهية الوجود، وجودنا .

٩ تموز ٢٠٢٣ م.

## ضلالات

في النهاة يجد البعض كنزاً اقتناه فتشبث به، وما عاد  
يطيق به تفريطاً مهما حاولت ثنيه.

سنوات طويلة في عراك مع الرب واللاهوت مقتنعاً أن  
حربه المقدسة تؤدي مهمتها في دحض الفكر الديني في  
حين أنّ من يحاورهم يزدادون اقتناعاً بالفكرة الذي  
يعتقد أنه قد تمكن من دحضه.

لا تحاول، لن يدرك أنّ ما قبله الحياة سيستمر، وما  
ترفضه الحياة يذهب جفاء.

راثياً جهودهم أتفهم أنّ الحياة ستتكلّل بـتغييرهم، ففي النهايات سيكون لهم -كما كان لـسواهم- تفكير مختلف.

البعض الآخر درج على معاوّدة الأنظمة الرأسمالية لا شيء سوي أنها مجتمعات حرة، بالرغم من كل التحولات التي طرأت على تلك الأنظمة خلال أكثر من قرن ونيف، فجعلتها تقلب جزئياً على ذاتها لـتهم بالفقراء والمهمشين درءاً لـثوارتهم المحتملة.

المؤلم أن هؤلاء يرون في النظام الرأسمالي الشرقي صديقاً لهم فقط لأنّه ناتج عن ثقّت بلاد السوفيت التي بنت

ذات وقت رأسمالية الدولة الاحتكارية في محاولة للانتقال إلى الاشتراكية ثم انهارت نتيجة الفساد الذي نخرها حتى العظم.

المفارقة المضحكة أن تلك الدول الشرقية تشكل اليوم نظم رأسمالية يمينية متخلفة بالمقارنة مع النظام الرأسمالي اليساري السائد في أمريكا وأوروبا.

الضلال ذاته يستمر تحت عباءة الإيديولوجيا التي من المحتل أنها قد تلقت ضربات قاصمة من العلم الحديث المتمثل في ميكانيكا الكم حيث الطبيعة والوعي والحركة قد وجدوا معاً ولا أسبقية لأي منهم في الوجود.

على جانب مختلف تجد الكثير من المتدينين يرون أن مشكلتهم الأساس ليست مع فقرهم المدقع، إنما مع المتدينين أمثالهم من الطوائف أو الأديان الأخرى، فيشرعون يكفرون بهم، مبتكرین كل التحرصات الالزمة لعمل ذلك، مقتعين أنَّ ربَّهم (الذي هو الإله ذاته) أفضل من الإله (الذي هو الإله ذاته) الذي يعبدُه غيرهم.

حالات جنون مطبق لم تزل متفشية في غياب البديل الديمقراطي العلماني من حياتنا .

هذا العماء المتعاظم يجهل سبل سعادته بالضبط لأنَّه يعمل على ألا يتمتع غيره بالسعادة.

تلك بعضًا من ضلالات مجتمعنا المتخلف ومن العبث  
مجابتها بالفَكَر الناقد وقد كرستها سلالات حاقدة  
على البشر منذ قرون و"هل للعطار أن يصلح ما أفسده  
الدُّهُر".

طواحين الهواء حاربها دونكيشوت دولامنش حتى  
تكسرت سيفه الخشبية على أجنحتها الفولاذية ومع  
ذلك بقي مقتنعاً أنه سينتصر على جيوش اعتقاد  
بوجودها بينما يخلقها خياله المريض.

ليس عيباً أن توقف كل حين لمراجعة قناعاتك  
والتمحیص فيها بحثاً عن خلل لاجتثاثه بما يجعلك

تجنب الدروب الوعرة بغير خسائر فادحة، ليس عبئاً

قال علي:

"التوقف عند حيرة الضلال خير من ركوب الأهوال".

١٢ تموز ٢٠٢٣ م.

غارقون في صحيح البخاري ومسلم وأحاديث أبو هريرة  
وابن عباس تباري في كيفية التخلص من النجاسة  
وأدعية السفر في الوقت ذاته بلغ العلم ذرىً بالكاد  
يتمكن المجتهد منا تقصي ما يرشح منها فما أن يبلغه  
حتى يصير ماضيا ليحل محله علم جديد .

الروبوتات، التي صنعتها العالم المتقدم وبرمجها، عقدت  
بالأمس مؤتمرها الصحفي الأول لطمئن المخلوقات  
الآدمية أنها بالرغم من كونها الأجدر بالإدارة والقيادة

نظراً لخلوها من العاطفة والتحيز فلن تحل محل مختربها .

في مختبر سيرن على الحدود الفرنسية السويسرية تم عام ٢٠١٢م اكتشاف بوزن هيغز وتم تسميته جزيء The Particle God فهو الذي يشكل حقولاً كونينا يعطي للأجسام كتلتها .

في أواخر العام الماضي خلال التشغيل الخامس لفاعل سيرن اكتشفوا ثلاثة كواركات جديدة، وهناك من يقول أنهم تكثروا من الاتصال بعوالم أخرى وننتظر التفاصيل .

ميكانيكا الكم أحرزت انتصارات جديدة باختراع الكمبيوترات الكمية التي تفوق قدرتها بآلاف المرات  
قدرة حواسينا الحالية.

وكالة ناسا تكنت من صنع مركبة ستسير بسرعة  
تتجاوز سرعة الضوء عن طريق طي الزمكان  
باستخدام مبتكر للطاقة.

الأوتار الفائقة أو (نظرية كل شيء) هي نظرية رياضية  
فيزيائية يجري التحقق منها تجريبيا في مختبر سين،  
وتنص على أن كل ما نشاهده في الطبيعة ينبع عن  
اهتزاز أوتار فائقة الدقة من الطاقة - في فراغ ذو أحد

عشر بعدهاً - لتنبّح عن تلك الاهتزازات كل أصناف المادة ونحن، أي لسنا وكل ما في الكون سوى سيمفونية موسيقية تعزف على أوتار رهيبة من الطاقة.

في ميكانيكا الكم حيث التشابك الكمي بات مأولاً فـمنذ ما يقرب المائة عام يطمح العلماء إلى إيجاد إمكانية للسفر دون قطع المسافة بين مكائن مختلفين بسرعة تفوق سرعة الضوء بـملايين المرات معتمدين على خاصية التشابك الكمـي بين الجسيمات دون الذرية حيث الانتقال لا يعني الانتقال في المكان إنما الاختفاء والظهور بـذات اللحظة في المكان الآخر كما تفعل الإلكترونات

حينما تنتقل من مستوى طاقة إلى مستوى طاقة آخر في  
ذراتها .

في الهندسة الوراثية يجري التحكم بالجينات بحيث يتم  
إنتاج جيل خلو من الأمراض الوراثية، ويتم التحكم  
بالأجنحة البشرية خلال مرحلة انتقال البويضة بحيث  
يجري تحديد لون البشرة ولون العينين والطول وغير ذلك  
من الخواص حسب رغبة الأبوين المقبولين على الإنجاب .

كل ذلك يتم في عالم مختلف عن عالمنا، عالم للأسف أن  
يتمى معظمنا زواله، مع أنه الذي يصنع كل متطلبات  
حياتنا العصرية، ويثابر اكتشاف أكوان خلقها الإله كان

عليها نحن أن نسعى إلى اكتشافها بدل الاقتتال على  
الهوية الدينية والمذهبية وتكين الأغبياء في حياتنا .

قال تعالى: "يُرْفَعَ اللَّهُ أَذْنِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ  
دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيِيرٌ" .

للأسف لم نزل أمة لا تقرأ العلم إلا لتزدريه .

١٤ توز ٢٠٢٣ م.

## أوهام وحقائق

تساوقاً مع تربية قهيرية قسرية اعتدنا تضخيم الأشياء أو  
تقزيمها للاتفاق عليها بغية الهرب من استحقاق الواقع  
إلى وهم الحرية، وإذا غدت الحقيقة مصدراً لمتابعينا  
أعرضنا عنها وازدريناها.

نصارع لإثبات وجود يهياً لنا أنه مهدد بأعداء  
ومؤامرات هي من نسج خيالنا المريض، فتعيش الوهم  
الحقيقة، والحقيقة كسراب.

تربيـة كـلـك قـسـمـنـا إـلـى مـعـسـكـرـيـن دـمـوـيـن مـتـاـحـرـيـن كـلـ منـهـمـا يـبـزـ الـآـخـر فـنـوـيـة وـعـنـصـرـيـة وـعـنـفـاً، فـبـاتـ الشـرـفـاءـ مـلـاحـقـوـن كـمـجـرـمـيـنـ.

وباء كارثي أَن تزدري الآخر محاولاً إِرْكاعه، ذاك السُّلوك أَفقدنا الوطن والمواطنة، وضيَّع أَحلامنا وأمانينا.

تربيتنا الحدياء لا براء منها في المدى المنظور.

للأسف أن نخمن أنه بعد ألف عام ربما سيحتاج  
أخلاقيا لإبداء ذات الأفكار، فنحن من الصعب أن

تغیر طالما نسلك السبل ذاتها لإذلال المختلف والتنكيل

بـ .

و "الأحدب لا يشفيه إلا القبر".

٢١ تموز لعام 2023م.

## أدب السلطة

من تاريخ المعارك الحربية حتى تاريخ الفكر والأدب،  
الشعر، والنشر، تواريخ يكتبها الأقواء، أي الفجاح  
المتعنتين، والسفلة أرباب السلطة.

وسواء تجسست السلطة في هولاكو، جنكيز خان،  
هتلر، موسيليني، أو ستالين، أو أي زعيم شرقي يتربع  
على عرش مقاطعة صغيرة فقد اعتادوا جميعهم على  
ضبط الهمس في محيطهم من خلال شبكة البصاصين  
والعنف، فلم يسمح -على مر التاريخ- لكاتب حر أن  
يمرر أدباً معترف به رسمياً.

فكل من يرخص له الزعيم ليكتب ويشهر ميره من  
تحت خصييته ليمنحه شرف الموافقة. وعدا أدب  
المخصوصين، الذين بال عليهم الحكم، لم يتع لأدب آخر  
شهرة أو رواجاً.

لن نستغرب - والحال كذلك - أن أدبنا جله استخدم  
لتكريس السلطة القائمة بدءاً من المسرحيات الهزلية التي  
أضحت الجمهور وشوهرت الواقع فجعلت المجرم بطلاً  
والشعب مدان، حتى شعر المدح والرداح. وحينما  
توفيقه المنية الأديب الذي حظي بإجازة الحكم تقام له  
مراسيم جنازة رسمية حافلة يشارك فيها كل من بال

عليهم السلطان من أصغر كومبارس حتى أعظم أديب

سلطوي إضافة إلى من يمثل خصيتي الحكم ذاته.

أجزم أن جل الذين تم إشهارهم ما كانوا سوى أدوات

سلطة هي التي صنعتهم وفتحت لهم حتى تكرشا وغدوا

بلا رقبة.

لل الحديث في أمر معقد كهذا شجون، حيث أن شعوباً

بأكملها ينطلي عليها الأدب المُصانع، هي ذاتها الشعوب

التي لم تزل تجد أدب سلطة تفههم وتذلهم في كل

لحظة، حتى بات تمجيد الذل ناموساً يُدان من لا يقر به

ويعرف. 29 توز 2023م.

## الجمود والحب

من النادر أن نجد اتجاهًا فكريًا لم يطأه النطرف فيودي به إلى التمزق والاحتراب بدل أن تستثمر الخلافات الداخلية لتطوير المذهب الأساس وترويجه. الماركسية كمثال أصبحت ديانة على يد الجموديين إذ حنطوها بنصوص لا تقبل الجدل، بينما الماركسية - منذ نشأتها - كانت أُم الجدل، والمادية الجدلية. وكنتيجة حتمية للجمود انفصل عن الماركسية تيارات شتى أغلبها اتهمت من الجموديين بالتحريف، ولم يزل التمزق مستمراً بين أتباع نظرية ماركس.

في الفكر الإسلامي الجموديون جعلوا رسالة النبي محمد  
محنطة جامدة فقتلوا روح الرسالة بقتل إمكانية  
تجديدها، وتصارعوا على تركتها قرون طوال ولم يزل  
الصراع متواصلاً والتمزيق مستمراً.

قس على ذلك المسيحية، واليهودية، والديانات الوضعية  
كالبوذية التي نالت نفس المصير من الجمود والتحريف  
والغالاة والتمزيق.

كذلك الفكر القاصر عن تكوين نظرية متكاملة هو الآخر  
ف Kramer جاف تج عن خليط غير متجانس من الماركسية  
والإسلام فكانت أحزاب ما سمي بالديمقراطية الثورية

التي ابتلينا نحن بها عبر منطلقات جافة نظرت في البدء  
للحرية ثم ترققت وانقلب معظمها لتمجيد الفرد وعبادته  
فجعلتنا نعاني الآن من أحد أعتى الديمقراطيات الثورية  
جفافاً وتعنتاً، ليبدو مصيرنا الذي ارتهن بها قد بات  
قاب قوسين أو أدنى من الهالك الشامل.

كل الأفكار والنظريات التي تنمو في ظل الحرب سواء بين  
الطبقات، أم بين الأمم، تبدو نظريات فاشلة. وحده  
الحب الديانة الوحيدة حيث التصوف يعني في الجوهر  
منه أن الإنسان غاية الطبيعة والوجود لجعله يسمو على  
كل الموجودات ويحبها في آن معاً لينال في المحصلة النهاية

الاتحاد مع الخالق الذي هو ليس جزاراً كما يدعى  
الجامدون، بل روح في منتهى الرقة والعذوبة والانسجام  
والجمال، وهذا بالضبط ما يدركه ويؤمن به أسط  
متضوف، مما يجعل التصوف عصياً على الانتقاص بكلٍّ  
بساطة لأنَّه جوهر بسيط لا يمكن أن ينقسم، إنه الحب.

٣١ موز ٢٠٢٣م.

## محاولات قاصرة

ربما عليك أن تتوقف عن كتابة ما تسميه شعرا حينما  
لا إبداع حقيقي يلحوظ جملك التي جعلتها -لقصور في الفهم  
يعتريك - تهتم بالشكل المشوش بزخرفة مستهجنة تاركا  
المضمون يهوي في قاع مجاز مبهم .

إليك نصاً كمثال:

"الصبح يتراقص"

على أنغام المئذنة

نار تلتهم الضباب

ويادر غافية

باتضمار القرفل

تهمر الفصول

على قارعة الوقت

بينما ينتشى النهر

وتهرب الابتسامة"

كلام كالذى أوردته أعلاه ليس له معنى، إنه كمخيلتك  
التي لم تنضج بعد، ولن تنضج، طالما تهياً لك أن الشعر  
مجرد تجاور لكلمات متنافرة لتشكل خليطاً غير

متجلّس من استعارات شكلية لا تعني بالمحصلة أي شيء سوى التشويش على العقل والمنطق.

ليس في إقحام الاستعارة بحد ذاته ما يشكل الشعر ما لم يكن للقصيدة النثرية -كأي جنس أدبي آخر- هدف ومعنى تسعى إليه، ويكتنّا فهمه -ولو بصعوبة- وبحيث تنطوي القفلة النهاية على اتساع للإبحار في عوالم الخيال إلى حيث نهايات الكون.

القصيدة النثرية ليست مجرد استعارات لفظية، بل صور تنبض بالحياة والحياة، وكل أشكال وألوان العالم والطبيعة، إنها متسع "مختصر" لحلم ضفيرة عاشقة

نسعى عبر إلهام متفرد للملمة بـإتقان حياؤه شكلاً  
ومضموناً معاً، وحينما يقللت منا أحد جناحي قصيدة  
النثر (الشكل، أو المضمون) تكون عندها على حافة  
مغادرة الشعر إلى عالم آخر ربما بلا معنى، بلا معنى  
بالمطلق، ولا ينطبق عليه سوى معيار العبث.

حتى تتمايز قصيدة النثر عن النثر المعتمد عليها أن تُضاء  
من الداخل وتوجز بكثافة في ملمة حالة لا زمنية تنتهي  
بلا حدود ولا سواحل. حينها فقط تكون أمام قصيدة  
تستحق تسميتها "قصيدة نثرة".

٤ آب ٢٠٢٣ م.

## مأساة كونية

دون أن تدري أصبحت جزءاً من مؤامرة كونية تستهدف زعزعة استقرار الفساد. وعليك أن تدفع الثمن من لحمك ودمك ليزيد الفاسدون أرصفتهم في البنوك العالمية، فلتفرح أنك لن تتمكن من فعل أي شيء حيال ذلك سوى المشاركة في كرنفالات الرقص.

وضع شاذ كريه كهذا لا يمكنه أن يستمر إلا في بيئة حاضنة لشئ أصناف العهر والمروق على كل القيم والأعراف والتقالييد؟

موتك الحتم بات - الراحة الوحيدة الممكنة - ولا  
يتحقق، إذ يبدوا الرب ذاته مستمتعًا بمشاهدة مأساتك  
الفريدة كونياً.

١٧ آب لعام ٢٠٢٣ م.

## تدعيات القهر

يبدو - وعلى نحو مضلل - أن مصير الكائنات جميعها  
بات رهنا بما نحن فاعلون، فما من معجزة إلا وآتت  
عليها عِبرها، وما من مكر إلا وحل بنا طيفه، وما من  
عسف إلا وعشنا تبعاته.

وإذ لعنتنا حاقت بالبشرية جموعه يبدو أننا بانتظار  
معجزة كما انتظار المقهورون نبيا مخلصا.

وإذ بيننا وبين الهاك الحتم مسافة لم تعد ترى بالعين  
المجردة، هل يتعظ الذين يتقدرون بمناصرة الإنسان

فيهروا ليفتحوا لنا في جدار الكبراء الواهم الصلد كوة

نغير منها إلى نجاة مجهلة العواقب؟

أم سنترك لمصير متفاقم الخطورة؟

أي مجد مكمل بالعار هذا الذي ينتظر البشرية إذا

أدانت لأجمل مخلوقات الرب قفاتها؟

٢٣ آب ٢٠٢٣

على نحو مفاجئ نكتشف أن كل ما تقوم به متذرعين  
بالمبادئ والأفكار يفضي إلى العبث والفووضى في نهاية  
المطاف، وطالما لم نزل دون تحكيم العقل وثقافته،  
وتشريش الحكمة في المجتمعات الغبية، سنظل ننكس  
إلى العبث، كنتيجة نهاية لجهودنا .

كل الحركات في هذا العالم التي أفضت، كما تدعى، إلى  
مجد متوهم للإنسان، اتكتست مرة، بل مرات، بسبب  
أن البشر لم يصبحوا ملائكة، ولن يصبحوا في كل  
الأوقات ملائكة، بل شياطين تتسلل إليهم الغفلة لتجعلهم

تحت إغراء المجد والكسب الشخصي ينكصون عن  
المبادئ التي صاحى من أجلها أسلافهم بالدماء، فتحل  
الفوضى، من جديد، بدلاً للمبادئ.

الحياة هكذا كما تقر قوانين الأنترولي إذ "تنقل الجمل  
المستقرة من حالة الانتظام إلى حالة الفوضى باستمرار"،  
ومهما حاولنا أن نسند أنظمة تبدو لنا في هذه اللحظة  
مستقرة، سنجد أن تلك الأنظمة، وبرور الوقت، تغرق  
بالتدريج في حالات الفوضى العارمة.

الإنسان بطبيعته يميل إلى البناء وإلى الهدم على نحو  
متوازي، ولم يزل - حتى يبعد عنه الضجر - يتسلى

بهذه السلسلة المتناوبة فتلك طبيعته التي فطر عليها  
والفطرة، التي تؤكد على قوانين الانترولي، لن تتغير.

ـ آب لعام ٢٠٢٣ م.

## خواء

بمقدمة ينقصها كل ما يتعلق بالأدب يتحقق بتجربته الشخصية على أنها فريدة، ففي حسابه المفسبك، وبالصور الملونة، يبلغك أنه قد أكل فلafل في البلعas.

أو تناول التبولة والمواخ و kokos العرق فامضى سهرة في العربدة والسكر. وتلك لا تفوتها مائدة إلا وتعرضها مصورة مفسبكة لتفاخر بالتهم الأخضر والياس، وبطنها راح ينمو حتى كاد ينفجر.

أحدهم أتتج أكبر قرص فلافل.

وآخر أتتج أكبر قرص شنكليش.

آخرُونَ أَتَجَوْا أَكْبَرَ صَحْنَ فَتوْشَ.

وذلك تكتب: ما مصير الرجال إذا غادرت النساء إلى  
كوكب المريخ.

استهتار صفيق بوعي البشر ومشاعرهم، يُسوقه أغبياء على أنه ذا أهمية، ليبدو عقولهم التي خلت من أية موهبة كعقول الحمير. الكثير من التحرير المنهاج للفكر تسعى إليه قوى هدفها تدمير العقول وجعلنا كائنات بلا إرادة تتقبل كل التقاولات بما يسهل على الهميشة قيادتنا. فهل تعظم؟ أم أن الأحذب لا شفاء له إلا

بالقبر . . . . . ١٧ أيلول ٢٠٢٣ م.

## الراوغ

في كل مرة تحاول الإمساك بخناق المراوغ تجده يفلت من  
جديد، فيزيد في عمره جولة جديدة.

أثبتت المراوغة في المجال السياسي نجاحاً منقطع النظير،  
إذ أنها انتقائية ذكية إلى أبعد الحدود، وبالرغم من  
افتقارها الكامل إلى المبدئية والأخلاق، كأي براغماتية،  
إلا أنها تحقق النجاح تلو النجاح وهذا ما يثير لدى  
الكثيرين، بما فيهم نحن، غيظاً وحنقاً لأننا بالضبط  
قليلي الخبرة في الأعيب السياسة عندما تتجدد  
السياسة تماماً عن الأخلاق.

في فيلم لشارلي شابلن يمثل فيه دور الملوك بحد أنه، بالرغم من ضآلته حجم وقدرة شارلي بالمقارنة مع خصمه، فإنه يتغلب على ذلك الخصم باتباع أسلوب المراوغة، إذ يتلطى خلف الحكم بجهة حتى إذا تمكن من خصمه ضربة وعاود الاحتماء بجهة الحكم وهكذا إلى أن ينهك خصمه.

حكيتنا باتت عبارة عن مراوغة ذكية بين متصارعين على ذات الحلبة، وكل منهما يستقوى بجهة الحكم الذي يعنيه، وهكذا فلا نهاية لمساتنا إلا باتهاء الحرب العالمية الثالثة التي بدأت في شباط لعام ٢٠٢٢ م.

توقعوا أي شيء أن يكون ممكناً الحدوث إلا إيجاد حل  
لأزمتنا قبل انتهاء تلك الحرب اللعينة التي بدأها  
إمبراطور الشر.

وهذا بالذات الذي يجعلنا نشعر أن كل ما يمر بنا من  
أحداث بات مخالفًا لأبسط قواعد المنطق السليم.

٢٢ أيلول ٢٠٢٣ م

## عادي

كل المسائل ستبدو عادية اذا نظرنا إليها ببساطة.

أن تتدخل أمم الأرض في حدود جغرافية ذات موقع استراتيجي، وفي الوقت ذاته تسيطر عليها قوة همها الوحيد نجاتها وجمع الثروات، إنه تدخل عادي على مبدأ المثل القائل: "المال الداشر يجلب اللصوص".

أن يصبح الفرد غرائزيًا لا يهتم سوى بمعنته هذا أيضًا أمر عادي إذ بات الفرد يدرك عدم جدوى السعي لبلوغ ما هو أبعد من طعامه.

أن يترك معظم السكان الأصليون حيزهم الجغرافي  
لسوادهم، قانعين باستحالة الحياة مع الجوع والقهر والذل  
والرعب فهذا أمر عادي أيضاً.

أن يتشفى بنا كل حاقد مرذول الأصل هذا أمر عادي  
أيضاً، فإذا كانت الجهة التي يفترض فيها حمايتنا باتت  
تحمي اللصوص الذين ينهبون خيراتنا، فمن الطبيعي أن  
تتعرض لمط الألسن والضحكات الساخرة.

أن نصبح كما الأرجوحة قوة تحذبنا، وأخرى تقلتنا،  
هذا أمر عادي أيضاً.

كل ما يمر بنا بات بالنسبة لنا عادي جداً.

الأمر الوحيد الذي لا يمكننا الإقرار بأنه عادي هو: أن يتخلى مالك تلك المساحة الجغرافية الاستراتيجية عن ملكيته للغريب. فقط، ليقهر ملوكها الشرعيون الذين قالوا له ذات يوم أنت تملك ما ليس لك.

هل نضحك أم نبكي؟

العمر بضع لحظات وسينتهي كل شيء، فلنضحك على ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا، فنحن لم نعد نمتلك سواه الضحك من مهزلة العصر الكبرى. لقد حولونا إلى لا شيء أضحكوا إذن، فهذا مكسبنا العظيم من المهزلة.

.... ٢٥ أيلول ٢٠٢٣ م.

ندور في حلقة فارغة منذ بدء مأساة العصر، وصار  
الاكتئاب حليفنا إذ استعصت الحنة، ظاهرياً، على  
إدراك جهابذة ساسة العصر.

عالم متختسب، ورغم يباسه، يمتلك قدرة المناورة بما  
يبعث على الدهشة، والاشتباه أنَّ ثمة جهات، بالرغم  
من أنها تعاكس سير التاريخ، لم تزل ترسم مساره القادم  
مع أنها فقدت مبررات وجودها منذ زمن بعيد، وهنا  
يكمن السر الخطير، السر في أنَّ الذين يخبطون لحنتنا،  
جميعهم، على تفاقق تام فيما بينهم، برغم اختلافاتهم

الظاهرة للعيان، وكلَّهم يَتَعَوَّنُ هدفًا واحدًا وحيدًا أنْ  
يُلْحِقُوا بالضحايا هزيمة نكراء.

يُبَيِّنُوا المهزومون، الشَّعْبُ المَسْحُوقُ حَتَّى الموت جوعاً،  
يُشْتَهِنُونَ سُفْرًا، بلا إِيَابٍ، إِلَى عَالَمٍ لَا شَعَارَاتِ فِيهِ،  
عَسَى أَنْ يَتَمْكِنُوا مِنْ اغْتِنَامِ لَحْظَةِ سُعَادَةٍ فِي زَمْنِ النَّذَالَةِ  
الْأَمِيَّةِ.

٢٠٢٣ م. أول تشرين.

## خرافة العنف والعنف المضاد

كل تشدد في التطبيق العملي للمبادئ يفضي حتما إلى العنف، سواء أكان تشدد ديني، أم فلسفى، أم سياسى، والعنف بدوره يولد العنف المضاد، وهكذا تنغلق الدائرة على مثل هذا الجحيم المطلق.

والقضية التي تسترعي الانتباه أن النسق الثاني وما يليه من المنغميين انفعاليا في تنفيذ دورة العنف والعنف المضاد هم غالبا من الدراوיש الذين تسهل قيادتهم وتضليلهم، عبر إعلام مرتشي فاسد، ومن ثم التحكم بهم وتوجيههم نحو حقهم، فلا يدركون، إلا في وقت

متاخر جداً أنهم كانوا مجرد أدوات، وأن ما تم التخطيط له على مستوى القيادات قد كان بتنسيق خفي مع القيادات التي تروج للعنف المضاد بهدف الإبقاء على الحالة المطلبة للعنف، لأن فيها تحقيق للمصالح السياسية والاقتصادية المشتركة لكلا القيادتين.

للأسف فالكثير مما يوصف أنه حركة تحرر وطني قد ابلي بقيادات تاجر بالقضية الوطنية ذاتها فتدفع بالازمات، دائماً، إلى طرق مسدودة بما يخدم مكتسبات المال السياسي.

وعلى المستوى العالمي ثمة دول تقامر بالقضايا المصيرية  
للشعوب فتحولها إلى مجرد قضيابا لخدمة مصالح رأس  
المال، ومن هنا كان ما نشهده من انعدام الحس  
الأخلاقي للدول العظمى تجاه قضيابا الشعوب التي  
تناضل لنيل حريتها واستقلالها.

عالمنا المريض هذا سيظل مريضا، طالما لم يزد دون  
التمكن من التعويل على الأخلاق، عوض التعويل على  
المال.

وحتى تصحو الشعوب فتدرك دورها الحقيقي في صيانة  
الأمن والسلام العالميين، بما يفوت الفرصة على تجار  
الحروب والدم، فنحن ننتظر تلك اللحظة لنبدأ الحياة.

٨ تشرین أول لعام ٢٠٢٣ م.

## كل الحقيقة للناس

لن تقدم خطوة واحدة نحو الأمام في المدينة والتحضر  
طالما لم تتمكن بعد من احترام الرأي الصريح الواضح.

فما لم ندرك أنّ الوضوح هو السبيل الأمثل لبلوغ الحقيقة  
وتجاوز الأغلاط سنظل نخب في عتم الضلال والفساد  
إلى يوم الدين.

أحد زعماء الفلسفة والسياسة في القرن العشرين رفع  
شعار: "كل الحقيقة للجماهير"، وبتلك الحكمة والمبذلة  
الواضحة حارب "لينين" الزمر الاتهازية والبطانة  
الفاسدة بفضحها على الملأ وأمام كل الناس.

نحتاج الشعار ذاته: "كل الحقيقة للجماهير" لفضح أو كار  
الفساد والاتهارية التي ازدهرت وتفشت في مجتمعنا  
كثيجة حتمية للمراؤغة والدجل والتعمية على الواقع  
لتحقيق هدف وضيع يتمثل في محاولة تجنيب الفاسدين  
عواقب المحاسبة على فسادهم وتجهازاتهم على حقوق  
الغير.

١٣ تشرين أول ٢٠٢٣ م.

## استراتيجية شعارات التطرف

مؤمن أننا أغلب الأحيان لا تعمق في فهم الحكاية. فآية حكاية لها مظهر خارجي هو تماماً ليس مطابقاً لجوهرها.

في عصر صياغة المعلومات على نحو احترافي بات حماة المصالح الشخصية أكثر قدرةً على تمويه أهدافهم وإعطاء سعيهم الحيث لجني الأرباح طابعاً وطنياً، حتى لتجدهم وهم يتفاخرون بجناجر من يجدونهم فتخالهم أبطال وما هم سوى لصوص وتجار حروب.

لم يكن للمتطرفين المسلمين يوماً أهداف تعددى العنف بهدف تحقيق الربح في المحصلة النهاية وهم، على تواتر انتشارهم، ما كانوا سوى دعاة عنفٍ يستجلب عنفاً مصاد، وهكذا تستمر القضية التي يتبنون الدفاع عنها دهوراً دون حلٍّ، بينما يثري قادتهم من أموال الدعم المتواصل لحكومات تسبح على محياطات النفط والغاز.

الطرف اليهودي أيضاً له ذات الأهداف: استمرار العنف دهراً. لكي يتثنى لقادتهم الإثراء على حساب الجمهور الأوروبي المضلل بالشعارات ذاتها: "وجود عداء تاريخي بين الشعوبين".

قادة التطرف هؤلاء يسرحون ويرحون في فنادق النجوم  
الخمس، بينما شعوب مضللة بشعاراتهم القذرة لا زالت  
تسحق بالآلة قمع استراتيجية، لا طاقة لأحد على  
وقفها، وقد أفلتها تلك القيادات المراهية، ذات  
الشعارات الاستراتيجية المضللة، لتجعل الأرض تدك  
بأطنان الصواريخ والمتجررات بما يجعل الجحيم يصبح  
أمنية لشعب مسكين أعزل ذنبه أنه صدق شعارات  
قادة التطرف الإسلامي وسار على خطاهم.

شعوب عمياء كهذه الشعوب ترى متى تصحو لترى  
الحقيقة المرة أن إسلام النبي محمد ليس الإسلام الذي  
يدعوه الأخوان المسلمين؟

١٩ تشرين أول لعام ٢٠٢٣ م.

## حينما تسقط الأقنعة

البعض يدرك سواء بالحدس، أم بالتجربة الحية، أنه أقل شأناً مما يتوهم. وبعضاًهم الآخر يتوهم أنه أعلى شأناً مما هو عليه في الواقع. وحدهم غير المعتلة أرواحهم يجدون أنفسهم في ذات المكانة التي يتوقعونها فلا يختالون مرحًا ولا يبتسمون، هم كما الناسك امتلكوا حقيقة جوهرية هي أن كل موجود إلى زوال، فيجبنون أنفسهم آفة الكبر لتسمو أرواحهم إلى ذروة الكمال النفسي والأخلاقي.

يتوهم رأس المال أنَّ له القدرة على شراء الذمم وووطراء الأرواح النقيَّة، وضلال كهذا يُسُكر صاحبه ويجعله في عمي أكيد عن إدراك أنَّ الرُّوح تمتلك طاقة قصوى في لحظات التحدى، طاقة يفتقر إليها أي عنصر في هذه الطبيعة بما فيه المال وكأنزبه.

الأقنعة التي ارتداها بعض البشر سقطت في لحظات الاختبار فبرز تحتها تقيحات روح لم تكن يوما ذات منبت طيب، ولا أخلاق حميدة. وكما الدمامل إذ تقأها فيذهب مسيلها سعوم الجسد، كذلك حينما أبعدنا تلك الأرواح المريضة عن سبلنا فقد حصننا

الأنفس التي يهمنا أمرها ضد سموم أخلاقية كانت  
تشكل في كل خطوة احتمالات خطيرة، ولا سبيل  
لتجاوزها إلا بعفارقتها ورفضها .

٢٢ تشرين أول لعام ٢٠٢٣ م.

## الوهم والحقيقة

التقد الذي يبني، فيؤسس للعمل الناجح، وحده الذي يكفل للجميع تصحيح المسارات، وتطويرها على حد سواء. والذي يجعل مشروع ما تبناه يحقق النجاح هو استمرار التقد البناء لتعزيز القوة والمنعة للقائمين على المشروع، وإحاطة كل المشاركين فيه علماً بحقيقة ما يجري ويدور، دون لف أو دوران.

وبحكم أن البشر معظمهم تقددهم غرائزهم، بما فيها الغريزة الأخطر، غريزة القطيع، فقد كان مقدراً أن ينطبع ذوي العقول لخالفة النهج السائد في سبيل أنسنة

الإِنسان، بِإِيجاد مُخَارِجٍ مِنْ شَأنِهَا أَنْ تَعْزِزَ الْمِنْهَجَ  
الْإِبْدَاعِيِّ، كَنْقِيْضٌ مُخَالِفٌ تَمَامًاً لِلْمِنْهَجِ الْإِتَّبَاعِيِّ، وَغَرِيْزَةُ  
الْقُطْبِيْعِ.

كُثُرُ هُمُ الَّذِينَ ضَحَّوْا بِمَكَاسِبِهِمُ الشَّخْصِيَّةِ حِينَاً،  
وَبِجَيَّاتِهِمْ أَحْيَاً، فِي سَبِيلِ إِظْهَارِ الْحَقَّاقَيْنِ، لَكِي يَكْرُسُوا  
مَنَاهِجَ إِبْدَاعِيهِ تَنْوِيرِيَّة، تَنْسِجُمُ مَعَ الْحَيَاةِ فِي صِيرُورَتِهَا  
وَتَعْيِرُهَا الْمُسْتَمِرُ.

الْفِيلِسُوفُ التَّنْوِيرِيُّ الْهُولَنْدِيُّ بَارُوخُ اسْبِيْنُوزَا كَفَرَهُ وَلَعَنَهُ  
الْكَنِيْسُ الْيَهُودِيُّ، وَالْمُتَصُوفُ الْعَبَاسِيُّ مُنْصُورُ الْحَلَاجَ  
أَعْدَمَهُ الدُّولَةُ الْثَّيُوقَرَاطِيَّةُ الْعَبَاسِيَّةُ، وَكَذَلِكَ فَعَلَتُ

بالعلامة ابن المقفع. وفي لسون الصوفية الأبرز في الإسلام

محب الدين ابن عربي كفره الحاقد ابن تيمية، وابن رشد

أحرقت كتبه، وتم عزله حتى مات كمدا.

قافلة التنويريين، من ابتغوا إظهار الحقيقة للناس، سقطوا

أما شهداء التخلف الأعمى، وأما صرعى حقد ذوي

الغايات الشخصية من يقتلون أثر مصالحهم الاتهامية

دون حياء.

مجتمعات كهذه، لم تزل دون تقبل الافتتاح على الحقائق،

ستظل في ظلام وظلمات إلى يوم الدين، حتى لو ادعت

زوراً وبهتاناً أنها "خير أمّة أخرجت للناس".

مؤلم أنه لم يزل، حتى في المدى المنظور، ليس ثمة مؤشر  
للخروج من مستنقع الوهم المسيطر على العقول ويفلغها  
عن رؤية الحقائق .

٢٨ تشرين أول لعام ٢٠٢٣ م.

## الدافع العدوانية

ان تكون قد بلغت سن الشيخوخة، وما بعدها، ولم تزل دون المقدرة على التحكم بانفعالاتك العاطفية، حتى تبدو لمن يتمعن في أمرك أنك مجرد مراهق عايش، فتلك ظاهرة تثير الشفقة و تستحضر الألم.

لم يزل الدافع الغريزي العدوانى الناجم عن الكبت الجنسي يتحكم بحمل ردود أفعال البشر الضعفاء بالنظر لقوة وأهمية هذا الدافع، المترافق مع الجهل بسبل إرواهه على نحو سليم.

يُستتبع ذلك بالضرورة، أن كُلّ ما تتعرض إليه من أفعال أو مؤثرات من الوسط المحيط، يجعلنا نرتكب اتفاعالياً إلى نقطة التعطش للارتواء العاطفي، فنسارع إلى مهاجمة الطرف الذي قام بالفعل، أو التأثير، بضراوة الوحش. ومهما كان، المؤثر الخارجي، ضئيل الأهمية سيفسره عقلنا الباطن على أنه تحدٍ يستهدف إخضائنا أو اغتصابنا على نحو استيهامي. لم تزل تلك الأسباب تُضمر كُلّ الحروب العدوانية، وتثير أقذر الخلافات الشخصية، وستظل الحال كذلك طالما وجد ذكر، أو وجدت أنتي، لم يبلغ، أو لم تبلغ، حالة الاستقرار الافتاعالي العاطفي.

وكحصيلة لتجاربنا الحياتية نجزم أنَّ ثمة دنحوانات لن يبلغوا أبداً مرحلة النضج العاطفي، ومثل هؤلاء يستحقون منا الشعور بالشفقة لأنهم أصغر بكثير مما يوهمون، وحالما نعلم أنهم الأكثر جهلاً بحالتهم الانفعالية المضطربة، ستتضاعف شفقتنا عليهم إلى حدود الازدراء، ولن نملك تجاههم حينها إلَّا التجاهل التام درءاً لشorer عقدة العظمة التي تلبسهم.

٣٠ تشرين ثاني ٢٠٢٤ م.

## بين الحضارة و"البهمنة".

في مفارقة، بدت تاريخية، لأن الاهتمام بها أبرز الوجه الحقيقى للعالم الذى تطور وارتقى بثقافته العقلانية، والوجه الآخر لنقيضه الذى ظل يراوح في المكان ذاته عبر ثقافة افعالية غير فاعلة.

إعلامي من هذا الشرق يستخدم، بدل القلم، حذائه ليرشق به من مسافة باتجاه زعيم أكبر دولة في التاريخ.

وبابتسامة ماكرة، يتلقى الرعيم الإمبريالي الأمر، ليحوله فوراً إلى مجرد نكتة، إذ يقول مازحاً أمام كاميرات العالم أجمع: نمرة الحذاء ٤٣.

وفي الوقت ذاته، الذي كان الشرق، أغليه، يتأسف لأنَّ  
الحذاء لم يتحقق غرضه، كان العفو الماكر للزعيم الإمبريالي  
عن بطل الحذاء مدويًّا.

وهكذا ترك عمداً لأحدهم، بحذاه، أن يصير بطلاً،  
ُتشيد الصحف بِأمجاده، وترفعه لمرتبة الأنبياء  
والصديقين، وتستقبله كُبريات محطات التلفاز ليحدثهم  
مفاخرًا عن حذاه العظيم، فيشاهد العالم كله مدى  
القصور الحضاري الفاقع للتفاخر بثقافة الحذاء، بدلاً من  
القلم.

للأسف أننا لم نزل نعتمد النعال ذاتها، بدلاً من الأقلام،  
للتعبير عن مضمون ثقافتنا القاصرة، بينما يرسل  
الآخرون المسابر الفضائية لغزو الشمس والمرىخ، ولا  
يلقّتون لترها تنا .

وحده العقل الناضج انفعالياً يرفع من شأن البشر، بينما  
تحييد العقل يحبط من قدر من يوهمون أنّهم فوق مستوى  
وجودهم الحقيقي، لأسبابهم الواهية، كمثل انتماهم  
العرقي أو السياسي أو القومي أو الديني .

للحضارة عنوان ناصع أنّها عقلانية، وللتخلف عنوان  
فاقع أنّه غير عقلاني .

سنظل ندور في حلقة مفرغة إلى أن نجد سبيلاً مجدياً  
لتحكيم العقل على نحو ينقد شرفنا، المتوهם والمتضخم،  
من عار البهمنة.

٢ تشرين ثاني لعام ٢٠٢٣ م.

## غثاء السيل

احترام الانضباط والنظام المدون حالة حضارية، لا يحاول التقلت منها سوى فاسد أو متخلف، ومثل هؤلاء يبحثون عن تحقيق مصالحهم الآنانية على حساب الآخرين دون رادع من أخلاق أو ضمير.

ومع تراخي سلطة تطبيق القانون، تضاعف عدد الفاسدون وفق متواالية هندسية، حتى باتت المجتمعات الشرقية مضرب المثل في شبيوع الفوضى.

الملفت للانتباه أنَّ محدثي التَّعْمَة، الذين غرقوا في مستنقع الفساد، أثروا على نحو خيالي، وأغلبهم ساقطين من

أحزاب سياسية تاريخية، كانت في وقت ما تدعى  
الإصلاح والثورية، ثم وبقدرة قادر، باتوا يروجون للوضع  
الشَّاذ على أَنَّه يُحب تأييده.

لم يعد مستغرباً، والحال كذلك، تقضي عقدة تفخيم  
الذَّات على نحو مرضي عند هؤلاء، حتى باتوا يخالون  
أَنفُسهم جنلماً، وما هم سوى غثاء سيل.

الكل بات يدرك، حتى أَبْسَطْنَا فهْمَاً، أَنَّه في الأوضاع  
الشَّاذة يجري رفع الوضيع الساقط، بينما توضع العثرات  
في دروب الإنسان الحقيقي، بهدف ثنيه عن إنسانيته،  
والحاقه بدوامة الفساد. ٥ تشرين ثاني لعام ٢٠٢٣ م.

## المنافقون

على الجدار الحجري للكنيسة نوتردام الباريسية التاريخية، بإزميل ومطرقة، نقش أحد هم عبارة تقول: "ال أيام عمياً ، والنّاس حمقى " ليعبر عن ضياع العدالة في زمن يحكمه التّفاق .

"فرولو" كاهن كنيسة نوتردام، الذي أفقده جسد الغجرية الفاتنة أزميرالدا، صوابه، يراودها عن نفسها، حتى إذا أشرت في وجهه خنجرها دفاعاً عن عرضها وولت هاربة، سقط خنجرها أرضاً، فاغتنمه "فرولو" فرصة لينفذ جريمته النكراء، فيقتل، بالخنجر ذاته،

خصمه التويري "وزير الملك" ، ويترك خنجر الغجرية ،  
كدليل إثبات ضدّها ، في مسرح الجريمة ، وهكذا يُحکم  
على أزميرالدا بالإعدام شنقاً ، بينما يفلت المُجرم  
"فرولو" بجريته النكراء .

في مشهد لاحق نجد الكاهن "فرولو" ، الوضع ذاته ،  
يحمل الصليب الخشبي ويتقدم من أزميرالدا ، على منصة  
الإعدام ، فيساومها هامساً ، على مقايضة شرفها بإيقاذ  
حياتها ، وحينما تبصق في وجهه ، ينتقم منها مرة أخرى  
بالافتراء قاتلاً للملا: لقد رفضت القرآن المُقدس .

بافتراء تلو آخر، يفلت الجاني بجريمه القدرة، بينما تناول أزميرالدا، الجني عليها، عقوبة الإعدام.

جرائم كهذه لم تزل تُرتكب من قبل الساقطين، سياسياً وأخلاقياً ودينياً، بحق من يرفضون دناءتهم وخستهم.

ومن حسن الطالع أن الناس قد باتوا يدركون الحقيقة البسيطة التي عَبَرَ عنها نبي الإسلام بقوله:

"صفات المنافق ثلاث، إذا حدث كذب، وإذا اؤتمن خان، وإذا خاصل فجر". توصيف بهذه البلاغة، لسماتِ المُنافق، تأمل منه أن يجعل المحتارون بين الحق

والباطل، يدركون خطأهم، ويحسمون أمرهم، درءاً لبعض  
أنفسهم للمنافقين بثمن بخس.

٧ تشرين ثاني ٢٠٢٣ م.

## دُهَةُ الشَّرِّ

في مبارزة بموقعة صفين وقع، من سمي، "داهية العرب"،  
عمر ابن العاص، في مرمى سيف علي، فكشف عن  
مؤخرته مُستلقياً على دابته، ليغض علي الطرف، فيدرا  
الداهية المذكور حتى وينقذ رأسه.

لاحقاً، داهية العرب ذاته، عمر بن العاص، يختلي  
بالعجز أبو موسى الأشعري ليحكم القرآن، في قتال  
صفين، بين معاوية وعلي.

وإذ اتفق الطرفان، على وأد الفتنة، بأن يخلع كل منهما  
الولاية عن صاحبه. برز، صاحب المؤخرة المكشوفة

ذاته، بدهاء لا يمكن استظرافه، دافعاً بالأشعرى، أولاً  
لينطق بالحكم، متخدًا فارق السن ذريعة مخادعة لهذا  
الوجيب.

وعلى نياته، الأشعري، ينطق بما اتفق عليه قائلاً: "أخلع  
صاحبى كما أخلع خاتمى هذا من إصبعى" ويخلع  
خاتمه، في الوقت ذاته، إمعاناً في البلاغة والوضوح الذي  
لا يحمل لبناً.

فينبرى، صاحب المؤخرة المكسوقة ذاته، يقول على  
الملائ: "اما أنا فأثبت صاحبى كما أثبت خاتمى هذا في  
إصبعى". وهكذا فتح باب جهنم من جديد، لتستمر

الحرب ضرورةً، ويشتت جيش علي بظهور فرق  
متاغضة اختصموا على قبول واقعة التحكيم وتأججه.

دهاء العرب، الذين لا يخسرون كشف عوراتهم للماء،  
هم ذاتهم المعاصرون لنا من لا زالوا يقلبون الحق باطلاً،  
والباطل لهم حقاً.

يتکاثر أمثال هؤلاء، كما الدمامل على جلد أجرب،  
وبدهاء، لا يحسدون عليه، يثري بعضهم إثر فاقة،  
فيحسبون الناس غفلاً عن مصادر ثروتهم، ليتبجحون  
يمنة ويسرة ظانين أن الهر يُمكّنه أن يصبح نمراً. أنمطاً

من هؤلاء الأندال، نعاصرهم، ولو عاد، صاحب المؤخرة المكشوفة ذاته، لأنكر عليهم أفعالهم خجلاً.

أن تكذب وتفتري، فهذا ليس من الدّهاء في شيء، بل يحسب من النذالة والضّعّة.

أبسط ما يمكن للمرء أن يفعله، ليحوز ثقة الناس واحترامهم، هو أن يكون صادقاً، متسمّاً بالمبديّة، والوضوح، والتسامح.

١٤ تشرين ثاني لعام ٢٠٢٣ م.

## إرادة الضوء

لعله من المفيد إعادة التذكير بقيم الحب والجمال، العدل والحرية، كما تصرمت مدة، فالبعض ذاكرته أنهكتها صراعاتٍ عقيمة على لا شيء.

مؤلم أن يتربص الإنسان بأخيه الإنسان كوحش في غابة يتربص بفريسته، ومؤلم أن ينسى البعض آدميته، فيذهبون يمنة ويسرة، وقد أُسقط في يدهم، إذ فشلوا في إثبات ذاتهم، يحدثون الخلق، نعيمة وافتراء، بقصد تهديم فضيلة متأصلة في سواهم، فضيلة ينقصهم من العمر

طوله وعرضه ليستجلبوا مثلها، هذا إن اهتدوا،  
وأبعدوا عنهم الضلال، وظلام أرواحهم الحاقدة.

لم نزل، وسنظل، نرياً بأنفسنا عن الصغائر، مقتنيين أن  
الحقيقة لا يمكن دحضاً، فهي شمس، وكل غرابيل  
الباطل، عاجزة عن ثني إرادة الضوء، من الوصول إلى  
عشاق النقاء والحب والتسامح.

منذ بدء التكوين شاعت إرادة الطبيعة أن يهزم النور  
العتمة، لتنبثق المخلوقات في نقاء ورهافة الضوء،  
وتنتصر المحبة.

١٦ تشرين ثاني ٢٠٢٣ م.

## قدرة البساطة

يعتقد البعض أنه أكثر ذكاءً من سواه، فيتعمد سلوك  
سبل الدهاء، إلى الدرجة التي يبدوا فيها، هذا البعض،  
في غاية الغباء، مثيراً للشفقة، بل للازدراء.

لاهثين خلف مكرهم، يحاولون نصب الفخاخ لغيرهم،  
فيجدون، ولدهشتهم، رقابهم في تلك الفخاخ ذاتها التي  
نصبواها.

الطبيعة عادلة تماماً، كما هو الخالق العظيم ذاته عادلاً،  
وما الدهاء سوى ثعالب ماكرة، وكما قال الخالق:  
(يُكرون ويُكَرِّرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)، فلن يدرك

الأشرار معنى أن يكون المرء بسيطاً صادقاً واضحاً كالضوء، وأن ليس كمثله الضوء مطلقاً في هذه الطبيعة.

تجارب زمن طويل جعلتهم يقولون: "من حفر حفرة لأخيه وقع فيها". حكمة لم نزل تداولها، فتذكراها بمسرحية بعنوان "صح النوم يا مولانا الوالي" تتولى فيها السيدة فيروز تمثيل دور قرنفل (البنت البسيطة) التي يعجز كل دهاء الشر عن التغلب على بساطتها، وهي تثابر الاهتمام بمعاناة الناس وهمومهم، خلال سعيها المخلص الدؤوب لختم معاملتها لإعادة صب سقف بيتها المنهاج.

بساطة مذهلة تسيطر قرنفل على العالم الداخلي للواлиي الذي يردد أخيراً: "قرنفل يا قرنفل خلاص نعست وبدى نام، وأنتِ ختمي مطروحى أيدك أرشق من إيدي". معتوفاً بـأن، كل دهائه المجرب، قد تمت هزيمته على يد الحقيقة البسيطة للبنت قرنفل. وما خودين أمام ذلك المشهد الإبداعي تتأمل قدرة الخير اللاحدودة على دحض قوى الشر. إنَّ طاقة الإبداع التي تمتلكها البساطة قادرة على تفتيت كل قوى الشرِّ في هذا العالم، فالبساطة يمكن خلفها الحق. ولا أحد، مهما ظنَّ أنه فهلوى، يمكنه الانتصار على الحق، لأنَّ هذا الأخير،

لِيْس كَمِثْلِه شَيْءٌ، إِنَّه قَدْرَةُ الطَّبِيعَةِ الْخَارِقَةِ بِكُلِّ مَهَابِّهَا  
وَجَلَالِه.

١٨ شَرِينِ ثَانِي ٢٠٢٣ م.

## الرّخيص

في سيرة السيد المسيح يبّعه تلميذه يهودا الإسخريوطى  
للفريسيين بثلاثين قطعة فضيّة، وينكره تلميذه بطرس  
ثلاث مراتٍ قبل صياغ الديك.

ليس عبّا قالوا: "الصديق قبل الطريق" ذلك لأنَّ من  
تأصل الغدر في طباعهم لا يؤمن جانبهم، ولا جدوى من  
التعويل على النّصّح، لأنَّ الطّبع غالب.

الحياة ذاتها تمنّحنا الخبرة، وتحتّبّرنا في الوقت ذاته. ففي  
شرقنا، الذي اعتدنا أمره، ليس الوعي هو الأساس،  
إنما "الهوبّة"، إذ طلما تفوق "مهوبّ"، في جلسات

العوام، وحتى الخاصة، على العبقري المُلهم، ليس لخلة يمتلكها "المهور" إنما لضعف يعتري الجمع الذي يجد في "الهوربة" ما هو أقل حاجة لإعمال العقل والفكير، وهذا الأكثر انسجاما مع كسلنا الفكري المتواتر.

لن ندخل في متأهات السرائر، إنما من المفيد أن نعيد القول المتداول على أنه حكمة الأيام، وعصارة التجربة: "الحار قبل الدار، والصديق قبل الطريق" واللبيب من الإشارة سيدرك تأويل الكلم.

وما وعيينا الماضي، والحاضر، إلا ثرة تجرب حياتية، فكما قال علي: "الثقة بالناس قبل الاختبار عجز".

وها قد، اخترنا البعض، فخبرنا عن كثب أمرهم، فلو  
عدنا الكرة لأصبحنا في عداد الأغياء .

ليس عبئاً في مؤلفه الفريد "العبرات" قال المنفلوطي: "ما  
ضاعت عَبْرَةٌ صارت لصاحبها عِبْرَةٌ" أي ما من دمعةٍ  
ذرقتها عينك إلا وصارت عِظَةً لك .

ترى، هل يدرك الأغياء أننا أدركنا مراميهم، إذ  
خبرنا، عن كثب، خبث نوایاهم .

٢٠ تشرين ثاني لعام ٢٠٢٣ م

## تأملات وجودية

في النهايات، حيث كل ما هو غير ممكن يصبح ممكناً،  
الجسد الذي بدأ ينتابه الوهن سيفنى، والروح، التي  
كانت وثابة، ستغرق في الضباب، ليصبح هذا المخلوق،  
النادر التصميم، على حافة هاويةٍ لن يدرك ما بعدها.

وتُكتمل الدورة الوجودية، وينغلق المسار. تعود الومضة  
إلى مُحدثها، بينما تغرق المادة في طبيعتها الأصل تصير  
نبة، أو شجرة.

كل ما حدث ومضى، سيبدو للحظات، مجرد وهم،  
وينقضي الأجل، لكاننا لم نولد في الأساس.

وإذا سلمنا بقانون حفظ المادة والطاقة، المثبت علمياً،

الذى يقول: "لا شيء يبيد ولا شيء يخلق من جديد"

فإن الطاقة الذهنية لن تفنى إنما ستتحول إلى شكل

جديد . وتصور كهذا ربما يفسر ظواهر غريبة

كالتقムص، الذي يشير إلى انتقال الوعي، عبر المادة، من

جسد قد فني، إلى جسد قد ولد لتوه .

كل شيء يشير إلى أنَّ، سواء في ثوبها الصوقي أم الماديِّ،

الطبيعة تقوم بتجديد ذاتها عبر سلسلة من التحولات،

التي لا ندرك منها سوى أشكالها المادية الظاهرة

وحسب . بينما في العمق، حيث تحكم الروح الموقف،  
ثمة ما لم نزل نجهل صيرورته وما آلاته .

ننتظره العلم الحديث، إن تمكن، أن يحيط اللثام عن  
الأسرار العميقـة، التي تحرك كل الأشيـاء، وتجعلها، تعـي  
وجودها، الزائل، في الوقت ذاتـه، فقد "علم الإنسان ما  
لم يعلم" .

ولـكن، إلى الآن، يـبدو، أنـ كلـ شيءـ في عـالـمنـاـ، لمـ يـزلـ  
يـثـبـتـ مـحـدـودـيـةـ فـهـمـنـاـ لـجـوـهـرـ الـوـجـودـ، بـالـرـغـمـ مـنـ اـتـسـاعـ  
مـعـارـفـنـاـ .

٢١ تشرين ثانـي لـعـامـ ٢٠٢١مـ .

## الحكمة من ضبط الاختلاف

طوال الوقت كـما تتلقى الاتهامات من الذين ادعوا،  
لأسباب واهية، خلافاً في الرأي معنا، وكـما نربـا بأنفسنا  
عن الرـد على الافتـراءات بـمثـلـها، لأنـا على يـقـين تـام بـأنـ  
مـجـتمـعـنـا يـعـلـمـ، كـلـيـنـاـ، مـنـ نـكـونـ، وـهـوـ الـذـيـ سـيـحـكـمـ فيـ  
نـهـاـيـةـ الـمـطـافـ عـدـلـاـ وـإـنـصـافـاـ، أـيـنـاـ عـلـىـ حـقـ، وـأـيـنـاـ كـانـ  
مـبـطـلـاـ.

وـإـذـ اـنـقـشـعـتـ الغـمـةـ فـأـدـرـكـ الـأـعـدـاءـ قـبـلـ الـأـصـدـقـاءـ نـبـلـ  
مـرـامـيـنـاـ، نـرـيدـ أـنـ نـؤـكـدـ لـلـمـخـتـلـفـيـنـ معـنـاـ، أـنـاـ اـسـدـلـنـاـ عـنـ  
اـتـهـامـهـمـ صـفـحـاـ، وـأـبـوـابـ عـقـولـنـاـ وـقـلـوبـنـاـ مـفـتوـحةـ لـمـنـ

يرغب بالصلح ونبذ الاختلاف الشخصي، الذي بدا  
الآن للجميع، كم هي واهية أسبابه.

فحياتنا القصيرة لا تتحمل تباغضاً طويلاً الأمد، يوجّلنا في  
دوامة جحيم طاقة سلبية لا سبيل لتدارك عواقبها  
الوخيمة. وليس للعقل، سوى مخرج واحد من  
الاختلاف المُفتعل، هو أن يقبل الأعداء، قبل  
الأصدقاء، لأنه في الحالات التي تتغذى فيها الخلافات من  
حقد شخصي مُبيت ومُعرض في الوقت ذاته، من المهم  
تجنب التصعيد، حفاظاً على الأصدقاء الذين، لبقاء في

نقوسهم، راحوا يحسبون علينا النأمة والهمسة دفاعاً  
عن سوانا .

شعر بالغبطة أَنَا نَكَّا من ضبط وتطويق الخلاف،  
فجعلنا أثُرَه يَلَّاشِي دون كِبِير أثُرَ على الأصدقاء،  
وهذا ما جعل مساعي، من له غرض مبيت، تفشل في  
تحقيق أهدافها .

فإن شاءَ المُخْلِفُونَ مَعْنَا، صَلِحَا "شَخْصِيَاً"، يُقْصِي  
البغضاء وَيُؤْدِي العداوة المفتعلة، أو فرَاقًا لَا لقاءَ بعده،  
فَنَحْنُ قَدْ ثَبَّنَا الأَنفُسَ، عَلَى القِبْوَلِ بِأَيِّ مِنْ خِيَارَاتِهِمْ،

مقدمين لهم، ولحيطنا الوعي، البرهان، تلو البرهان،  
على صدق ونبيل وعدالة مقاصدنا ونوايانا .

٢٣ تشرين ثاني ٢٠٢٣ م.

## الجاهل، وفساد الرأي

الأساس في رأي الجاهل، ليس المعرفة، بل الحقد الشخصي، وحتى لو تبين له الرُّشد من الغي، على نحو واضح وجلي، سيثابر على ضلاله مكابراً.

ليس عبئاً أن يلبس الحقد رأي الجاهل، كما يلبس الليل سماء شتاء ماطر، فمهما تصرم الوقت، مُتربصاً، سيظل الجاهل، يزود عن خطوه، فذلك دأبه ودينه، ولا جناح عليه جراء امتلاكه قلباً لم يعم، من الدنيا، سوى العَتم.

حتى تكون عالماً، غير متلبس بعار جهلك الفطري،  
عليك أن تدرك أن قبولك للحق، فضيلة، وليس مذمة.  
وأنَّ اختلافك مع الحقيقة رعا ناجم عن غایاتٍ، مبهمة  
في نفسك، عليك إدراكها، لتجنبها، وتجنب رأيك  
الضلال والفساد.

مع ذلك، وخلال المراحل المفصلية في الحياة، الجاهلون  
ما قتُّوا ينصبون صلياً لهم المفخخة، عسى ولعل يقع في  
شركها، سهواً، عالم جليل، ليبرهنوا، دون امتلاك معرفة  
تُذَكَّر، أَنَّهُمْ أَذْكَياء. لهذا رأى، قال علي بمرارة، ذات  
خطاب: "ما جادلتُ عالماً إِلَّا وغَلَبْتُهُ، وما جادلتُ

جاهلاً إلا وغبني" ، كتعبير، مكثف، عن خيبة أمله في  
الذين خرجوا عليه، متجاهلين، عن معرفة، أو دونها،  
حقيقة مراده ومتغاه.

26 تشرين ثاني 2023م.

## النرجسية، وحب الاستعراض

لم يزل البعض، على الملا، يستعرضون قشرة أدمغتهم  
المسطحة، على أنها مكتظة بالتلaffيف. مُعتقدين،  
والضلال يلفهم، أنَّ سواهم يقترون إلى ما هم عليه.

أمر كهذا، في القرن الحادي والعشرين، بات مضحكاً  
ومثيراً للسخرية، إذ يتكرر في كل مناسبة ثقافية.

مثل هؤلاء، اعتادوا القول بأن: "آخر الأبحاث ذكر كذا  
وكذا"، أو أن: "آخر التطورات في العلم قالت كذا  
وكذا" ليوهموا المتلقى العادي بعمق وأهمية ثقافتهم. ولم

يدركوا بعد أنه في زمن الشبكة العنكبوتية بات من الماضي محاولة استغفال الناس.

يخبرنا أحدهم، ولد هشتة، بأن مجرد استبيان من سؤال واحد كمثل: "هل أنت نرجسي؟"؟ جوابه كافٍ ليتم فصل موظف عن عمله، أو تغير مصيره.

ومن البديهي أنه لا يمكن أن توجد في العالم مؤسسة بحثية اجتماعية تقرر مصير إنسان مجرد الإجابة على سؤال، بنعم، أو لا. ولكن من الصدّل ما قتل.

لم يزل قول علي: "آفة الألباب العَجَب" القول الفصل لفت انتباه هؤلاء بأن أدمغتهم مسطحة، عليهم

يتداركون، الهوة العميقية، بينهم، وبين الثقافة ذات البعد  
الإنساني، الخالية من الترجسيّة.

٢٧ تشرين ثاني ٢٠٢٣ م.

## الوان وانعطافات

لمكسب لاح له، متريثاً، راح يلح مساراً مُوارباً، عسى  
الا يحتسب عليه موقفاً. حتى إذا انقشع الضباب،  
وأتضحت الأمْر، وجد السبيل لتحقيق ما دأب، عمره،  
على تحقيقه، فلاذ بالمنتصِر عساه ينال مما أصاب أو  
اكتسب، وفي طويته النيل من الجميع حينما تدفو  
المكاسب دنو ثمار ناضجة.

ٰ بين مكر الثعلب وجبن الأرنب، يجمعُ الاتهاري، إِنَّهُ  
الْحَذِيرُ المُتَرَدِّدُ بَيْنَ سَبِيلِ الْحَقِّ، وسُبُلِ الْبَاطِلِ، أَيُّهُمَا  
يَسْلُكُ، وَأَضْعَافُ الْمُنْفَعَةِ نَصْبُ عَيْنِيهِ.

بضاعة الملتون، مواقفه، يبعها لمن يدفع ثمناً أعلى، وفي  
كافة المواقف والأماكن، ستجدهم الاتهاريون، يغدقون  
المديح لمن يتوقعون منهم منفعة أو ترقية، فإن لم تأتِ  
الحظوة المرجوة، نهشوا مدوحهم بوحشية الذئاب.

قال سواه: "أصدقاء المصلحة ككلاب الطريق يحبون  
العظام أكثر من اليد التي القت بها".

وقال علي: "مَا ظَفَرَ مَنْ ظَفِرَ الْإِثْمُ بِهِ، وَالْعَالِبُ بِالشَّرِّ  
مَغْلُوبٌ".

٢ كانون أول ٢٠٢٣ م.

## النرجسي، وصناعة الافتاء.

بين الحين والحين، يصادفنا، من تضخمت آناء إلى حد الإفراط. ويقين مثل هؤلاء إلقاء التهم عليك جزافاً، مجرد امتناعك عن امتداحهم بما ليس فيهم. فيحاولون، منك انتقاماً، عبر هجوم قاسٍ، للتضليل على عيوب ذاهم المترمرة.

هؤلاء، المتخمة نفوسهم بعقد العزم، يرتأون أن سواهم ليسوا سوى أنصاف مثقفين، بينما هم، فمن فئة المكتملة ثقافتهم. ولو عاينا جعبيتهم المعرفية لما وجدنا سوى

الضَّحْلُ، الَّذِي اعْتَبَرُوهُ كَثِيرًا، فَقَطْ، لَأَنَّهُمْ مَا امْتَلَكُوا  
سَوَاهُ.

عَادَةً مَا يَعْتَقِدُ مُثْلُ هُؤُلَاءِ النَّرجِسِيُّونَ أَنَّ مَا يُعْدِقُهُ  
عَلَيْهِمْ أَتَبَاعُهُمْ، مِنْ صَفَاتٍ وَمَدَائِحٍ كَاذِبَةٍ، يَكْفِي لِجَعْلِهِمْ  
مُتَمَيِّزُونَ.

هُؤُلَاءِ السَّمَّاوِيُّونَ لَا يَرْجُى إِصْلَاحَهُمْ، وَمَصِيرُهُمُ الْمُحْتَوَمُ  
أَنْ يَسْقُطُوا فِي بَرِّ الْمَرَّةِ الَّذِي حَفَرُوهُ لِأَنْفُسِهِمْ،  
بِأَنْفُسِهِمْ.

وَصَدَقَ الْمُتَنبِّيُّ إِذْ قَالَ: "كُلُّ دَاءٍ دَوَاءٌ يَسْتَطِبُّ بِهِ  
إِلَّا الْحَمَّاقَةُ أَعْيَتْ مِنْ يَدَاوِيهَا".

وعلي قال: "أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق،  
وأوحش الوحشة العجب".

فهل يتعظ من هم في ضلالهم سادرون؟

٩ كانون أول لعام ٢٠٢٣ م.

## النذالة مأثرة اللئيم

على ما فُطر عليه، يعتقد اللئيم، أنه على قدرٍ وافرٍ من الذكاءِ، ما يُمكِّنهُ من اجتراحٍ أية نذالةٍ كانت، دون أن يشتبه أحد بِبَالِ فعلتهِ.

لئيم كهذا، يمتاز بقدرته الخارقة على اتهام الفرص السانحة لِإيقاع الشر بضحاياه، ضارباً عرض الحائط بعزة النفسِ، ومحمود السيرةِ.

وبرغم تحصيله العلمي العالي، بات واللؤم ديدنه، لا يتورع عن ارتكاب أية وضاعة تحقق له منفعة، دون أدنى إحساس بالحسرة أو الندم. فلا يجد غضاضة في أن

يقوم بتشغيله من لا يمتلك أي مؤهل علمي أو موهبة،  
مقابل مغنم مالي، أو ترقية في الرتبة.

عن قرب، عرفتُ واحداً من هؤلاء، فوقفتُ على  
طَويَّتهِ، التي لا يحسده عليها خالي مروءة، فتيقنت أنَّ  
الوضاعة، في اللَّيْم، سَجِيَّة لا يمكنه تغييرها . فبعين  
قلبي كنت ادرك ماربه، وأتعامى عنها عامداً، لأنّيح له  
فرصاً أخرى، عَلَّه يكف عن اجترار النذالة كمأثرة،  
وإذ خيب ظني، حرثُ في تعليل سلوكه، اللَّهُم، سوى أنَّه  
يهدف من ضعفِهِ، تعزيز اتصاب سادي لديه، ليرضي  
من خلاله خلَّة متأصلة في تكوينه الشَّرجي .

قال علي: "احذر اللّيئم إذا أكْرمتَه، والرّذيل إذا قدّمْتَه،  
والسّفّيئه إذا رفعته".

وما اتعظ هؤلاء، برغم ادعائهم الماكر، باتّمائهم لعلي.

١٦ كانون أول ٢٠٢٣ م.

## السماوي

يغافلك فيبرع في سعيه لتحقيق الالتفاف عليك، وهصرك حتى الموت، كما تفعل أفعى بفريستها. شخصية سماوية كهذه كثيرون تواجدوها في مجتمعنا، وغالبا ما تكون قد أحرزت شهادات عليا في تخصص ما، وقدمت العديد من الدراسات، المشكوك في أمر نزاهتها، في التخصص ذاته.

مثل هؤلاء يخدعونك بمعسول الكلام، بينما يبيتون إيقاع الضرر بك حينما يتوفّر الطرف الاتهامي المناسب لهم لتحقيق ذلك. وقد ثبت أن أمثل هؤلاء لا يتورعون عن

ارتکاب فعل النذالة بتلذذ منقطع النظير، فهم سقیمی  
الأنفس عدیمی الضمير والخلق، ویبحدر الحذر منهم،  
ویخنفهم حیثما وجدوا .

فليس عبّثا قال علي:

"احذر اللّئيم إذا أكْرمتَه، والرّذيل إذا قدّمْتَه، والسفّيه  
إذا رفعته" .

١٣ كانون ثانی عام ٢٠٢٤ م.

في كل موسم للاختيار، في هذا الشرق، تطالعنا الأسماء ذاتها، سواء أكانت لاختيار أفضل راقص، أو راقصة، أم لاختيار أفضل سياسي. ويكون من المختى العمل طبقاً للدرب المطروق سابقاً. وبالتالي، فنحن، كشعب عاطفي، وأنا منهم، نفرح أن نناصر من يهواه فؤادنا، بغض النظر عن أي اعتبارات أخرى. لقد جعلنا استفتاءاتنا، عامدين، موسمًا لإبداء الحب، وليس لإنعام العقل والرأي. حيث الرأي، يتكون عادة، بناءً على معطيات، هي بالنسبة لمرشحين لمناصب عامة،

ليست سوى برامج بسيطة، قادرين، نحن البسطاء، على تفهمها، وادراك مراميها . وبالتالي إعطاء صوت العقل، وليس صوت القلب، لمن نجد في برنامجه ما يسعى لتحقيق طموحاتنا البسيطة، متمثلة في زيادة حجم التأثير، وخدمة المجتمع . وهنا، فقط، يصبح لرأينا معنى يمكن البناء عليه .

الحب وحده لا يكفي لأجل العمل في مجالات الحياة العامة، ولهذا، لم يكن حبّ البشر للأنبياء هو الدافع إلى اتباعهم، وإنما حب الخالق العظيم، والرؤى العقلانية للبرنامج الذي يطرحه النبي، بإيعاز من الخالق ذاته،

لتصحيح أحوال المجتمع، الذي، ليس النبي، سوى فرد منه.

استفادت هارفرد، الجامعة الأمريكية الشهيرة، من خلاصات تجرب كهذه، لتضع خطة بالغة الإحكام، إلا وهي السمارت كول (الهدف الذكي). الذي يتميز بصفات خمس هي: أنه هدف محدد، وقابل للقياس، ومتقق عليه مع الجهات التي ستنفذه، وكذلك قابل للتحقيق، ومُزمِّن. وليس عبئاً أن برمجهم ذكية، بينما برأجنا، على خلاف ذلك، لا وجود لها.

في انتخابات المجالس المحلية، أو سواها، في هذا الشرق،  
نجد أسماء مرشحين، وليس ببرامج للتطوير. وحينما  
يفوز المرشح تضع له الجهة العامة الخطة التي سينفذها،  
أي بمعنى آخر سلبت الجهة العامة المعنية، من المرشح،  
رأيه، وحولته إلى مجرد سلطة تنفيذية كمثلها . بينما كان  
يجب أن يكون الفائز مشرعاً، وصاحب برنامج يسعى  
لتطبيقه.

لهم أهدافهم السمارت(الذكية)، ولنا تقاليدنا المتبعة،  
منذ العصر العباسى، حيث الملك هو الملك .

ما طرحته أعلاه مجرد رأي، أو خاطر، حال في ذاكرتي، بتحريض من الواقع المّ. وتفتضي النزاهة، التوبيه، إلى أنه: لو شعر أحد ما، بأنه المستهدف بما ذكرت، فهذا ذنبه، وليس ذنبي. فالمقال عام، وليس مخصص بالمطلق. بل يهدف إلى تطوير تجاربنا، وصقلها، لنصير جماعتنا أفضل، وربما أذكىاء.

٢٢ كانون ثاني لعام ٢٠٢٤ م.

## حوارات هادفة

اعتماد البعض ألا يمسهم نقد، فإن حصل، استشاطوا غضباً. سنة متواترة لأكثر من ثلاثة عشر قرناً ونيف، فالطبع والسيف جزاءً محفاً، كان مأولاً، لمن يشهر، النقد سلاحاً، في حضرة الثيوقراطية العتيدة.

تلك الثيوقراطية التي أورثتنا أوزاراً وخيمة العواقب، ولو عشنا دهراً بالكاد تخلص من نصف شرورها.

ميزة بسيطة، لم تكن لتوهّب لنا، لولاهم الكفرة، أن نعلن رأياً حرّاً، على صفحات التواصل، فنواجه معارضة، وتدور حوارات، مفيدة في الغالب.

ليس لدينا رغبة، ولا نية، للعمل في ظل تجارة الرأي،  
وبيع الكلمة بمقابل، أياً كانت قيمته وصفته، ذلك  
المقابل، إننا نكتب رأياً به نقنع، وله ضميرنا يرتاح  
ويستقر.

وأظن لا يجهل العارفون أمرنا، إننا، أفينينا عمرنا، في  
مقارعة الضمائر الضحلة، بغية استهاضها، ولو حصدنا  
الفشل، فقد فعلنا ما قد وجب علينا عمله. فتحّ  
الناس على السير في دروب الحقيقة، هو جهد صعب،  
ولكن الأصعب، ضياع الضمير، والرأي الحرّ، من أجل  
كسب حياة، في مجملها، لا تساوي شروى تغير.

قال علي "مثُل الدُّنيا كمثل الحَيَّةِ: لَيْنَ مَسْهَا، وَالسَّمْ  
النَّاقِعُ فِي جَوْفِهَا، يَهُوِي إِلَيْهَا الغُرُّ الْجَاهِلُ، وَيَحْذِرُهَا ذُو  
الْلَّبَّ الْعَاقِلُ"

فهل تعظم؟

25 كانون ثاني لعام 2024م.

## مهازل شرقية

من غير المألوف أن نختلف، على مسألة هزلية، كالانتخابات الشرقية، لما لها من أهمية ظاهرية لا تتعدي الأطر الشككية. فحينما يكون الوعي العام متدنياً، كما لدينا، تصبح الانتخابات مجرد استعراض للولايات الخنزيرية والعشاريرية، أو حتى الفئوية.

ولتدرك مثل هذا العقم، فإن الجماعة، الأكثر دراية وخبرة، لديها أحد سبيلين لاختيار قادتها:

الأول: تعيين الذين هم الأكفاء، ليمارسوا الدور القيادي.

الثاني: اعتماد الأكفاء، دون غيرهم، ليترشحوا للانتخابات، وكف سواهم، منذ البدء، عن عملية الترشيح.

حينها فقط، مهما كانت النتيجة، ستصب في مصلحة الجميع، لأن الاختيار قد تم سلفاً، بمعيار الكفاءات، وليس بمعيار الولاءات.

إثر ألف عام ونيف، لم تزل الولاءات هي التي تحكم في خياراتنا، وليس الكفاءات، ولهذا السبب بالذات، ثابرنا على إعادة تدوير تخلفنا ذاته، على أنه الخيارُ الوحيد المُتاح.

وَمَا لَمْ تَمْكُنْ مِنْ إِعَادَةِ إِتَاجِ ثَقَافَتِنَا، بِوَحْيٍ مِنَ الْعُقْلِ  
وَالصَّدْقِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، لَاخْتِيَارُ الْأَكْفَاءِ، مَنْ يُشَبِّهُونَ  
الْأَنْبِيَاءَ، فَسَنَظْلُمُ نَرَاوِحَ فِي الْمَكَانِ ذَاتِهِ.

قَالَ عَلِيٌّ: "أَشَبَّهُ النَّاسُ بِأَنْبِيَاءِ اللَّهِ أَقْوَلُهُمْ لِلْحَقِّ،  
وَأَصْبَرُهُمْ عَلَى الْعَمَلِ".

٤ شِبَاطِ لِعَامِ ٢٠٢٤ م.

## شامانات العصر

أن تطرق نهجاً جديداً، سيبعد ذلك للوهلة الأولى،  
مستهجناً. ولكن بعد حين حينما يستقر الحال، فيجد  
العوام سبلهم لفهم الحقيقة التي ألقاها، ذلك النهج، بين  
أيديهم، سيتغير الحال، وقد يصبح صاحب النهج نبياً.

ليس عبئاً أن الشaman، الذي كان يمارس السحر، إثر  
انحسار سيادة التابو والطوطم، قد صار، في نظر العوام،  
الأقدر على صنع المعجزات، لاتصاله بعالم الروح العلوي،  
وهذا الشaman ذاته، تكاثر، وأمثاله، ليصبحوا سدنة  
المعابد وكهنتها، فيمارسون دور الربّ، بالواسطة، بينه

وبين مخلوقاته، ثم يُملوا على العوام إرادتهم على أنها إرادة الخالق ذاته. ومن هنا جاء الجنس المقدس في المعابد، وكذلك الأضاحي للرب.

أعقب ذلك سيل الأنبياء، ولكل نبي سيرته، التي لم تتمكن من أن تُلغِّ مهنة كهنة المعابد تماماً.

وحتى بعديماً أتى، نبي الإسلام محمد، وقال: " لا كهانة في الإسلام "، لم يسمعه من قومه إلا قلة، ذات وعي وثقافة، فاضهدا. إذ اعتاد العامة على الرّضوخ للأكاذيب، على أنها حقائق، تجعل تواصلهم سهلاً مع عالم الأرواح العلوية.

مهنة الشّامان ذاتها تسود الآن بيننا دون أن ندري.  
الرُّقى والنذور، والطقوس الشّكليّة، التي عمّها كهنة  
المعابد، شامانات العصر، قد الغت كل ما جاهد  
الأنياء، من فيهم الْأَصْعَيْن، لتجنبه.

الإِنْسَانُ هَذَا الْكَائِنُ الَّذِي خَلَقَهُ الرَّبُّ، ذَاتُ إِبْدَاعٍ  
مُبْحِزٍ، لَمْ يَرْتَقِ بَعْدٍ إِلَى مَا يُرْضِي خَالِقَهُ.  
فَقَدْ ظَلَّ كَائِنًا هَلْعَانًا، يَسْتَوِي الموتُ وعَالَمُ الْأَرْوَاحِ، عَلَى  
مَسَاحَةٍ وَعِيهِ، فَيُخْرِبُ حَيَاةَهُ الْعَمْلِيَّةَ، وَيُشَوِّهُ عَقْلَهُ.

الشامانات، خربوا كل الديانات، مستغلين جهل العوام،  
فجعلوا من خليفة الله في أرضه عبداً تعسّاً، بدل أن  
يكون سعيداً.

قال علي: "إياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك  
فيضرك".

فهل تعظ؟

٧ شباط ٢٠٢٤ م.

## المتقيق

ذات ضلالٍ، نعْتَهُ أَحْدَهُمْ بِالْفَطَّيْنِ، فَرَاحَ يَهْرُبُ بِمَا  
يَعْرُفُ، وَمَا لَا يَعْرُفُ، ضَارِبًا عَرْضَ الْحَائِطِ بِذَكَاءِ  
الْمُتَلْقِيِّ. وَعَلَى هَوَاهُ، رَاحَ يَحْكُمُ، عَلَى سَوَاهُ، بِالْجَهْلِ  
وَقَلَةِ الْخَبْرَةِ، مُتَجَاهِلًا الْحَكْمَةِ الْبَسيِطَةِ: "حَاوَلَ أَنْ تَفْهَمَ  
قَبْلَ أَنْ تَحْكُمْ"، وَمَا حَاجَةُ أَمْثَالِهِ إِلَى الْفَهْمِ؟ فَمُتَقِيقٌ  
كَهُذَا، لَنْ يَدْرِكَ الْضَّلَالَ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ، حَتَّى يَصْلِ  
بِالْتَّجْرِبَةِ، وَلَيْسَ بِالْعُقْلِ، إِلَى طَرِيقِ مَسْدُودٍ.

المقيهقون، في زمنِ الحنةِ، باتوا كُثُر، ولعوار في الفهمِ  
متَّصلٌ في جبلتهم، لا يستوعبون، أَنَّكَ تعاملهم من  
منطلقِ التقيَّةِ، لتجنِّبِ بلاوِيهمِ.

قد تنتابك الشفقة على أمثال هؤلاء، ولكن من المؤكد،  
أَنَّهُ لا يمكنك أَنْ تخترمُهم. لأنَّ الاحترام يستحقه أَهله،  
أَهْلُ الحقِّ والحقيقةِ.

قالَ علىٰ: "الْحَقُّ لَا يُعْرَفُ بِالرِّجَالِ، اعْرِفْ الْحَقَّ  
تَعْرِفُ أَهْلَهُ"

18 شباط لعام 2024م.

## ملق ذوي الغايات

مُرغمون أحياناً، نَحِيدُ عن أهدافنا، التي رسمناها ذات طموح، محاولين أن تناسى أنها ذاتنا، التي تتغى لها أن تتحقق في الواقع، بما يجعلنا، كما الخالق، تجلى للخلق فيما نَخْلُقُ، بينما الرَّهط، الذي يبذُّ طموحنا، يُقرِّب ذوي المَلْقِ من مبتغاهم زلفي.

ألف وثلاثمائة عام، وجدلية السيف والنَّطع، تحكم، وتحكم بما يمكننا أن نَخْلُقَ، فيختنق الإبداع، وينبو بنا الدّهر، عن إنسانيتنا، قصياً.

لِيَسْ عَبِثًا، وَالْحَالُ كَذَلِكَ، أَنْ يَقْشِي الصَّحْلَ، مَا  
يَنْتَجُهُ الْمُتَمَلِّقُونَ، ثَقَافَةُ اسْتَهْلَاكِيَّةٍ فَاسِدَةٌ. بِينَمَا يَتَلَاهُ  
الْإِبْدَاعُ الْحَقِيقِيُّ، الَّذِي يُعْلِيُّ مِنْ شَأْنِ الْعُقْلِ، وَيَجْعَلُ مِنْ  
الْفَكْرِ الْمَعَادِيِّ لِلرُّكُودِ إِمَامًا.

مُلْحًا بَاتَ اسْتِنْهَاضُ الْهِمَمِ، لَمْ يَزُلْ لُهُمْ فِي الْإِنْسَانِ  
مَأْرِبًا، عَسَى أَنْ يُحَافَظَ عَلَى جَذْوَةِ التَّنْوِيرِ، مَتَّقِدَةً فِيَنَا،  
كَيْ لَا يَسْتَأْسِدَ الْمُتَمَلِّقُونَ فَكْرِيًّا، وَتَحْلِلَ الطَّامِةُ الْكُبُرِيُّ.

لَابْنِهِ الْحَسِينِ، شَعْرًا، قَالَ عَلَيْهِ:

"وَاحْذَرْ ذَوِي الْمَلْقِ الْلِئَامَ فَإِنَّهُمْ ... فِي النَّائِبَاتِ  
عَلَيْكَ مَنْ يَخْطُبُ

يَسْعَوْنَ حَوْلَ الْمَرْءِ مَا طَمِعُوا بِهِ . . . وَإِذَا نَبَاهُ جَنَفُوا  
وَتَغَيَّبُوا".

٢٥ شباط لعام ٢٠٢٤ م.

## هل يتعظ المتكلمون؟

في الحياة منعرجات، تقتضي منكَ موقفاً، لا لبس فيه،  
ولا غموض، إذ دون ذلك، للنفس النجاة والتمكين، أو  
الهلاك المهين.

فإذا أديتَ الأمانة، وأدليتَ حُراً برأيكَ الحرُّ، كان  
لنفسك في ذلك نجاة من ضعٍّ، ومهما تجشمت، في  
سبيل ذلك من عناٍّ، يكفيكَ أنَّ الجيابه لك تتحني  
والهائم.

عبر التاريخ كان البعض يستثمرون بآرائهم، فيحابون  
القوي، ابتغاءً لمغنم اعتادوا إليه سعياً وسبقاً، فإذا

عَمِّرَتِ الْمَوَائِدِ بِالْمَكَابِسِ الرَّخِيْصَةِ، حَجَرُوا لِأَنفُسِهِمِ  
الَّتِي ارْتَضَتِ الْضِيَعَةَ، فِيهَا نَصِيبٌ.

الْمُتَكَلِّمُونَ، عَبْرِ تَارِيْخَنَا الطَّوِيلِ، عَلَى تَبَيْنِ آرَائِهِمْ، كَانُوا  
حِينَمَا يَتَغَيِّرُ الْخَلِيفَةُ، بَعْضُهُمْ يُرْجَوْنَ فِي السُّجُونِ بِسَبِّبِ  
آرَائِهِمُ الْعَقْلَانِيَّةِ، وَبَعْضُهُمُ الْآخَرُ يُدْعَوْنَ إِلَى مَوَائِدِ  
الْسُّلْطَانِ لِيَكُونُوا لَهُ السَّنَدُ وَالْتَّمَكِّنُ.

وَلَأَنَّ الْأَيَّامَ دُولٌ، رَاحَتِ الْأُمَّةُ تَرَاوِحُ فِي الْمَكَانِ لِعَشْرَاتِ  
الْقُرُونِ، وَلَمْ تَنْزِلْ.

لِيْسَ الْمَرْءُ سُوْىَ جَوَهْرُ فَرِيدُ، يَجْلِي فِي الْلَّهْظَةِ الْفَارِقَةِ،  
فَيَسْمُو الْأَصْبَلُ، وَيَضْطَعُ الْذَّلِيلُ، وَشَتَانٌ مَا بَيْنَ الثُّرِيَا،  
وَالثُّرِيِّ.

قَالَ عَلَيْ: "إِنَّ النَّفْسَ لِجَوَهْرِهِ ثَمَنَةُ مِنْ صَانَهَا رَفَعَهَا،  
وَمِنْ ابْتَذَلَهَا وَضَعَهَا".

تَرَى هَلْ يَعْظِمُ الْمُتَكَلِّمُونَ؟

٧ آذار لِعَام ٢٠٢٤ م.

## خَلْ نَفْسَكَ بِعَزْ دُوْمٍ

للملأ، ليس الملأ الملكي القرشي، وحسب، بل للمحيط الأوسع، حيث كل مخلوقات الرب تصغي وتسمع:

ما عاد لي في دنياي مأرب، وليس يغريني فيها معنٍم أو مطلب، سوى أن اترك لأقرأ وأكتب، والتزم من الحب الأسمى الذي يفضي إلى نعيم الفضيلة.

ما ذنبي اذا كان من ينكرون لذلك ثعالب، يرتكبون لأنفسهم بموائد اللئام اقتياطاً، ومن ليسوا أصحاب جدود تمسحاً واقتياطاً؟

لَمْ يَدْرِكِ الْبَعْضُ مِنْ الْحَوَارِ سُوْيَ اسْمِهِ، وَلَا مِنْ الْاِنْتِصَارِ  
سُوْيَ مَعْنَمِهِ، وَلَا مِنْ الْفَضْيَلَةِ سُوْيَ مَلْقَهَا . أَمْثَالُ هَؤُلَاءِ  
لَا يَكُنُّا لَحَلْمَ إِصْلَاحًا، وَلَا لَمَرَامِيهِمْ رَوَاحًا .

سند عهم في غيهم يعمهون، وتتابع مسلسلهم الذي ابتغوه  
درباً رخيصاً للوصول، فإن غنموا بغيتهم، فليكن لهم  
رخص ما غنموه.

أَمَّا نَحْنُ فَلَنَا فِي نَقَاءِ الطَّوْبَةِ مَغْنِمًا.

فَلَتَكُنْ لَهُمْ فِي مَكَانِهِمْ قَدْوَةٌ.

ولنا بما قال علي اقتداءا:

"وَاللَّهُ لَوْ أُعْطِيْتُ الْأَقَالِيمُ السَّبْعَةَ، بِمَا تَحْتَ أَفْلَاكُهَا،  
عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلَبَهَا لَبَّ شَعِيرَةٍ، مَا  
فَعَلْتُ، وَإِنْ دِنْيَاكُمْ عِنْدِي، لَا هُنْ مِنْ وَرْقَةٍ فِي فَمِ  
جَرَادَةٍ".

فَهُلْ يَتَفَكَّرُونَ؟

١٣ آذار لعام ٢٠٢٤ م.

## المحبة، والنفاق

غالباً سنجد الكثرين من لا يكتمل التمييز بين الحبّة الحقيقة والنفاق. تلك ستكون غلطة عمرهم، التي تؤدي بهم إلى مصير ما كان ليكون لو تمعنوا قليلاً في وجوه القوم، أو في كلامهم المعسول.

الحقُّ والحقيقةُ صنوان، وهم جناحي صعود إلى السّموات العُلا، إنْ أتقنتَ فضيلة عدم تجاهل من يقسوا بكلامه عليك، فلا يهادنك في مراميه، إنْ كنتَ على غفلة من أمرك.

لذلك قالوا:

"رحم الله امرءٍ أبكاني وبكى علي، ولا رحم الله امرءٍ أضحكني وأضحك الناس علي".

ليس لاعقل أن يصغي إلى م المسؤول الكلام، بل للقاسي من الكلام إن جاء في محله، فالشهد يمكث هنا بالذات حيث "الفسوة الرحيمة"، تلك المعادلة الصعبة العصية على المنافقين.

والنصح ك الحق يحتاج إلى معرفة عميقة في أسرار الوجود، وفي مغزى الحياة، وهذا أمر لن يتاح لمنافقٍ يسعى لاهثاً خلفَ مصالحه الضيقة.

ومن لم يدرك بعد أنّ المصالحة وحدها هي التي تحرّك  
أصحاب الكلام المسؤول، فهو جاحد يفضل أن تتجنبه.

قال علي:

"إياك ومصادقة الأحمق، فإنه يريد أن ينفعك فيضرّك".

هل تعظ؟

٢١ آذار لعام ٢٠٢٤ م.

## وباء فقد البصيرة

احدى عينيك لو أعطيتها لجاحد، لطالبك بالأخرى  
عُربون وفاء . قل من يهدي بالفضيلة، فيجد في حبِّ  
الجار نعمة يجدر به صونها، أوفي ذكر صاحب فضل ما  
يجعله لا يندم على فضل أسداه حُبًا بعمل الخير .

صاحب "كليلة ودمنة" ، بلغ السادسة والثلاثين من عمره  
حينما قيل فيه: "كلامه صريح، ولسانه فصيح، وطبعه  
صحيح، كأنَّ بيانه لؤلؤ منتشر"

فقتله الخليفة العباسي المنصور، جراء رسالة نصحه  
فيها ابن المقفع بالعدل، فأمر المنصور بتنور وبتقطيع ابن

المقفع عضواً عضواً وألقائهما في ذلك التنور وهو ينظر  
إليها . فلم يشفع لابن المقفع أَنْهُ أَذْكَرَ من كتب بالعربية،  
وهو فارسي الأصل .

المصير ذاته لاقاه منصور الحاج، وكاد محبي الدين ابن  
عربي أَنْ يصير إلى ذلك، وكذلك ابن رشد، لو لا أَنَّهُم  
نحواً بمحض الصدفة، بعد ما كفراً هم الحاقدون على العقل  
كابن تيمية وأبو حامد الغزالي .

تاريننا، كما بقية الأمم، مثخن بقصص الغدر، ونكران  
الفضل، وقتل العقل .

حتى ليبدو أنَّ المناصبَ تُطْبِح بالبصيرة لعلة الجهل  
المتوارث بالتواتر.

لم ينفع عليَّ أَنَّه قال:

"إِذَا رأَيْتُ الْعُلَمَاءَ عَلَى أَبْوَابِ الْمُلُوكِ فَقُلْ بِسْ الْمُلُوكِ  
وَبِسْ الْعُلَمَاءِ، وَإِذَا رأَيْتَ الْمُلُوكَ عَلَى أَبْوَابِ الْعُلَمَاءِ فَقُلْ  
نَعَمْ الْمُلُوكُ وَنَعَمْ الْعُلَمَاءِ".

فقتلَه ابن ملجم بضررَة سيف مسموم غدار.

هل تعظُّ؟

٢٢ آذار لعام ٢٠٢٤ م.

## لَا مُنْتَهِي

تختلطُ الأصوات، ويتدخل حابل القوم بنا بلهم،  
ويستفحُل وباء ضيق الأفق، فيستبعد العقل، ويضحي  
ال القوم كما لو أنهم سُكاري.

حالات كتلك تبلغها المجتمعات حينما يُغرقها الفساد،  
والتفاوت في قسمة الأرزاق، بالاْحْقَادِ والرِّبَيْةِ حتى  
ينقسم البيت الواحد إلى أقطاب متصارعة صراع  
الذئاب، وكذلك المجتمع.

حينها يلوح شبح حرب أهلية "خبط عشواء من تصب  
نَمَتْهُ . . . ومن تُخْطِيءِ يعمر فيهم" ، ولا منطق ليحكم

أو يتحكم بالنزاع المُنفلتِ من عقاله، فالمُناافقون هم من  
يتولون إدارة رحى تلك الحروب، القدرة، تحقيقاً لماريهم،  
وفساد مطامعهم.

خارج هذه الأطر المُوبوءة، سيجد المُثقف الحقيقي  
ذاته، ومن ركنه القصي عن الدّناءة، يُقلب في عقله  
المسائل، عساه يجد من هذا الدّيحرور مخرجاً.

هذا اللامنمي هو الأمل الوحيد لجتمعه في المحنِ لتمسِ  
الدّروب إلى نور العقل والحكمة.

ليست الإيديولوجيات التي تستوجب الموت في سبيلها،  
إنما ما تعلمنا إياه الحياة باستمرار يستحق من أجله أن  
نحيا .

قال علي: "رأيت الدَّهْر مُخْتَلِفًا يدور، فلا حزن يدوم  
ولا سرور، وقد بنت الملوك به قصوراً، فم تبق الملوك  
ولا القصور" .

هل تعظم؟

٢٤ آذار لعام ٢٠٢٤ م.

## اتصرنا

أيام النازية حيث هتلر يحكم الرخستاغ الألماني، بينما نائبه "غوبيلز" يعتز ببدأ اجترحه ذات نضال: "أكذب أكذب حتى يصدقك الناس".

وكل الدين سارعوا إلى تصديق "غوبيلز"، بمن فيهم "غوبيلز" ذاته، وصلوا سريعاً إلى الاتحار أمام المهزيمة المنكرة التي اختتمت سيرة النازية في قلب الريخستاغ.

كثير الذين استقادوا من مبدأ "غوبيلز"، فباتوا يكذبون ويكذبون على أمل أن يصدقهم الناس، وسواء

أصدقوهم، أم لم يفعلوا، فقد استمر هؤلاء بالكذب لأنّه  
مخربهم الوحيد لإيقاذ ماء الوجه.

اتصار تلو آخر بتنا، في هذا الشّرق، أكثر شبيها  
بمخلفات زلزال مدمر.

ومع ذلك لم يزل، مبدأ "غوبلن" سائداً، وللأسف لم نزل  
نتمثله كـآية.

قال علي: "ينبئ عن كلّ امرئ لسانه، ويدل على فضله  
بيانه".

٢٧ آذار لعام ٢٠٢٤ م.

## حرية الاختيار

مواعيدهنا غالباً ليست دقيقة، وكذلك عهودنا ليست ملزمة، إذ يخللها التعديل، من أي طرفٍ كان، وفي أية لحظة كانت، وعلى نحو عفوٍ تماماً.

وإذا انسحبت، من تعهداتك، أتهمت ظلماً بالتشدد.

فإذا كنت قد عدلت على اتفاقنا مستخدماً حرفيك، فيتحقق لي بالمقابل الانسحاب من ذلك الاتفاق مستخدماً حرفيي، وهذا إجراء عادل تماماً، ولا لوم يعتريه.

في حضارة أخرى، اعتدنا تكفيها، توصلوا إلى اكتشافاتٍ مُذهلةٍ في كافة العلوم والصناعات، وفنون العامل أيضاً.

عندنا من المؤسف أنه لم يزل يورث الاختلاف، وربما الزعل، استخدام حرفيتك في الانسحاب من أي اتفاق تم التجاوز عليه.

بعضهم يقول عنصريٌّ من قال: "الشرق شرق، والغرب غرب، ولن يلتقيا". لكنه القول الحق.

قال علي: "من نسي خطئه استعظم خطيئة غيره".

٣١ آذار لعام ٢٠٢٤م.

## الأجرأ أن ننذر

في مملكة ما تمت دعوتها للغناء في حفل عام، ولأن  
عمرها لا يتناسب وتلك الدّعوة، فقد اعتذر المطربة  
المرموقة، بكلّ أدب، عن الحضور.

المتسبيكين جعلوا من ذلك الاعتذار حدّاً فريداً،  
فملأوا الفيسبوك بالاشادات والمدائح، وحملوا اعتذارها  
ما لا يتحمل من مواقف سياسية تتعلق بالوطنية،  
والشرف، وبالقضية الفلسطينية، وبالمقاومة حتى.

في تاريخ سابق تهرب شاعر معروف من مذيعة التلفاز  
التي ذهبت خصيصاً إلى مقهى يرتاده لإجراء مقابلة

معه، وعنفها على الهواء، بسبب ذلك، فصار هذا  
حدثاً تاريجياً فريداً تناقله الأجيال بالتوالر على أنَّ  
لذلك الشاعر موافقه العظيمة والشجاعة في معارضة  
الحكومة، بالرغم أنَّ دولته قد كرمته أكثر من مرة، حتى  
أنَّ الرَّعيم الرَّمز ذاته قد استقبله في قصره، ومنحه  
بركاته ذات نضال.

بتنا نفتقر إلى أبسط مقومات احترام الذَّات، فما من  
ماَثَرَ، ولا من بطلات يمكننا الإشادة بها، ولهذه  
الأسباب رحنا تتلطى خلف مواقف المشاهير  
وأنصافهم، لنشيد بما يبدوه من ردود الأفعال الغاضبة،

ونعتبرها انتصارات أكثر من عظيمة. أمّة أضحت بهذه  
الهشاشة، والجهل، أليس من الأجرد بها أن تندثر؟

قال علي: "الجاهل ميت بين الأحياء".

برهان محمد سيفو

6 نيسان 2024 م.

## اجتار العقم

منذ أن وعيت على هذه الدنيا وأنا أسمعهم، في كل عيد، يرددون الصراخ ذاته والخطب ذاتها، وبذات التحنحة والغضب والحرف والنقطة والفاصلة، حتى بت متيقناً أنَّ أمة كهذه، عصية على التغيير، مهما تغيرت العصور.

أُمّة اغتالت الحلاج وابن المقفع وأبو مُسلم الخرساني، وكفرت عليناً وابن سينا والفارابي وابن رشد وابن عربي، وجعلت من معاوية وابن تيمية والغزالى خُلفاء وفقهاء وشيوخاً للإسلام.

أُمّةٌ كَهَذِهِ بِالْتَّأْكِيدِ لَيْسَ لَهَا مُسْتَقْبِلٌ، فَأَمْمٌ تَبْنِي عَالَمَهَا  
وَتَقْرِبُ جَاهِلَهَا، هِيَ أُمّةٌ فَاقِدَةٌ لِلرُّشُدِ مَعْدُوَّةٌ الْأَهْلِيَّةِ  
مُشْكُوكٌ بِصَحَّتِهَا الْعُقْلِيَّةِ.

وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَزِلِ الْبَعْضُ يَعْقُدُ أَنَّا سَنْحَرُ الْقَدْسِ  
وَنَصْلِي فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَىِ، وَبِالرَّغْمِ مِنْ كُلِّ هَذَا الْخَلْلِ  
الْمُرْعَبِ، فِي مَوَازِينِ الْفَوْىِ، يَجْلِسُونَ عَلَى عَرُوشِهِمْ  
وَيُوَهِّمُونَ شَعُوبَهُمْ أَنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ هُمُ الَّذِينَ سِيقَاتُونَ  
ضَدَّ دُولَةِ الْيَهُودِ. فَهَلْ ثَمَةُ سُكْرٍ يَعْدِلُ مَا قَدْ صَارَتْ  
إِلَيْهِ أُمّةٌ كَهَذِهِ؟

قال علي: "إن حياً يرى الصلاح فساداً، أو يرى الغيّ  
في الأمور رشاداً لقريبٍ من الهالك، كما أهلك سابور  
بالسوداء إباد".

إليكم العبرة في حكاية سابور وإباد:

((كان لقيط بن يعمر بن خارجة الإيادي)، شاعر  
جاهلي وهو من أهل الحيرة، كان يحسن الفارسية،  
فاتصل بكسرى، وعمل مترجماً، في بلاطه، وكان من  
المطلعين على أسرار دولته. وكان "بنو إباد" عرباً قد  
غلبو على سواد العراق في أيام سابور ملك فارس، وقد  
كان سابور يعدّ للعرب العدة لينتقم منهم. علم لقيط ما

يَدِّبَّرُ الْفَرْسَ، فَأَرْسَلَ لِقَوْمِهِ رِسْالَةً يَنْذِرُهُمْ بِالْخَطْرِ، وَقَالَ

شَعْرًا بِدَأْهَ بِدَ:

سَلَامٌ فِي الصَّحِيفَةِ مِنْ لَقِيطٍ

عَلَىٰ مَنْ فِي الْجَزِيرَةِ مِنْ إِيَادٍ

أَتَاكُمْ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا

يَحْرُّونَ الْكَتَابَ كَالْجَرَادَ

ثُمَّ أَتَبَعَهَا الْقَصِيدَةُ الْعَيْنِيَّةُ، وَفِيهَا يَنْذِرُهُمْ بِأَنَّ الْفَرْسَ

يَتَحِينُونَ الْفَرَصَةَ لِغَزْوَهُمْ، وَالْاسْتِلَاءَ عَلَىٰ بَلَادِهِمْ،

وينصحهم بالتأهب للعدو، وأخذ الحيطه، وترك ما هم

فيه من أعراض الدنيا:

يَا قوم لَا تَأْمُنُوا إِنْ كُنْتُمْ غُرْبًا

عَلَى نَسَائِكُمْ كَسْرٍ وَمَا جَمَعَا

أَلْبَغُ إِيَادًا، وَخَلَلٌ فِي سَرَاتِهِمْ

إِنِّي أَرَى الرَّأْيَ، إِنْ لَمْ أُغْصَ قد نَصَعَا

يَا لَهْفَ نَفْسِي إِنْ كَانَتْ أُمُورُكُمْ

شَتَّى، وَاحْكِمْ أَمْرُ النَّاسِ فاجْتَمِعَا

أَلَا تَخَافُونَ قَوْمًا لَا أَبَا لَكُمْ

أَمْسَوْا إِلَيْكُمْ كَأْمَثَالِ الدَّبَا \* سَرَعًا

لَقَدْ بَذَلْتُ لَكُمْ نُصْحِي بِلَا دَخَلٍ

فَاسْتَيْقِظُوا إِنَّ خَيْرَ الْعِلْمِ مَا نَفَعَا

ورغم هذا التحذير الخظير إلا أن قومه لم يستعدوا،

فأوقع فيهم الفرس شر وقعة، وحكم عليهم سابور بأن

خلع أكتافهم، ومن هنا لقب ذا الأكتاف.

أما لقيط فقد غضب عليه سابور بعد أن عرف بأمر

الرسالة، فقطع لسانه ثم قتله . ))

\*الدبَا: صغار الجراد.

10 نيسان 2024م.

الصفحة 258 من 544

برهان محمد سيفو

نازفة على التویر

## سُمّنا التمثيل

على العكس من كل التوقعات، كان عيدهم شظف  
عيش ونكد، كعقوبة مقدرة سلفاً لفساد قياداتهم، التي  
وتقوا بنهجها الماركسي <sup>أَنَّهَا</sup> عنه لا تُحيد.

قيادات مسحت مؤخراتها بكل الشعارات التي رفعتها  
في عشرينيات القرن المنصرم، وما لبثت أن نبت لها  
كروشاً <sup>بَاتَتْ</sup> من الضخامة بجيث خصصت لهم  
سيارات فارهة لاحتواهم، فكانت تلك السيارات مجرد  
رشوة، كالي نالها الرفيق بريجنيف، من ماما أمريكا،  
يختاً <sup>تُرْفِيهَا</sup> لنصرة الطبقة العاملة.

تلك الطبقة التي ضحى القائد الملهم جوزيف، في تاريخ سابق، بكل المهتمين بشأنها، ليظل كما تخيل هو ذاته، حريصاً ومؤمناً وحيداً على المنهج البروليتاري النقي، دون أن يلوثه بقاع الأرض، ودموع المعوزين، فكانت خدمته لحاشية المتملقين أمام اعتاب البيت الأحمر تكفيه، بل تزيد .

وبعد مرور أكثر من قرن على الثورة لم يزل السوفيات، كما اعتادوا، يضخون بطبقتهم العاملة، مرة تحت شعار ديكاتورية البروليتاريا، وأخرى تحت شعار الدفاع عن روسيا المسيحية في وجه الجار الأوروبي المُلحد .

ليس عبئاً أن نصبح على يقين من أنَّ النظام الرأسمالي،  
المتغير مع الزمن، متأثراً بإصلاحاته المتكررة، هو نهاية  
التاريخ.

فلم يكن المجتمع الشيوعي أكثر من مجرد تظليل فارغ من  
مضمونه، إذ لم يقم أي مجتمع ببنائه، حتى مجتمع  
الblasphème ذاته، أولئك الذين استغلوا شعار "كل السلطة  
للسوفيات" ليبنوا إثر انتصارهم، على أكتاف العمال  
والشغيلة، نظام رأسمالية الدولة، بدلاً من الاشتراكية،  
التي أوهمونا، وكل من ساندهم حينها، انهم ماضون  
اليها.

قال محمد بن النبي الإسلام: "آيةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ  
كَذَّبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُوتِمَنَ خَانَ"

فيا أيها العمال في عالمنا المعاصر: هل ادرکتم سبب  
مصابئکم كلها؟

1 أيار 2024 م.

## طريق الفشل

"يُكمن الفشل في تكرار التجربة، بالطريقة ذاتها، متوقعين نتائج مختلفة" ، هذا ما قاله البرت أينشتاين ذات مرة.

منذ وقت طويل تعاد على مسار حنا ومنتدياتنا، تجارب الفشل ذاتها، وبالتالي تكرار ذاته، وللوجوه ذاتها .

حينما ندرك أننا لن نضخ دماً جديداً في أوردة الحياة، ونتوهم في الوقت ذاته أننا سنصنع الحياة، فحن نبرهن عن جهل وعقم قد تجذرا عميقاً في وعينا .

كل امرءٍ، مهما تضائل حجمه الفكري، يمكنه أن يدّعى  
أنّه عبقري، أو شاعر، فليس مهماً أن تقدم لجمهورك من  
يسمى نفسه كذلك، بل المهم أن يكون هو حقاً كذلك.

فلا يغرنك إغراء الصالحة بالجمهور، فإن معظمهم قد  
جاء ليزجي وقتاً، هارباً من ضجر يعتريه.

لقد بات النقد الأدبي، من الأولويات الضرورية، للرقابة  
على ما يُقدم من ترهات، لنبذها، ومن هم خلفها.

انقذوا الأدب والشعر والفكر من تسطيح من يوهمون  
أنّهم من وادي عبقر. قال علي: "من تبصر في الفطنة  
تبينت له الحكمة". العاشر من أيار 2024م

## الوله بالدُّنيا

البعض يظن بك دروشاً، موقعه على هامش الحياة،  
بينما يرى في ذاته الفهلوi الشاطر.

في زمن المروق والاحتياط ليس في الشق الأول ذماً، ولا  
في الثاني مدحاً.

فالاتهازيون يقفزون من المركب، في سباق محموم للنجاة،  
حيثما تقاد تغرق. بينما يدفعون سواهم خارجاً  
حيثما المركب ما كانت لتهزها الريح.

ليست الاتهارية سلوكاً جديداً في المجتمعات الشرقية،  
ولن تكون، بل الكثيرون وجدوا فيها السبيل الأمثل  
للوصول إلى الغايات الشخصية بسهولة ويسر.

نظرة واحدة إلى توزيع معونات الغذاء تكفي للوقوف  
على حالة المداهنة والرياء، حينما يستلم المساعدة  
صاحب المرسيدس، بينما الذي يتبش في قمامه  
صاحب المرسيدس، ليجد طعاماً لأطفاله، تمنع عنه  
المعونات، لأن لا طاقة لهذا الأخير على اتهاز الفرص،  
فعلم كهذا، جنبته إياه تربية شريفة مستقيمة.

أوطان الشرق، إلا ما رحم ربِّي، باتت جميعها متشابهة  
في الخسنة والدناءة، حيث الوله بالدنيا بات علة  
مستدامة.

قال علي: "آفة النفس الوله بالدنيا".

٣ حزيران ٢٠٢٤ م.

## قناص الفرص

كل الكائنات، حتى أدقها صغراً، زودتها الطبيعة بقدرة على المخاتلة والتمويه، سواءً لدرء الخطر، أو لتنص الفريسة.

الإنسان هذا الكائن الذي وُهِبَ عقلاً بات بعضه قناصاً ماهراً للفرص، كابن العاص، وبعضه مبدئي حكيم كبوداً.

وشتان بين هذا وذاك، ولكنها الحياة تأتِ بالقبيح والحسن، لظهور حسن من صفتة الحسن، وقبح من صفتة القبح.

عبر ثرثرة فارغة تجده يمر رسائله، فيجعلهم يتوهمون أنه ملاك، وعبر رسائل أخرى يبدو إله رحيم، وحين الاختبار ستتجده شيطاناً رجيم.

يطلق الوعود إلى قاعدته الاجتماعية بالمن والسلوى، وحينما يتسلق سلام المجد الهزيل، ينكر بصفاقة لكل وعده وعهوده.

الإنسان، الذي جعله الخالق خليفة في أرضه، ليس هو ذاك الاتهاري، ولا قناص الفُرُص، بل الإنسان الحقيقي، الذي يعرف الحق فيعرف أهله.

قال علي: " لا يُعرف الحق بالرجال، اعرف الحق تعرف  
أهلـه".

١٩ حـزـيرـان ٢٠٢٤ مـ.

## لا تجادل الحمقى

حين يصبح الأبكم فصيحاً، والفصيح أبكماً، فأعلم إنك في مجتمع تدار أموره بالهياضة، والفالهولية.

ومن الحكمة الابتعاد عن الاتساع إلى قطيع يقاد على هذا النحو، ففي ذلك ترتفع عن خوض حوارات عقيمة مع الحمقى والمتخذلين، الذين يفتقرن لأبسط القيم الإنسانية، والوعي الحر.

ليس عبثاً قال علي: "ما جادلت عالماً إلا وغلبته، وما جادلت جاهلاً إلا وغلبني".

في المواقف، والانعطافات الحادة، يبرز جوهر الإنسان  
ال حقيقي الذي لا يبتغي الديّة، بينما يزحف الحمقى إليها  
على بطونهم.

قال علي مترفعاً عن الدناءة: "المنيّة ولا الديّة".

2024 م. 2 توز

## ديمقراطية الشرق

الولاءات للطوائف والعشائر، والأديان والأحزاب المولودة، تحكمنا.

في المجتمعات بهذه لا يمكن الزعم بممارسة أي شكل من أشكال التعبير الحر عن الرأي، على نحو صحيح.

في احدى مسرحياته عبر زياد الرحباني عن ذلك باللهجة العامية حين قال: " حدا بيعطي ديمقراطية

"بغال سارحة"

فإنَّ خلو الإنسان من العقل النبدي الحر، يجعل منه مجرد أمّه، يمْتنعُها من يشاء، لتحقيق هدفه ومتغاه.

وما لم نعمل على إشاعة التنوير على نطاق واسع، بحيث  
نحرر الإنسان من قيود تخلفه المزمن، لن نأمل أن تأتينا  
استفتاءات الرأي إلا بالأمعات، القابلة لأن يمتنعها كل  
صاحب مأرب، حتى يتحقق مأربه.

قال علي: "إن النفس لجواهرة ثانية، من صانها رفعها  
ومن ابذرها وضعها".

٤ توز لعام ٢٠٢٤م.

## الصراصير تغدر في الظلام

في 14 أيلول عام 1953 اتُّخِبَ نِيكِيتَا خروتشوف أميناً عاماً للحزب الشيوعي السوفيتي، وفي مؤتمر عام للحزب قام باتقاد مرحلة حكم سلفه جوزيف استالين، فأدان فيها قسوة وديكتاتورية استالين، ثم طلب من الحاضرين توجيه أسئلتهم مكتوبة على ورقة وبذيلها اسم صاحب السؤال.

ولدهشته فقد وردتَه ورقة مغفلة من الاسم يسأل صاحبها: "أين كنت وقتها يا رفيق خروتشوف"؟ فسأل خروتشوف الحاضرين: أين أنت يا صاحب

السؤال؟ فلم يحبه أحد، فضحك خروتشوف وقال عبارته الشهيرة: "كت مثلك يا صاحب السؤال".

وحينما كتب توفيق الحكيم كتابه الرائع بعنوان "عودة الوعي"، هاجمه عبدة جمال عبد الناصر بشراسة، وكان من بينهم الصحافي المعروف محمد حسين هيكل، فما كان من الحكيم إلا أن روى لهم قصة نيكتا خروتشوف، مبدياً أسفه أن "الصراصير تغرد في الظلام".

يقال في الأمثال: "النذل يحاول الاصطياد في الماء العكر".

قال علي: " سوء الجوار، والإساءة إلى الأبرار من أعظم  
اللؤم " .

٦ توز لعام ٢٠٢٤ م.

## لعبة كل العصور

الأصل في "ديمقراطية" أنها كلمة تكون من لفظين

إغريقين هما Krates Demos وتعني الشعب، و

وتعني السلطة.

أي أنَّ الديمقراطية هي سلطة الشعب، أي نظام حكم

يرتكز إلى اختيار أفراد الشعب لحكامهم، وقدرتهم على

مراقبتهم ومساءلتهم، وتمتعهم بكافة حقوقهم وحرياتهم،

كما يقر ببدأ التعددية السياسية وتداول السلطة.

# السؤال الذي يطرح نفسه في شرقنا: هل شعبنا مؤهل لممارسة الاختيار الحر؟

اذا كانت الولاءات العشائرية والطائفية والفقوية والحزبية  
والإيديولوجية، هي التي تحكم غالبية الأفراد، وتحكم  
بكل شاردة وواردة في حياتهم، حتى دخولهم  
وخروجهم إلى المرحاض، فعن أي ديمقراطية شرقية  
تحدث، قبل إشاعة التنوير، الذي يمكنه ان يلغى كل  
تلك الولاءات لصالح الرأي التزكيه الحر؟

في شرق، كالذي نحن فيه، يجدر بنا إيلاء الکفاءات من  
التكنوقراط، المشهود لهم بالنزاهة ونظافة اليد واللسان،

الدور الأول، ريشما تتمكن على المدى البعيد من إنجاز  
النهضة الفكرية، التي نعول عليها، لدحر عوامل تخلفنا،  
وولاءاتنا المتخلفة.

فالديمقراطية المزيفة التي كا ولم نزل نمارسها منذ أكثر  
من نصف قرن، عبر انتخابات صورية لا معنى لها،  
يجدر بها ان تجعلنا نعيid النظر بكل حساباتنا، وبدل  
التجريح بالشعارات، علينا العمل على إزالة العقبات من  
طريق تطبيقها الحقيقي، وليس التطبيق الصوري.

قال علي: "من تبصر في الفطنة تبيّنت له الحكمة".

٨ تموز لعام ٢٠٢٤ م.

## اللَّئِيمُ وَقِيقِيَّتُهُ

درجت العادة أن يَحْسَبَ اللَّئِيمَ كُلَّ خطوة يَخْطُوْهَا  
بِمِيزَانِ الْرِّبْحِ وَالْخِسَارَةِ، لِذَلِكَ يَخْشَاهُ الْلَّؤْمَاءُ أَمْثَالَهُ، بَيْنَمَا  
يَتَجَاهِلُهُ الصَّادِقُ الْعَفْوِيُّ كَأَنَّ لَا وُجُودَ لَهُ، وَهَذَا مَا يُثِيرُ  
غَيْظَ اللَّئِيمِ، لِأَقْصَى درَجَةٍ، إِذَا يَشْعُرُ بِمَدِيْضِ صَحَّاتِهِ  
وَوَضَاعَتْهُ.

اللَّئِيمُ لَا يَبْدِي رأِيَا صَرِيْحَاً فِي جَمْعِ الْبَشَرِ، خَشْيَةً أَنْ  
يَحْسَبَ عَلَيْهِ ذَلِكَ الرَّأْيِ، حَتَّى لَوْ كَانَ فِي رَأْيِهِ اقْتَادٌ  
مُحْكَمٌ بِالْإِعْدَامِ مِنْ حَبْلِ مَشْنَقَةٍ.

اللئيم يسعى عبر الغيبة والنميمة لتحقيق مكاسب شخصية. ويكره الإنسان الصادق العفوي، لأنه يشعره بمدى وضاعته ودناءته.

هؤلاء اللئماء يتملقون أصحاب المال والمناصب، ويعيشون حياتهم المزيفة ينشدون سلامه ريشهم، متسلقين بالمداهنة الخسيسة سلام المكاسب الرخيصة، دون أدنى رادع من ضمير، ومقدرتهم على التمثيل والكذب عالية جدا، فلا يمكن لأي كان أن يضاهيهم فيها.

على الجانب الآخر ينطق الصادق العفو بالحق ويدور  
معه حيث دار دون حساب لربح أو خسارة، فيألف  
ملق الولاة، وذوي النعم، إذ يعتبر ضميره النقي أعلى  
وأعلى من آية مكاسب عابرة، لا تساوي شيئاً في دنيا  
كلها عابرة.

استبعاد الصادق العفو، وتقريب الواشي النمام اللئيم  
بات السبب الأساس لما نعانيه من تخلف وانحطاط.

فمن السهل على الولاة، وذوي المال، قبل مدائح  
المتعلقين لهم، فهي لا تحتاج سوى عاطفة منحرفة، بينما  
قبل الحق والحقيقة يحتاج إلى عقل منفتح على الكون

كله، وهذا للأسف ما لا يمكن أن يتوفر للكثيرين من  
المغفلين والأغبياء.

قال علي: "احذر اللّئيم إذا أَكْرَمْتَهُ، والرّذيل إذا قَدَّمْتَهُ،  
والسّفِيهُ إذا رَفَعْتَهُ".

وقال أيضا: "إِيَّاكَ وَمَصَادِقَةُ الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ  
فِي ضِرِّكَ".

٩ تُوز لعام ٢٠٢٤ م.

## الذين يحب حجتهم

ربع قرن على ولوجنا بوابة القرن الثاني والعشرون، ولم نزل نقتفي أثر القرن الثامن، سواء في لباسنا أو سلوكنا، أم في النظرة الدونية للمرأة باعتبارها سلعة، نتهم جسدها وجبة شهية، ثم نلقي بعقلها وروحها إلى سجن المحرمات، حتى لو كانت تبز من يُنقبها، ويحجبها، ذكاء وعقرية وروحانية.

قديمة قدم الحضارة الإغريقية النظرة الدونية إلى المرأة، وليس وليدة توراة موسى، ولا التراث المزعوم، الذي وصلنا مشوهاً عبر الدولة العباسية، لنبي الإسلام.

فالفهم غير المؤنسن للجنس، يقف خلف تلك النظرة  
الدوانية للمرأة.

إن إقصاء الجمال في المرأة، وحجبه عن الرؤية، يشكل  
سبباً أساسياً من أسباب الانحراف والشذوذ الجنسي،  
واللواط عند الذكور، وسبب أساسياً من أسباب  
تخلقنا المزمن.

فحينما نحجب الجمال، لن توقع للإبداع الحقيقي ان  
يطرق عقولنا المشلولة بالكبت، وقد أثبت العالم فرويد،  
بما لا يترك مجالاً للشك، أن دائرة الإحساسات الجنسية  
هي منبع الإحساس بالجمال، والإبداع معاً.

الذين يحب حجتهم، عن التدخل في أمور المجتمع  
والحياة معاً، هم الفاشلين، غير المتنورين، من رجال  
الدين، وبغير ذلك لن تقدم خطوة واحدة نحو الأمام.

قال علي: " لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولا ميراث  
كالأدب".

الأحد في 15 توز لعام 2024م.

## التجييل

ستة وسبعون مضت على ما سمي نكبة ١٩٤٨ التي  
تربينا جميعا على أنها أدت إلى ضياع فلسطين.

وبالرغم من كل الجهود التي بذلها الحكام العرب للإعداد  
لتحرير فلسطين، فقد منيوا بهزيمة نكراء عام ١٩٦٧ في  
حرب الأيام الستة، التي احتلت خلالها الدولة العبرية،  
ثلاثة أضعاف مساحة فلسطين.

وبعد انقلابات عده تمكن العرب من تحريك الحالة  
السياسية عبر حرب عام ١٩٧٣ التي اعتبرها البعض  
انتصارا ساحقاً بينما أفضت إلى ابتلاء المزيد من

الأرض العربية، ولم يكن من سمات الانتصار فيها سوى  
مباغتة العدو وتضليله قبل خوض تلك الحرب، واجتياز  
خطوط دفاعه الأولى.

بعدها انشغل العرب في حروبهم البينية سواء، مع مصر  
كامب ديفيد، أم في لبنان، أم سواها، حتى اضطر  
سماسرة القضية الفلسطينية إلى توقيع اتفاقية أوسلو مع  
الدولة العربية.

وكثيجة حتمية لفساد السلطة الفلسطينية، بعد وقبل  
أوسلو، فقد نشأت حركة الجهاد الإسلامي حماس،  
التابعة للتنظيم الدولي للإخوان المسلمين، تلك الحركة التي

ساهمت مع المتطرفين اليهود في اغتيال، إسحاق رابين، رئيس وزراء الدولة العبرية، الذي كان ينادي بالسلام مع جيرانه العرب.

ومنذ ذلك التاريخ وحماس بطرفها المعهود تقود، بالتعاون الخفي مع المتطرفين اليهود، صراعا ليس له من هدف سوى البقاء على حالة التطرف والعنف، في المنطقة العربية، بهدف استراتيجي هو جعل المنطقة العربية تغرق في مستنقع التطرف الإسلامي. وهذا الهدف المشترك بين الصهابية المتطرفين، وتنظيم الإخوان المسلمين هو الذي يقف وراء كل هذه الشرور التي تعاني

منها بلداننا العربية. شعارات المقاومة من قبل الطرفين المتطرفين باتت لا تخدع أحدا في الشّارع العربي، تلك التي يتم التستر عليها وتبنيها من قبل أذرع التنظيم الدولي للإخوان المسلمين في كل قطر عربي، وكذلك اليهود المتطرفين، بهدف الإبقاء على النيران مشتعلة لتلتهم كامل المنطقة دون رادع من أخلاق أو ضمير.

قال علي: "سوء الجوار، والإساءة إلى الأبرار من أعظم اللؤم".

٢٠٢٤ م. توز لعام

## اتهازيون

يظن البعض أنهم على قدر من الفطنة، ما يكتنفهم من اللعب على كافة الحال، والنجاح بذلك، دون أدنى حساب للأخلاق، أو الضمير.

هؤلاء الشّطار، يسلكون كل الدّروب، حتى لو كانت وضيعة، أو متناقضة، فيصلون إلى غياباتهم بسهولة ويسر، تدفعهم قوى اجتماعية تربت، على مدى زمن طويل، على تشجيع الاتهازية والإشادة بمرتكبيها كأبطال لا يضيئهم بع المبادئ بثمن بخس حينما يقتضيهم الموقف انعطافاً لهم فيه ربح أكيد.

علتنا في هذا الشّرق، على خلاف كل الآراء السّائدة،  
ليست، الحكومات المُستبدّة، بل شعوب أكثر من ثمانون  
بالمائة من أفرادها اتهازيون.

قال علي: "آفة النّفس الْوَلَهُ بِالدُّنْيَا".

٢١ تموز لعام ٢٠٢٤ م.

## النقد الماهدف

تكتب مقالاً عاماً، فيأخذ عليك الخاصة، أنَّ إليهم تم توجيه سهام نقدك، بالرغم من أنَّ الهدف قد حالة عامة، يعني منها الجميع في مجتمعنا، دون استثناءات تُذكر.

ولو قصدت أحدهم لرسمت ملامحه بالكلمات حرفاً حرفاً، ما يجعله مُشخصاً واضحاً أمام الجميع، والمعروفُ وغير بذل جهد يذكر.

النقد الذي أبديه يواكب الحالة العامة من التردي الثقافي والفكري والربوي، وأعتقد أنَّ من الطبيعي أن أكتب

بوصفي كاتباً، فتلك هوائيَّة التي أضحت في أيامِي  
الأخيرة مهنيَّة الأثيرَة.

فلكل من يحسب أنَّ النقد موجهٌ إليه أن يتبهَّجَّا إلى  
الوضع العام، فإنَّ وجد فيه ما يستحقُ النقد، فليترك  
جانبَّاً تخميناته، ويضع يده بيديِّه، لنبني مجتمعَ أكثر  
وعيَاً.

قال علي: "ما جادلت عاقلاً إلا وغلبته، وما جادلت  
جاهلاً إلا وغلبني".

٢٢ توز لعام ٢٠٢٤ م.

## الشعارات لا توكل

في شرق غارق في التّعصب الأعمى، أن تكون بعيداً  
عن لعنة السياسة، فتلك نعمة تحسد عليها، في عصر  
يحكّمه ويتحكم بقدراته ساسة يلأهم الحقد الأعمى  
على الشرفاء من بني الإنسان.

لقد تحجر شرقنا عند تخوم القرن الثامن فصارت  
السياسة، مُذ ذاك، لعبة القوادين من لا هم لهم سوى  
تكديس الثروات تحت ستار كثيف من الإتجار  
بالتباغض الديني، أو الإيديولوجي.

ساده كهؤلاء امتهنوا الشّيّطنة، سبيلاً للسيطرة على العقول، يقودون قطاعاً من البشر، كما تقاد الماشية الى المسار، فيجعلون منهم لقمة ساعنة بضم من امتهنوا التنظير فخاخاً للإيقاع بالآباء وجعلهم يدفعون ثمن جههم غالياً.

وما زال ساستنا، عبر جرائدhem الصفراء، يقامرون، حتى بالأنبياء، ليكسبوا قناطيرهم المقنطرة من الذهب والفضة، بينما جمهورهم المغلوب على أمره، يأكل الفتات من حاويات قمامتهم، فالشعارات بالتأكيد لا تؤكّل.

قال علي: " احذروا صولة الکريم إذا جاع، واللئيم إذا  
شبع" .

٢٥ تموز لعام ٢٠٢٤ م.

## ضدّ الديمُقراطِيَّة

كلّ أمرٍ في حياتنا يحتاج وعيًا بكلِّ جوانبه، بغية إنجازه على الوجه الأكمل.

فلا يمكنك أن تكون طيباً، دون أن تكون قد درستَ الطب، ومارسته كمهنة ذات أصول يعلمها المختصون في الطب، دون سواهم.

قس على ذلك بقية المهن والاختصاصات العلمية والأدبية، فكلها تحتاج معرفة أكيدة بأصولها. وما شُغفَ به البعض وأسموه ديمُقراطِيَّة، يحتاج وعيًا

مضايقاً مرات عدّة، لأجل استيعابها كفكرة، وممارستها  
بموضوعية على أرض الواقع.

وفي هذا الشّرق لم نزل غير مؤهلين لقبول الفكر الآخر،  
إذ أنَّ أي مُتدين لو خالفته الرأي، لن يجد غضاضة في  
أن يتحامل عليك، ويتهمك بأنك الشيطان الرجيم، وما  
أكثُرهم هؤلاء في مجتمعنا، إذ تكاثروا، في ظروفنا  
الرَّاهنة، كما يتكاثر الفطر على الدبال إثر المطر، فراحوا  
بفهمهم المغلوط للتدين، ذلك الفهم المُوارث من عهد  
الخطاط الدُّولة العباسية، يُكفرون مخلوقات الرَّب  
قاطبة، مُدعين احتكار الحقيقة المُطلقة لهم وحدهم.

الديمقراطية تحتاج وعيًا حقيقياً بالمواطنة، وإعلاء هذا الوعي فوق كل الاعتبارات الأخرى، بتجريده عن الاتماءات العرقية أو الطائفية أو المذهبية، وحتى الأسرية.

مثل هذا الوعي الذي يجلبه التویر المکتف بتنا بعیدین عنه قرناً کاملاً.

ولهذا أعلنها على الملأ أنني ضدَّ الديمقراطية، وضدَّ أي تطبيق لها في هذا الشَّرق، لأنَّه سيكون تطبيقاً مُزيفاً، ولا يعبر إطلاقاً عن إرادة الشَّعب، بل عن إرادة الطوائف والمذاهب، ومزق الأحزاب المُتحيزة ضدَّ

المواطنة، حتى لو ادعت زوراً الوطنية، فهي في العمق  
منها لم تزل أحزاباً طائفية ومذهبية.

قال علي: "فقد البصر أهون من فقد البصيرة".

٤ آب لعام ٢٠٢٤ م.

## طرف ذوي الغايات

في عالم اليوم ليس ثمة ما يمكن تسميته نزاهة، فكل التنظيمات السياسية، باتت تعمل في الخفاء لتحقيق غاياتها، مهما بلغت تلك الغايات من الإجرام.

والطرف أحد أهم أسباب تأخير قدمنا نحو تحقيق طموحات شعوبنا في التنمية والتقدم.

لنرافق عن كثب فعل التنظيمات الإسلامية، سواء التابعة منها للخليفة العصيلي، أم تلك التابعة للمرشد الفارسي، فنجدها تذهب بالمنطقة كلها نحو توسيع الأجواء، يساهم معها في ذلك، المتطرفون اليهود.

فليس عبثاً قامت حماس والمتطرفون اليهود باغتيال  
إسحاق رابين، في سبعينات القرن المنصرم، في رسالة  
واضحة إلى أنهم ضد بيئة تحقيق السلام والأمان.

أسبابهم في ذلك، تكمن فيما يقدمه الطرف من  
خدمات جلى للحركات الدينية.

فالاجواء المواتية، تخلق بؤراً، لا يبق فيها من سبيل  
للإنسان، لحماية نفسه ومصالحه، إلا عبر اللجوء إلى  
طائفته، خصوصاً وأنَّ الأنظمة لم تعد تهتم بتأمين  
مواطنيها، بل باتت تعتبرهم مجرد رعاعياً.

إنَّ العزف على مزمار العنف، كان ولم يزل، منذ عام ١٩٤٨ هو السبيل الوحيد الذي أتقنه المطرّفون لدبِّ الرعبَ في النّفوس، وأخذ البشر كرهانَ لتلك العصابات، التي تدعي الدين، بينما الدين الحقيقي، الذي ينتفع به النّاس، منهم براءٌ.

قال علي: "إِنَّمَا الْلَّبِيبَ مِنْ اسْتَسْلَلَ الْأَحْقَادَ".

7 آب لعام 2024م.

حيثما اتجهت، في واقعنا الذي نأى عن التنوير منذ زمن المتوكل العباسى، وسلامجقة الأتراك، ستصادفه ذلك الفاشل في كل شيء، ومع ذلك يدعى إبداعاً فيما لم يكلفه فطنة، بل اتباع طقوساً محفوظة عن ظهر قلب، ما كفل له قطىعاً من وضعت الأقفال على قلوبهم، يأتون خلفه، فيرددون كالبيغاء، دعاءً متوارثًا، حفظه بالتكرار الآلي، مُكفراً فيه كل فهيم، مرقياً كل بهيم.

قال الجنيد "لون الماء من لون الإناء"، وروى ابن النديم في كتابه الفهرست عن الخليفة المأمون أنه روى: (رأيت

في منامي كأنَّ رجلاً أَيْضَنَ اللون مُشرباً بحمرة، واسع الجبهة، مقرون الحاجب، جالس على سريري، وكأنني بين يديه، وقد ملئتُ منه هيبة، فقلت: من أنت؟ قال: أنا أرسطو طاليس، فسررت به، وقلت: أيها الحكيم أَسْأَلُك؟ قال: سل ما شئت، قلت ما الحسن؟ قال: العقل، قلت: ثم ماذا؟ قال: ما حسنه الشرع، قلت: ثم ماذا؟ قال ما حسُنَ عند الجمهور، قلت: ثم ماذا؟ قال ثم لا ثم

في أيامهم المُعزّلة، حيث المأمون خليفة للدولة العباسية،  
نهضت الأمة، بإنهاض العقل، فكان للمأمون شأنًا  
عظيمًا دونه التاريخ له.

وفي أيام الفشلة، المتكلمين، انزلقنا إلى الحضيض، فلم نزل  
نحاول منه خروجًا فيؤخرنا ذاك الغي ذاته.

الفارق عظيم بين استخدام العقل، أعظم ما وهب لنا  
الخالق، وبين إغفال استخدامه.

قال علي: "إياك ومصاحبة الجاهم فإنه يريد أن ينفعك  
فيضرك".

ـ ٢٤ آب لعام ٢٠٢٤ م.

## أحقاد عبيثة

حيثما اتجهت تجده الدمار والخراب، إذ من حيث  
الأطلسي إلى الخليج العربي لم يزل التطرف الديني  
والقومي هما السائدان، والأحقاد التاريخية تُنبش من  
قبورها، فتؤدي إلى حروب عبيثة لا طائل من ورائها .

المقلق أننا كشعوب، ندفع من قوت يومنا وحليب  
أطفالنا، ثنا لأسلحة دمار، ليست بذات أهمية، في  
عصر الذكاء الصنعي، لو لا متاجرة الفاسدون بها وبناء،  
وتسيدهم على مفاسيل مقاديرنا .

قضىانا لن تحلى ما دمنا غير قادرین على الاعتراف  
بالآخر، الذي لم نزل ننظر إليه نظرة ملؤها الحقد  
والحسد، أنه أبغى حضارته وتنويره، الذي جعله يسير في  
دروب العلوم بعدما جعلها خلوا من الغام الأصولية  
المسيحية واليهودية. فانبرى يصنع حضارة النجوم  
والأقمار والكواكب، وينفذ إلى أعماق المجرات. في حين  
بقينا نجتر ما قاله ابن تيمية: "من تفلسف فقد تمنطق  
ومن تمنطق فقد تزندق" وتنغنى بالقاعدة الفقهية أن "لا  
جدال في مورد النص".

اجتازت اليهودية ذاتها، عبر الفلسفة، وقبلها فعلت المسيحية كذلك، فانطلق بهم قطار التحضر إلى حيث فضاء العلم والمعرفة، يفتحون مغاليق أسرار عالمنا، ويهدون السبيل للبشرية لاكتشاف حقائق الكون والوجود. آن لنا أن نفهم أننا في حالة وهن جلل، ليس لنا منها فكاكا، ما لم نندمج في هذا العالم، كأية أمة أخرى دون أية أوهام تتعلق بأننا "خير أمة أخرجت للناس" علينا تجاوز عقدينا وتخلفنا المقيم منذ الف عام ونيف. قال علي: "إِنَّمَا الْبَيْبَ مِنْ اسْتِسْلَ الْأَحْقَادِ".

٢٣ أيلول لعام ٢٠٢٣ م.

الغالب الآن في هذا الفضاء الأزرق أَنَّكَ أَنْتَ الْجَهَتْ تَجَدُ  
الصراع مُحْدَّماً بَيْنَ مَنْ لَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِ سَاسِتَهُمْ شَيْئاً،  
وَمَعَ ذَلِكَ يَوْهُمُونَ انتصاراتَ لِكُلِّ مَنْهُمْ عَلَى سَوَاهِ  
يُحِيرُهَا لِصَالِحِهِ سَرَاباً لَنْ يُؤْتَهُ نَفْعًا.

إِذَا كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ نَدِبَكَ أَوْ شَمَاتَتَكَ، بِكَاؤُكَ أَوْ  
ضَحْكَكَ، لَنْ يَجِدَ يَانِكَ، مَعَ الْوَاقِعِ، نَفْعًا، فَأَيْنَ الْحَكْمَةِ مَا  
تَفْعِلُ؟

مِنْذَ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ عَامٍ اُقْتِلُوا عَلَى كَرْسِيِ الْحَكْمِ، فُقْتَلُ  
الْأَخُ أَخَاهُ، وَالْأُمُّ قُتِلَتْ بِالسَّمِّ ابْنَهَا، وَالْبَعْضُ قُتِلَوا آبَائِهِمْ

دون رادع من خلق. فما الذي استجد علىك، أيها الواهم، سوى فعل القنابل؟

فأنت تعيش دوامة الاقتتال والقتل منذ ألف عام ونيف، ولا تملك من أمرك سوى الشجب والندب، في حين أمم الأرض كلها، سواك، يمكنها تحريك الساكن وتسكين المتحرك، حيث للإنسان قيمة ومعنى.

تاریخ الشرق صراع لن يهدأ ما لم يتم لجم التطرف، من أية جهة جاء، يهودياً كان، أم إسلامياً، أم مسيحياً.

وبغير لجم التطرف وتحييده، لن تكف عن الرثاء ولن تكف عن البكاء.

هل تهزنا الحوادث فنعتبر بما هو حاصل؟ لنتمكّن من  
اجتياز المحن التي نتظرنا قريباً، بأقل الخسائر، أم أنها  
سنظل أمّة نادبة مصيرها مسلولة الحركة، يحرّها  
المُمسكين رسنها إلى الغرق في بحار الدماء والندم الذي  
لا طائل خلفه؟

قال علي: "إِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيمًا فَتَحَلَّمْ، فَإِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَشَبَّهَ  
بِقَوْمٍ إِلَّا أُوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ".

28 أيلول لعام 2024م.

## لا حكمة في الحرب

على خطى المعلم "لاؤتسو" الحكمة الصينية تلمست طريقها إلى الفضيلة حين أوحى بأن: "حينما يشهر اثنان في وجه بعضهما السلاح فإن الذي يندب حظه <sup>و</sup>منهما هو المنتصر".

في مُجانبة صريحة، للحكمة، راح المتراجون يصفقون ذات اليمين وذات الشمال، في حين يتسلط القتلى بالعشرات، والأبراء يغوصون في بحار الدم.

فأي غريرة بهيمية الهمت قطع الفضاء الأزرق لتشجيع  
نبرة الحرب والعنف ضد نزعة السلام والوئام. إنها  
ظاهرة تنم عن إنسان تحضر داخله سمات الإنسانية.

عليك نبذ التطرف، من أية جهة جاء، فلا تشتهي  
سفك مزيداً من الدماء، حتى تعود إنساناً نظيفاً.

في عالمنا المُتناقض حيث الحضارة بلغت ذروة قصوى،  
 بينما الحكمة في حالة احتضار، إين نلاقي ملاداً آمناً في  
 عالم بات يعيش سفك الدماء والدمار والخراب؟

قال علي: "خذ الحكمة أنى كانت، فإن الحكمة ضالة  
 كل مؤمن". ٣٢٠٢٤ م

## ضد الحرب

تارات وأحقاد دينية ومذهبية متوارثة منذ ١٤٤٦ عام،  
يُحرِّي المُتَخَاصِمُونَ، الآن، تصنفيتها في هذا الشرق،  
الذِّي هو شرقنا .

وأنا الجائع، كما الغالبية الساحقة من أمثالِي، الذين باتوا  
بالكاد يجدون كسرات خبز تُسْكِن جوعهم وجوع  
أطفالهم، نفتقهم جميعاً دعاء الحرب سواءً أكانوا من  
اليهود أم من المسلمين أو سواهم .

حربهم حرب بطر، وانتفاخ بطون، زودها فساد الشرق  
 بكل خيراتنا، ليصبحوا كالبغال السارحة يلبط بعضهم  
 بعضًا.

أمم تُكُنْ أحقاداً قومية دفينة على العرب، فترغب في  
 إشعال شرقهم، في مغامرة جديدة لتصدير الثورة، التي  
 أتانا بها مرشدهم الأول، ولم يزالوا على خطواته  
 سائرون.

نريد السلام فليس لدينا، كما الهميشة، فائض من الطعام  
 أو الكساء.

نريد السلام والأمان لأننا لا نريد أن نكون وقوداً لحرب  
ليس لنا فيها ناقة ولا جمل.

مدينتي تحرق بينما المُصفقون للحرب، يسرحون  
ويرحون في ملاهي العهر، وشوارع المدن المشبوهة  
بالبغض، لكل الشرفاء بما فيهم أهل مدينتي.

فمن خزّنوا مؤنهم في أنفاق عميقة ليحاربوا، واستوثقوا  
من قوتهم، ومساندة الرّب لهم، حسب ادعائهم، لماذا  
يستجدون بالغير بهدف جره إلى مستنقع حرب  
مشبوهة الأهداف والنتائج؟

قال علي: " مثل الدنيا كمثل الحية: لين مسها، والسم  
النّاقع في جوفها، يهوي إليها الغرّ الجاهم، ويحذرها ذو  
اللبّ العاقل! إن الحق لا يعرف بالرجال، اعرف  
الحق.. تعرف أهله".

7 تشرين أول لعام 2024م.

## أحقاد عقيمة

في عصر الروبوتات الذكية حيث المعادن تتكلم ثان لغات بطلاقة. صار التجييش المذهبي والطائفي، وإطلاق صيحات غبية مثل "يا حسين" يعبر عن مهزلة لا نظير لها، وهي مصدر قلق لأي عاقل متحضر، لأنها تجعلكم والعالم كله، على عداء تاريخي مستحكم برؤوسكم التي خلت من الإدراك والفهم.

أحقادكم التي راحت تنشر، حتى كادت تغطي كوكب الحياة دون وازع من ضمير ولا رادع من عقل، هي أحقاد عبيبة.

ما عدنا نقنع أن تاريخكم هو ذاته تاريخنا، ولا دينكم  
هو ذاته ديننا، بعدها شوهموا بأحقادكم المذهبية  
والطائفية البغيضة.

اذهبو عنا بعيداً لنصير بأمان.

قال علي: "الناس ثلاثة؛ عالم رباني، ومتعلم على سبيل  
نهاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق، لم يستطعو بنور  
العلم، ولم يلحوظوا إلى ركن وثيق".

وما أتم سوى الهمج الرعاع في عصر الذرة والنيترون.

9 تشرين أول لعام

## ذيل وشعارات

مغرق في القدم زمن كان فيه البعض أمعات تدور مع  
الريح حيث دار، حتى اعتدناها أمة تقرب إليها من  
تقارب وصاحب سلطة، وتباعد منها من جافى الملق  
ولو كان ذو شأن وحكمة. فصرنا إلى ما نحن فيه من  
مازق تاريخي محكم السد والإغلاق.

وبالرغم من المأساة التي صيرونا إليها لم يزل الأنذال إن  
أراد أحدا تردا على مفاهيمهم الرثة واحتراق سقف  
شعاراتهم الجوفاء يتلقونه بالسباب والشتائم. فالعبودية

أضحت لديهم طبع وعادة، والشعارات لهم فيها معنٍ  
وإفادة.

وإذ الجد قاب قوسين أو أدنى لنراقب المنافقين ونشاهد  
بأم العين كيف سيبدلون جلودهم للسير في الموكب  
الجديد، يتلقونه وفق شعارات تم تحديثها، بما يتناسب  
والوضع المحدث.

قال علي: "إن النفس لجواهرة ثمينة، من صانها رفعها  
ومن ابذرها وضعها"

١٤ تشرين أول لعام ٢٠٢٤ م.

## ضلالات العصور

بدايةً أن العصر الحالي يختلف جذرياً عن العصر الوسيط، حيث كان للسيف والرمح والترس صولة وجولة.

وللأجداد انتصاراتهم عبر بطولات فردية لم يكن للعقل فيها دور بالمقارنة مع دور القلب.

أسكرهم التغني بطولات الأجداد حتى ابتعدوا عن إدراك ما يدور في عصر الثورة العلمية التقنية. حيث مسيرات غير مأهولة باتت تدمر العدو دون آية خسائر بشرية، وأسلحة ذكية متوفرة بكلفة أصنافها، وحشرات

الكترونية تستخدم للتجسس واستطلاع موقع الخصم  
متخذة شكل وحجم ذبابة أو نحلة أو دبور.

إقصاء نور العقل أدى بهم أن يجرأوا على تحدي  
التقنيات الحديثة، حتى استفاقوا على تفجير أحجزتهم  
بين أيديهم.

ليهم يعلمون أنه يتم الآن الاستدلال على الواقع بواسطة  
"الجن الإلكتروني"، وليس العمالء العاديين لو كانوا  
يعقلون.

أوهام لا عقلانية في عصر بات فيه للذكاء الآلي الدور  
الأساس في الحروب الحديثة.

وَمَا زَالُوا يَدْعُونَ تَفْوِيقَ هَدْهُدِهِمْ وَبِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَحَارِبُ  
إِلَى جَانِبِهِمْ وَأَنَّ الدُّعَاءَ سَيَمْحُقُ الْأَعْدَاءَ وَيَحْقِقُ النَّصْرَ  
الْمُبِينَ.

الْحَقَّ، وَلَيْسَ الْأَوْهَامُ الْخَلْبِيَّةُ، هِيَ مَا يَنْبَغِي الْبَحْثُ  
عَنْهَا فِي عَصْرِ الْعِلْمِ وَالْمَعْلُومَاتِ.

قَالَ عَلَيْ: "أَلَا لَا يَسْتَحِينَ مَنْ لَا يَعْلَمُ أَنْ يَتَعَلَّمُ، فَإِنَّ قِيمَةَ  
كُلِّ اِمْرَئٍ مَا يَعْلَمُ".

١٧ تَشْرِينُ أُولَى لِعَامِ ٢٠٢٤ م.

## حروب رجال الدين

في حين يتجهز الأميركي "إيلون ماسك" لاستعمار المريخ  
بعدما دشن سيارة تسلا ذاتية القيادة والحركة. بات  
مستهجناً التحبيش المذهبي بين فرق المسلمين على  
أساس التكفير المتبادل.

طوال مائة عام خاضت أوروبا حروباً طائفية إلى أن  
استنجدت أن: "الدين لله والوطن للجميع"، فجعلت من  
الإيمان قضية عمودية بين الفرد وحالقه مفصولة تماماً عن  
علاقته الأخلاقية بالمجتمع. وأقامت دولة المواطنة العلمانية  
ما جعلها تنهض وتبني مجدها وحضارتها الحديثة.

لماذا نعيد التجربة فبنبألي بحروب دينية لنتوصل بعد  
ملايين القتلى إلى أن الإيمان قضية ذاتية وأن وظيفة  
الدولة "المدنية العلمانية" هي إشادة البنية التحتية  
اللازمة للمجتمع بهدف إقامة النشاط الاقتصادي الفعال  
الذي يعزز الرفاه الاجتماعي والعلمي والثقافي والديني  
غير المُسيس.

سبب وحيد للحروب الطائفية يعتمد الماكرون إخفاؤه  
هو: الإبقاء على سلطة رجال الدين بوظائفهم التكفيرية  
التي هم من دونها لا يساوون شروى نمير.

فما لم نخرج عن سيطرة رجال الدين فنحن ذاهبون إلى  
جحيم حروب طائفية قذرة. وإن ما يحصل الآن ليس  
 سوى مقدمة لما ينتظر المنطقة من حروب شرسة فإذا لم  
 نستفق قبل فوات الأوان.

قال علي: "ذهب النظر خير من النظر إلى ما يُوجب  
 الفتنة".

19 تشرين أول لعام 2024م

## طولات وغوغاء

أصدق القول ما تلاه الفعل متوافقاً معه مطابقاً له. ذلك ما ينسجم مع العقل. أي مع الحق والحقيقة.

اختلطت الرؤى حتى باتت كلمة عظيم تطلق على من يعمل مكدوساً بزيت الصويا، أو من تعلم طرحة من توافق البيئة.

وأصبح عالماً من يخطب في الناس في صلاة الجمعة، يفتى بذبح تارك صلاة، ويهاجم زهرة أهملت حجاب، ويتهجم بالسباب على دولة الاحتلال، واعداً بالدعاء محقها فنصنفه في خانة العلماء.

وأصحاب الدين السياسي يكفيهم أنهم استجابوا لنزواتهم الصبيانية وتسببوا في دمار شعورهم لنصفهم في خانة الأبطال الميامين.

ليس غريباً الحال كذلك أن صارت حاويات القمامات مكاناً يتقاطر إليه سواد الشعب العربي يستجلبون طعامهم من فضلات عظماء وعلماء وأبطال الأمة.

قال علي: "إِنَّمَا النَّاسُ عَالَمٌ وَمُتَعَلِّمٌ، وَمَا سَوَاهُمَا؛ فَهُمْ بِهِ فَهَمْ بِهِ".

٢٥ تشرين أول لعام ٢٠٢٤ م.

## الواقع والخيال

لك أن تخيل ما تشاء طالما أنت لا تورط سواك فيما تنتجه مخيلتك، وحينما تصير في موقع القيادة عليك أن تتمتع برؤية واقعية لتجنب الالاک.

بين الواقع والخيال مسافة لم يتمكن التطرف الإسلامي ولا التطرف اليهودي من اجتيازها على مدى خمسة وسبعون عاما من الصراع المستمر. كلاهما يتخيل أن الله هو الذي منحه الحق في احتكار الحقيقة وكذلك الأرض. وقد أهلكا في الصراع على تلك الأرض ما يقارب ربع ساكنيها الأصليين وهجروا أكثر من نصفهم

خارجها ولم يتوصلا إلى تسوية واقعية تبعد بهما عن  
أوهام الخيال. وهكذا فالحروب بينهما ستستمر دهوراً  
دون جدوى. خصوصا وأن ما تنتجه العلوم المعاصرة  
من أسلحة وتقانات بات يصب في مصلحة الخصم  
اليهودي فلم يعد للثكنة العددية ولا للبطولات الفردية من  
أثر يذكر. أغرب ما في الأمر أن المُطرفين الإسلاميين  
يطالبون شعوبنا بالتحرك لصالحهم. في حين يعلمون علم  
اليقين أنَّ الفساد الشامل قد جعل شعوبنا تعاني موتاً  
سريراً شاملاً. قال علي: "احصد الشرَّ من صدرِ  
غيرك بقلعِه من صدرك" ، ٢٩ تشرين أول لعام ٢٠٢٤ م.

## مراجعات الزمن الصعب

إن شعراً لا يتعلم من تجربة غيره محكوم عليه ألا يتتطور  
ولا يتبدل لأنّه محكوم بعقدة النساء والكبت الجنسي  
الذي لا يجد له تفريجاً. فقد حجز أثاثه خلف ألف  
ستر وستر وبالوقت ذاته متلهف للسيطرة على مفاتنها.

شعب متناقض كهذا لا يمكنه الحوار معه للوصول إلى  
حلول وسطى لأنّه سيشعرها حلولاً تذكره بتجربته  
الجنسية الفاشلة فيتمرد دون أي إعمال للعقل ذاهباً إلى  
الموت هروباً من حوار لم يعتده، حتى مع أثاثه الناعمة

الحقيقة، مما يشعره بالإهانة والانكسار دون سبب واضح.

شعب كهذا لن يكف عن التبجح أنه جاء من مكان علوي وأن دياته وقومه هما الأفضل وهو الأكثر صواباً بالرغم من منبته كما كل أمم الأرض من مكان بالتأكيد هو يخشى البوح به لأنه يعتبره محظياً مقدساً حتى لو لم يقل ذلك.

إذا كنت عاجزاً عن أن ترضي أنتاً في الفراش وعاجزاً عن تأمين الحياة المرفهة بعيدة عن التزمر والتعصب فبالتأكيد سيكون موتك هو المخرج الذي تبحث عنه.

ولتكن ترتكب حماقة قصوى حينما تجعل من موتك ما  
يسبب كارثة لشعبك بالضبط لأنك متخلف ولا تستطيع  
أن تكون إلا متخلفاً.

قال علي: "موت الصالح راحة لنفسه، وموت الطالع  
راحة للناس".

٣١ تشرين أول لعام ٢٠٢٤ م.

## الإعلام الحربي

ليس بعيدا عن هنا تدور رحى حروب طاحنة غير متكافئة القوى، ترافق بتصريحات نارية عن انتصارات كبرى وتفوق كاسح في الميدان، ذاتها المعجزات المتوارثة لهزيمة حزيران ٦٧. في عصر العلوم الحربية المعاصرة يصبح التفوق بامتلاك المعرفة أمرا مفروغا منه. ثمة ادعاء متكرر من مرجعيات معروفة أنهم أمة خلقت لنشر الفقه بينما سخرت لها أمم الأرض كافة للإنتاج والبحث العلمي.

ودون حساب للربح أو الخسارة يطلقون بيانات نارية: "سنلقي عدونا في البحر".

تندفع دول العالم لمساندة العدو المهزوم، بينما يكتفي المنصرون بالحسرة والشجب والندب.

قال علي: "التوقف عند حيرة الضلال خير من ركوب الأهوال".

٧ تشرين الثاني لعام ٢٠٢٤ م.

## قافلة الحمير

لم يعد مستغرباً، بالنسبة لنا، كشعوب شرقية، أن تأتينا

قافلة الحمير إليها لتحكم بمسائرنا.

ففي الجذر من البنية الأساسية للاستبداد والفساد

يكون الشر والعاهرات والعلل حيث يتقدم البهيم ليعتلي

على المراتب، بينما يدفع بالفهيم خلفاً، هذا إذا لم يتم

تحطيمه ونفيه أو قتله كما فعلنا بالدكتور فرج فودة من

مصر وبالدكتور حسين مروة من لبنان.

زواج البغاء بين الإسلام السياسي والسلطات الحاكمة

والفاسدين من كل شكل ولون كان ولم ينزل سبباً في

استمرار تخلفنا إلا في فترات قليلة ازدهرت فيها الحياة العقلية والترجمة والنشر أيام عهد الخليفة المأمون بن هارون الرشيد الذي قرب إليه أهل الحكمة والعقل، واستبعد، عن مجلسه، البهائم، فعاشت الخلافة العباسية في عهدة أوج تطورها.

وبعد ألف عام نلاحظ كيف صار يسمح للأعمال الخليعة الهاابطة في الشعر والأدب بالانتشار، بينما تحارب الأعمال الهدافة إلى تنوير المجتمع واستنهاضه.

حتى دور النشر، التي هي دوراً للكلمة، باتت مرتعاً للفساد والمحسوبية والرشى الحرام.

هذا بالذات ما يدفعني لنشر رواياتي وأعمالي الأدبية  
عبر الشبكة مجاناً، دون مقابل، لأنني أدرك مسبقاً أن  
الحمير، في الواقع، يقفون ضد نشرها واتشارها.

قال علي: "لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولا ميراث  
كالأدب".

٨ تشرين ثاني لعام ٢٠٢٤ م.

## دولة المواطنة هي الحل

المتبرض في أحوال المخلوقات الآدمية ومراميها يكتشف دون عناء أن ثمة مغفلين من أصحاب المصالح ما زالوا بين ظهاريننا، ولو أدعوا الثقافة، فإنهم لم يتلوكوا من الحكمة ما يجعلهم أذكياء. أمثال هؤلاء ما زالوا يتمسكون بالعداء "للدولة المدنية العلمانية" بدعوى أن "الإسلام هو الحل". على الرغم من أنه بات جلياً واضحاً أن الإسلام بمذاهبه وفرقه التي تتجاوز عددها الألف، يمثل الآن الخطر الأكبر على وحدة مجتمعاتنا وتماسكها. ذلك أن كل فرقة، من الفرق الإسلامية

الآلاف، تدعى امتلاك الحق الرباني المطلق في إبادة الفرق  
المخالفة لها في الرأي، دون آثارها بالعواقب.

تاريخ حافل بالمجازر والدماء عشناه معاً خلال سنوات  
خلت. فهل من عاقل يمكنه، بعد ذلك، أن يسلم  
مصيره، من جديد، إلى صراعات الإسلام السياسي في  
حين أن أبسط سمات الفطنة باتت تقتضي الإيمان  
بموضوعة "الدين لله والوطن للجميع" التي تشكل الخل  
المذري لكل المشكلات الاجتماعية والمذهبية العالقة  
بيننا عبر الف عام.

كل شعوب الأرض التي مرت بتجارب مماثلة اختارت  
"الدولة المدنية العلمانية" دولة لكل مواطنها على  
اختلاف اتماءاتهم، العرقية أو الدينية أو السياسية،  
لتكتفيهم شرور صراعات دموية رافقت سلط الدين  
السياسي عبر تاريخه الأسود . فهل تتمكن من اقتقاء أثر  
الحكمة لتجنب شر العاقبة؟

قال علي: "خذ الحكمة أئنْ كانت؛ فإنَّ الحكمة ضالة  
المؤمن".

١٦ تشرين الثاني لعام ٢٠٢٤ م.

النقد يبني، واستبعاده يهدم.

ذات حدث قال أحدهم: " رحم الله امرءاً أبكاني وبكى علي، ولا رحم الله امرءاً أضحكني وأضحك الناس علي ".

في شرق مخنوق بقضاياها الخاسرة، يصبح مجرد الإشارة بأصبح النقد إلى الأخطاء، جريمة لا تغفر، تجعل الطرف المقابل، بدلاً من تقبل النقد، يسارع للدفاع عن أغلاطه كأنها مآثر لا يأتها العيب من أمامها ولا من خلف. وهم كهذا يسبب الكثير من الكوارث، أبسطها انعدام إمكانية التطوير.

ابتلينا بأنظمة عسكرية تعبّر أي اعتقاد بريء لسلوكها  
معارضة تستوجب قمعها .

لم يعد غريبا، والحالة كذلك، أننا حتى اللحظة لم تتمكن  
من الخروج من عباءة المتخلف، النموذج المصغر  
لليكّاتور، الذي يسير تحت عباءة الدين الرسمي المشوه  
ليقود قطعاً من البشر لا يحسبهم سوى مواشي في  
زريبته الخاوية من الفهم لطبيعة العصر والأوان .

قال علي: "إياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك  
فيضرك" . برهان محمد سيفو ١٨ تشرين ثاني

عام ٢٠٢٤ م.

## لقم الساسة

كتب أحدهم على خاتم الملك المضطرب عبارة تقول:  
"هذا الوقت سوف يمر"، فهذا الملك.

في محنتنا نحن السوريون لا شيء يمر، فكلما شعرنا  
بالمهدوء أعادونا من جديد إلى امتحانات الربع  
العبيثية.

مسلسل الحروب العقيمة التي بدأت عام ٢٠١١م يبدو انه  
لن ينتهي ما دام طرف الصراع متشبثاً بفكرة أن كل  
منهما بمفرده هو الوارث الوحيد لهذا البلد، ضارباً  
عرض الحائط بحقوق شركاء الوطن.

يقال: "الأحدب لا شفاء له إلا القبر".

كذلك الأحمق لا يشفيه إلا القبر.

لقد بات جلياً لكل صاحب عقل أن الحل السياسي هو المخرج الوحيد من مأساة العصر.

فهل يتعظ المتخاصلون على توريث الوطن قبل أن ينتهي الوطن إلى خراب شامل لا يصلح للتوريث.

قال علي: "آلة السياسة سعة الصدر".

٢٠٢٤ كانون أول لعام.

## سقوط الفوهر

يسجل تاريخ سوريا الحديث الثامن من كانون أول لعام ٢٠٢٤م بداية لمرحلة تاريخية جديدة لا يمكننا التكهن بمسارها .

وإذ نأمل أن سقوط الفوهرر، الذي جلب كل هذا الفرح للناس، لن يصطدم غدا بجبار الدولة الإسلامية، كحل قسري، يتجاهل طموحات الشعب السوري بإقامة دولة المواطنة والقانون .

فإذا اختار القادة الجدد فرض الدولة الإسلامية على السوريين فإن الصراع الاجتماعي السياسي سيندلع من

جديد وقد يهدد البلاد مصيراًأسوداً قد يكون ما  
شاهدناه خلال السنوات الثلاثة عشر التي خلت مجرد  
لعب أطفال بالمقارنة مع حمامات الدم التي تنتظر بلد  
الحرية.

قال علي: "ما جادلت عالماً إلا وغلبته وما جادلت  
جاهاً إلا وغلبني".

٨ كانون أول لعام ٢٠٢٤ م.

## "المنية ولا الدينية"

الملق سمة الجبناء والوضيعة كرامتهم، والمتملقون، على  
مر العصور، كانوا من المتقوبة أسفالهم، المرخصين  
بكرامتهم.

وبينما تابع بحدار شديد ما يجري، حيث لم تلمس بعد  
أية مؤشرات تتم عن افراجات قادمة، راح المتملقون  
يجدون الشخصيات الجديدة بملق يثير القرف  
والاشمئاز.

فإذا استمرينا على هذا المنوال سنجد في نهاية المطاف  
الكثيرين من هواة امتطاء البشر يمتطون ظهورنا وصولاً  
إلى مجد فردي زائف.

وحينها فقط سنجد انفسنا وقد عدنا إلى الحالة  
السابقة حيث امتطى الأذال ظهورنا لمدة أربع وخمسون  
عاماً.

قال علي: "المنية ولا الدينية"

٩ كانون أول لعام ٢٠٢٤م.

## تداعيات وضع قلق

تباعاً تكشف عورات نظام المقاومة والممانعة البائد  
بكل عهره وخزيه وضلوعه في العمالة للمحتل  
الإسرائيли.

ونحن كشعب طيب نتربّى إجراءات سريعة لبلسمة  
الجراح والعودة إلى الحياة الطبيعية بالرغم من كل هذا  
الدمار والخراب.

إشارات كثيرة تتم عن الوجه الإسلامي لمستقبل سوريا  
وهذا بالذات ما يبعث على القلق لأننا إن عدنا

للسلط، والاستئثار بالسلطة من جديد، فلن نخلص من  
محنتنا الكارثية إلا بعد الف عام.

لقد بات من الضروري أن يراعي القادة الجدد التوع  
الذي عليه شعبنا، واستثمار كل إمكانات وطاقات  
التكنوقراط، غير المؤدلجين، في المناصب الحكومية  
الحساسة، حتى لا نغرق من جديد في استعصاءات لا  
يمكننا الخروج من ربقتها إلا عبر حمامات الدم.

قال علي: "فقد البصر أهون من فقدان البصيرة".

١٠. كانون أول لعام ٢٠٢٤ م.

## هوس الشعارات

الشعارات البراقة دون أساس واقعي يفترض أن يكون قد مضى أو أنها كبضاعة فاسدة قد استهلكت.

نأمل أن تبدأ مرحلة جديدة خالية من النفاق والتدجيل والكذب والشعارات الخلبية.

الذين اعتادوا المداهنة وتمسيح الجوخ يحاولون حرف المسارات إلى اتجاه يعيدنا إلى الماضي، ولكن هذه المرة، بثوب رمادي.

إذا كانت كل تصحيات شعبنا قد هانت على لاعقى الصحون.

فكلنا أمل أن يتربى ذوي الحس الثوري الحقيقى إلى تصويب المسارات بهدف الحفاظ على حقوق شعبنا الأساسية في العدل والكرامة والحرية.

قال علي: "اللَّئِيمُ إِذَا قَدِرَ أَفْحَشَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ".

١١ كانون الأول لعام ٢٠٢٤ م.

## مفارقات ثورية

يدعوك الثوري المقدام لمناصرة الثورة، وفي الوقت ذاته،  
يضع لك قائمة بالمنعونات والمرغوبات.

إذا كنت ثورياً حقيقياً عليك الدفاع عن الحريات  
ال الفكرية وليس حجبها، فمن أولى أبجديات الثورة  
مناهضة القمع والاستبداد وإلا ما كانت ثورة.

لا تنسى أنها الثوري المقدام أنه في ظل حجب الفكر  
وتكميم الأفواه سينمو بين الثورة والناس جداراً سميكاً  
ربما لا يمكن هدمه، فيما بعد، إلا بثورات أخرى لا  
تتمكن حدوثها في ظل وضعنا المأساوي.

اطلقوا سراح الفكر فقد علمتنا الأيام انه لا يخشي  
الفكر الحر إلا هواة الظلام .

قال علي: "رأس الجهل مُعاداة الناس" .

١٢ كانون أول لعام ٢٠٢٤ م.

## زمن ما قبل الصمت

تأمل هذا العراق لتبث فيه عن قاسم مشترك يشدك  
إليه فلا تجد عمودا فقريا يمكنه أن يحتمل جسد الكلمة  
فتوجس شرا وتسحب بهدوء ناسك بوذى يتوارى في  
دهاليز آهته المتخيلة عليها تبته دفأً وطاقة للاستمرار في  
دروب التأمل المحايد .

أفنيت عمرا في الانسحاب من مجتمع يبدل لونه مع كل  
طارئ، وعبر الصمت لم تزل سائدة التقاليد الموارثة  
لهوس التلاشي في المعبد والسباحة للقوة .

في مجتمعات شرقية متعددة المشارب والمآرب ما يلسم  
الآلام هو حيادية القوة، وسعة الصدر، والإصغاء  
لل مختلف.

كل تلك التطلعات تدفن في لحظة ولادتها.

إن أردت نفس الحرية فالصمت، كان ولم يزل، سبيلاً!  
قال علي: "ليس البلية في أيامنا عجباً ... بل السلامة  
فيها أُعجب العجب".

١٢ كانون أول لعام ٢٠٢٤ م.

## حدود الكرامة

من البداية أننا نريد أن نعيش، كما كل مخلوقات الله،  
أي أن تتمكن من شراء طعامنا كفاف يومنا دون عناء  
لا يحتمل.

نريد أن تتمتع بالدفء في شتاء لم يزل في بداياته  
وسيعركنا عرك الريح.

نريد أن تتمكن من توفير الغاز لتظل موقدنا تخدمنا في  
طهي طعامنا.

نريد أن تكون أحرارا تفعل ما نريد ضمن حدود  
الأعراف والقوانين المدنية السورية المرعية.

إن كل تجاوز على حد من الحدود الدنيا لكرامتنا  
سيكون بمثابة انهيار لصرح من صروح الحراك الذي ما  
زلنا نحتفل به.

نأمل أن يدرك حملة المشعل أن النار المتقدة يمكنها أن  
تحرق البلد، وكذلك هم.

لا نريد أن نجوع مرة أخرى، فهل نستيقظ من غفلتنا؟

قال علي: "إذا وضعت أحدا فوق قدره فتوقع منه أن  
يضعف دون قدرك".

١٣ كانون أول لعام ٢٠٢٤ م.

## نار المبادئ

المتأمل بردود الأفعال يستخلص تائجاً متباعدة الأهمية،  
فثمة متسرعون يهرون، بلا وعي، خلف غایياتهم،  
وذلك شأنهم.

وفي الوقت ذاته، يجهد المبدئيون أنفسهم في تقضي  
الحقيقة بهدف تكون وعي نceği عام، يصون مجتمعهم  
من الوقع في محن التضليل والأخطاء القاتلة.

مع المبادئ كنت دائماً، مبتعداً عن عبادة الفرد، أي فرد  
كان، أو سيكون، والتابع لما أكتب وأقول، وأفعل في

الواقع، يدرك أنني ما كنت يوماً إلا خصماً للظلم حيثما  
ووجد، فطالما عانيت الظلم ونفرت من الظالمين.

أدرك أن المبدئية نار تحرق أصابع حاملها، ولكنها في  
الوقت ذاته تثليج الصدر وتريح العقل والضمير.

بالأمس طرأت مؤشرات تنبئ عن افراجات سياسية  
في عقل المستشدين الإسلاميين.

تمنى أن شهد لها تطويراً لاحقاً بما يتحقق اجتماعاً شمل  
كل القوى الوطنية لتحديد معالم المستقبل الواعد لوطن  
قيد الإنشاء من جديد.

نترقب التطورات الإيجابية عسى أن تطمئن قلوبنا.

قالنبي الإسلام: "لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين".

١٥ كانون أول لعام ٢٠٢٤ م.

## يأكلها الذئب

كما كدنا نيلسم جراحنا، يغشانا شبح الحرب والتدمير  
الممنهج، فتردد عزتنا، ويعظم شعورنا بهذا البرد، الذي  
راح ينخر عظامنا المتهالكة، في غياب أي أمل بدفع  
 قريب.

وفي انتظار خلاص، يبدو أنه بات قصياً، نلملم بقايا  
أجسادنا التي هدنا السقم ونعلن استسلاماً غير  
مشروع لأقدارنا الغاشمة.

"القاصية يأكلها الذئب" فهل يدرك القيمون على الأمر  
والنهي أننا تلك القاصية التي راح يتهمها الذئب بعيداً

عن مساندة العرب والمدعين من المسلمين على حدودنا  
الشمالية انهم عنا سيدافعون .

علينا تطمئن العالم أجمع أننا لسنا من هواة المغامرات  
وتصدير الحالة الثورية وأننا بعيدون عن كل ما يسمى  
إرها با .

فهذا التدمير الممنهج للبلد الذي يقوم به العدو بذرية  
محاربة الإرهاب، بات يشكل كابوسا يؤرق حياة البشر  
على امتداد الوطن .

فما لم يشرع الثوار بالانفتاح على كل القوى الحية لشعبنا بكل أطياقه ويعيدون النظر في الحكومة الأحادية، وضيق الأفق، سينظل ملطشة سهلة لكل أفاق لئيم.

فهل تعظم قبل فوات الأوان.

قال علي: "إِنَّمَا الْلَّبِيبَ مِنْ اسْتَسْلَمَ الْأَحْقَادَ".

١٦ كانون أول لعام ٢٠٢٤ م.

## القدس العربي

فرحنا للوهلة الأولى أن الفرد وعبادته قد ذهبا أدراج الرباح، ولكننا لم نلبي أن صحونا على ما يذكرنا بالأب القائد الرمز الذي كانت بداياته تشبه إلى حد بعيد هذه البدايات التي نشهد لها للاحتفاء بالسيد الشرع.

للأسف شعبنا لم يتعلم الدرس ولن يتعلم، إذ ما فتئ ينافق ويداهن حتى يمكن الفرد، القائد الأوحد، من تزيغ الأرض بكرامته.

بالنسبة لشعوب حققت حياتها السياسية الصحيحة ودولها المدنية الديمocrاطية يعتبر الفرد الذي يتسم قمة

الهرم السياسي مواطنا عاديا مكلفا بمهمة خدمة الشعب، كما كانت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، التي شهدناها تذهب للتسوق كأي مواطن الماني عادي بالرغم من كونها، إضافة لرئاستها حكومة بلادها، كانت عالمة فيزياء مرموقه، ولم يقدسها احد .

أما شعوب "هكذا تنظر الأسود" فهي شعوب لا يمكن لها أن تتطور ولا يمكنها أن تحافظ على كرامتها .

والحال كذلك لن أستغرب في المستقبل القريب أن يتسم السلطة حزب الإخوان المسلمين وينتج ديكاتورية جديدة .

فتشعب كما نحن عليه الآن، يبدوا أنه يعيش السوط ولو  
قال بغير ذلك في شعاراته الطنانة البراقة التي لا تساوي  
الحبر الذي كتبت به.

قال علي: "إذا أعطيت أحدا فوق قدره فلا تعجب إذا  
وضعف دون قدرك".

١٧ كانون أول لعام ٢٠٢٤ م.

## قادمون

الدلائل المتوفرة حديثاً تشير إلى مستقبل ليس كما كنا  
نبتغي ونريد، فالمزهونون بشوّة الانتصار على الطاغية  
حسبوا ذلك الانتصار كافياً لغير التفكير المتجرد في  
العقل الثابتة، ليتبين لاحقاً كم كانوا حالين.

يوماً بعد يوم تتضح معالم التوجه الجديد، المتمثل في  
"تطبيق شرع الله" شعاراً يهدف إلى مصادرة ما تبقى  
من حرّيات.

الجيش تم حله مسبقا في بادرة ذكية من الجماعة  
مستقدين من تجربتهم مع جيش مصر الوطني الذي قلب  
عليهم الطاولة.

توازنات القوى على أرض الواقع مختلة على نحو محبط  
لصالح الجماعة الذين اقتنصوا فرصتهم الذهبية في  
الانقضاض، بسهولة بالغة، على بلد الأجدية فاعتبروه  
جائزتهم الكبرى بعد سقوط مشروعهم في مصر.

قادمون جدد سيلوون عنق التاريخ للعودة نحو ماض  
سحيق.

قال علي: "ينبئ عن عقل كل امرء لسانه، ويدل على فضله بيانه".

١٨ كانون أول لعام ٢٠٢٤ م.

## لاءات ثلاثة

يحاول البعض أن يؤطرنا بتحديد ما يمكننا التحدث به،  
وما لا يمكننا التحدث به، يأتي ذلك في وقت نظن أن  
عهد الكبت قد مضى إلى غير رجعة.

فإذا كنت ثورياً حقيقياً، يا شريك الوطن، عليك  
واجب استنهاض الهم للطالبة بالحقوق الأساسية  
للمواطن المسحوق الذي، ومعظم أمثاله، يقتاتون من  
القمامنة، ثم جاءت موجة غلاء أسعار السلع الأساسية،  
كالخبز والغاز المنزلي والمازوت والدواء، لتقص ظهورهم  
وتلقي إلى الجوع أطفالهم ونسائهم.

التصنيق لا يمت بصلة إلى أية ثورة حقيقة إنما  
الإنجازات وإطلاق الحريات في إعلاء صوت الحق  
لإظهار العيوب بغية تداركها .

إنه صوت المسحوقين، وأنا منهم، ينطلق بلاءات ثلاثة،  
ونعم واحدة:

أولا - لا لمصادرة حريات الناس في المأكل والمشرب  
والملبس، وخصوصا ملابس النساء .  
ثانيا - لا للتجويع من جديد .

ثالثا - لا للاستفراد بالسلطة وجعلها تخدم لونا واحدا  
واضحا في أحاديته .

فهذا يشكل إجحافاً بحق شعبنا وقوه الحية الثقافية  
والعقلية والروحية.

ونعم واحدة عبر عنها شعبنا من الجبل إلى السهل ومن  
الشمال إلى الجنوب ومن الغرب إلى الشرق  
نعم للدولة المدنية الديمقراطية.

انتهى أوان التصفيق فلنبدأ البناء دون تفرد ولا  
إقصاء. أخيراً: ثمة حقيقة واحدة، يغفل عنها  
المnipطحون، هي ان الشعب السوري وحده الذي  
يستحق كلمة "بنحبك"، وليس أي شخص مهما كان  
 شأنه.

قال علي: "المنية ولا الدينية".

٢٠ كانون أول لعام ٢٠٢٤ م.

## تأملات وجودية

الكثير من التحليلات، والأحاديث المعمقة، أو السطحية، لم تعد تجدي نفعا، فكل الأشياء تتضي على أعنثها.

كل ما نبتغيه الاستمرار، مع الاحتفاظ بالحدود الدنيا لكرامتنا، أي أن تتمكن من تأمين طعامنا وطبابتنا، فالطبابية، بحد ذاتها، أضحت، على ضرورتها، عبئا مرهقا لنا.

أما التدفئة والرفاهية فهي بطر لم نعد نرتجيه، ولا نطمح إليه.

ما نأمله أن لا تعود من جديد نغمة "المؤامرات الكونية" ،  
وألا نصادف مجدداً تهمة تشبه ما كان من تهم أيام  
الطاغية كتمة "وهن عزيمة الأمة" .

أصبحنا شعباً مسالماً على نحو فريد ، إذ مورست  
عليها ، عبر عقود ، عمليات إفقار ممنهجة جعلتنا نبتغي  
الفوز بسلتنا وإن ضاع العنب .

شعبنا لا يطلب سوى الأمن والأمان ، وقوت يومه ،  
وحيثما يتوفّر له ذلك ، يمكنه تمرير مختلف الحالات ، حتى  
المستهجن منها ، شريطة ألا يهان مباشرة ، أو يتم تحجيعه .

قال علي: "احذروا صولة الكريم إذا جاء، واللئيم إذا  
شبع".

٢٣ كانون أول لعام ٢٠٢٤ م.

## مؤشرات إيجابية

بدايةً أن الرأي الحر هو الذي لا يتحيز لأي كان بل إلى الحقيقة وحدها ينحاز. فالتطبيل يحب أن يكون قد تمت تتحيزه، فموضعه القميّة قد بطلت، ويفترض بنا فتح العيون على اتساعها لرؤيه الواقع، وليس الوهم.

في هذا الإطار يسجل لرئيس الهيئة أنه قد دعى إلى مؤتمر وطني جامع لكل مكونات الشعب السوري بهدف الوصول إلى تأسيس حكومة انتقالية تتولى قيادة البلاد بعد الأول من آذار لعام ٢٠٢٥ م.

كما أن دعوته للسيد فاروق الشرع لحضور ذلك المؤتمر،  
بما يمثله فاروق الشرع من كفاءة وثقل عقلاني وازن على  
الساحة السورية، تعتبر خطوة مهمة على ذات الطريق.

معظم التصريحات الحالية لرئيس الهيئة تنم عن اهتمام  
واضح بتقطيع دول الجوار والعالم أجمع أن سوريا لن  
تكون في وارد تصدير الحالة الجهادية الإسلامية  
السلفية.

كما أن تأكيده على ضرورة تشكيل حكومة كفاءات في  
لبنان على أساس وطنية بعيداً عن الطائفية، وإحجامه

عن الهجوم على أي مكون لبناني، ينم عن حذر سياسي يارع يحسب له.

ولأن الإضاءة على الواقع لا تعمينا عن الرؤية الموضوعية، فإننا نشير إلى الهواجس، التي تتناطنا، بأن كل ذلك الانفراج ربما يأتي في إطار قاعدة التمكين التي يتقنها أتباع السلفية الجهادية.

لنراقب الغد بعين فاحصة عساه يزيل هواجسنا.

قال علي: "إِنَّ الْحَازِمَ مَنْ لَا يَغْتَرُّ بِالْخَدْعِ".

٢٣ كانون أول لعام ٢٠٢٤ م.

## متألهة الألوان

القاصي والداني يعلم أن تواوفقات دولية وإقليمية كانت خلف طرد طاغية الشام المشوه عقليا .

وإذ أزف امتحان السياسة ارتكب الخطأ الأول، بتعيين حكومة الأمر الواقع مع تجاهل الكفاءات المتنوعة التي يعج بها الوطن.

كما أن الاستغناء عن أفراد وضباط الجيش السوري، والشرطة، باعتبارهم، بالجملة، فلولا للنظام السابق، شكل الثغرة الأكثر خطرا، التي من الممكن أن يتسلل

عبرها، حسان طروادة، إلى الحصن السوري، بهدف  
تفويضه من الداخل.

وأمام تحديات الوضع الراهن بما فيها الحالة المعيشية  
المتردية للفئات المسوقة خصوصاً من باقى الآن بلا  
رواتب، تبدو التصريحات الكلامية عاجزة عن تطمئن  
الناس إلى مستقبلهم.

بلهفة الحريصين على مستقبل الوطن، ترقب بدء مؤتمر  
الحوار الوطني الجامع لكل الكفاءات السورية، بهدف  
التمهيد لصياغة دستور جديد، وتشكيل حكومة  
انتقالية موسعة، تضم كافة أطياف الشعب السوري.

عسانا تتجاوز امتحان بناء الدولة المدنية الديموقراطية،  
بهدف الخروج بسلام من متاهة الألوان .

قال علي: "احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من  
صدرك" .

٢٧ كانون أول لعام ٢٠٢٤ م.

## حكايات القطبي

في لقطة من فيلم "أيام عبد الناصر" يترأس اللواء محمد نجيب اجتماعاً لحركة الضباط الأحرار التي أزاحت الملك فاروق عن حكم مصر.

يقترح نجيب تبني الديمقراطية كحل لمشكلات الشارع المصري فيتصدى له جمال عبد الناصر بحجة: إما الديمقراطية وإما الثورة ولا يوجد حل وسط.

يغادر اللواء نجيب جلسة التأمين بعد ما قال لهم: كم أنا حزين أنكم استخدتموني.

كُلنا نعرف نهاية الثورة فقد زُج باللواء محمد نجيب في الإقامة الجبرية بينما مضى عبد الناصر بثورته مسرعا نحو هزيمة منكرة في حرب حزيران عام ١٩٦٧ التي اضطر على اثرها للتنحي محملا نفسه مسؤولية الهزيمة ليخرج قطيع الثورة إلى الشوارع والساحات يطالبه بالبقاء .

ورغم العار يعود جمال إلى كرسيه مستكملا ثورته حتى بعد وفاته، سنة ١٩٧٩ .

اعقبه نائبه أنور السادات في قيادة الثورة وبقيت مسألة الديموقراطية قضية .

ما دفع بالروائي والمسرحي توفيق الحكيم إلى القول في كتابه، عودة الوعي: "إن مسألة الديمقراطية، لم تزل في عهد السادات كما كانت في عهد عبد الناصر، بحاجة إلى حلول أكثر جذرية".

ويفتح قطيع عبد الناصر أبوابه على الحكيم حتى ان محمد حسين هيكل قد تجاوز حدود الأدب واللباقة حينما خاطب الحكيم بقوله: "الصراصير تغرد في الظلام أين كنت أيام عبد الناصر".

وبذكاء استوحى الحكيم ردا من التجربة السوفيتية حيث نكيا خروتشوف الذي اتتقد في مؤتمر للحزب

ديكتاتورية سلفه استالين وحين ورده سؤال من القاعدة

مغفلًا من اسم صاحبه: أين كنت أيام استالين؟

سأل خروتشوف من صاحب السؤال فلم يجده أحد

حيينها قال خروتشوف: كنت مثلك يا صاحب

السؤال.

المؤلم إننا لا تعظ

فحينما يتصرف البشر كقطيع تنغلق كل السبل المؤدية

إلى نور الحقيقة. وتصبح غريزة البهائم هي المسيطرة.

قال على: "الجاهل ميت بين الأحياء"، ٢٨ كانون أول

لعام ٢٠٢٤م.

## برستيج

الغريب وأنت في بلد الأنجذبة لا تجد سوى قلة تدرك  
دلالات الكلام، وتحاكم بموضوعية تلك الدلالات، بعيدا  
عن التشنج، وعن الحرص على بروتستانت القطيع الجاهز  
للتصفيق في كل المناسبات.

شئنا أم أبينا نحن سوريون اضطربنا للبقاء في بيوننا  
وقرانا ومدننا لأننا لا نملك سوى هذا الخيار الذي ما  
كان لنا بديلا سواه.

وسواء ساندنا القوى الجديدة أم انتقدناها فذلك بالتأكيد  
لن يضرها، بل ربما تجد في النقد فائدة أكبر من فائدة

التصفيق والمداهنة، لأن النقد هو الأصعب، ويحمل في طياته حرصا على تصويب المسارات التي يمكن أن تصبح، بغير النقد، غير صالحة للوطن ولا للمواطن.

افتتحوا عقولكم اذا كتم حقا، كما تقولون، أصبحتم في بلد الحرية.

الحرية التي لا تصادر الرأي الحر، ولا تهددنا من جديد بالسجون، ولا بتطويقنا بمعتقدات لا نرغب فيها.

كنا في مركب واحد ولا يمكن لأي منا ثقبه لأن في ذلك خطر هلاكنا جميعا، ولكننا معا يمكننا أن نرسل البصر

بعيدا في محاولة منا لمساعدة الربان <sup>ألا</sup> يصطدم بصخرة  
تجعلنا والمركب هباء منثورا.

من هنا كان للنقد الدور الأساسي في التنوير والتبيير  
بالقادم، ومن يدرك ذلك هو وحده من يؤدي دوره في  
خدمة الوطن.

الوطن الذي يحتاج الى عقولنا جميعا لنفكر معا، وليس  
لنصفق معا، فالتهريج مضى أوانه.

ليس عبثا قيل: "عدو عاقل خير من صديق جاهم".

٣٠ كانون أول لعام ٢٠٢٤ م.

## مخاطر التجاوزات

الاعتقال والسجن والتنكيل والقتل، أموراً اعتادها النظام السابق المشوه عقلياً.

وبالمقارنة بتعذيب الأسرى والتمثيل بالجثث بحد الأمران متساويان في الابتعاد عن الحلم، وعن حقوق الإنسان وأخلاق العرب القدماء.

إن السماح بممارسة العنف، خارج إطار القانون، سيخلق وحوشاً كاسرة من البشر الذين سيعتادون القيام بفعل العنف بدم بارد، دون محاسبة، وأمثال

هؤلاء سيشكلون الخطر القادم على التعايش السلمي في  
مجتمع الغد .

قال علي: "أحصد الشر من صدر غيرك، بقلعه من  
صدرك" .

٣١ كانون أول لعام ٢٠٢٤ م.

## أجندة الظل

يظن البعض أنهم أذكياء، فيقدمون على ارتكاب أخطاء متعمدة لجس نبض الشارع، فإن تمكنوا من تمرير أجندة الظل ثابروا عليها، وإن لاقوا مقاومة سارعوا لتدارك الأمر بالتراجع خطوة نحو الوراء.

هم يعلمون أنهم جاءوا إلى مركز القرار بتوافق دولي على إزاحة الطاغوت الذي كان قد صار عبئاً على كل القوى التي ساندته،

ولهذا يدركون أن ليس بإمكانهم المراوغة إلا بجدود  
مدروسة، كما أن شعبا قاوم الطاغية أربعة عشر عاما  
لن يثني عزيمته استمرار التحدي لسنوات آخر.

في مأزقهم الحالي باتوا الأوح إلى الحنكة والدهاء  
لتمرير أجندة الظل، التي نعلم عنها الكثير، ولو حاولوا  
تطييقها، سيفجدون الشعب كله، هذه المرة، راغبا  
بإقصائهم، هنا مربط الفرس.

قال علي: "من أصبح والآخرة همه استغنى بغير مال،  
واستأنس بغير أهل، وعزّ بغير عشيرة"  
“

٣ كانون ثاني لعام ٢٠٢٤ م.

## فردانية الإيمان

يحاول البعض تأطيرنا بالإيمان وكأنه قضية جماعية وليس قضية فردية.

بداهة لو كان الإيمان قضية جماعية لفقد غناه روحانيته.

الروح التي بثت في الأجساد تبلورت معارفها تبعاً لخبراتها الحياتية بحيث تدرك الخالق وفقاً لرؤى فردية نسبية خاصة بها يستحيل أن تتطابق بين فرد وآخر.

لهذا السبب قال الخالق: "قضى ربكم ألا تبعدوا إلّا إيمانكم" حكمة تتيح للفرد مساحة من الحرية ليتخيل خالقه

بالصورة الفردية التي تنسجم مع مداركه النسبية الفعلية  
دون أن يقع في الشرك .

إن التضييق على الفرد في أية جماعة لجعل إيمانه ينطابق  
مع إيمان الجماعة يفقد الإيمان روحانيته ومصداقيته .

من يتبع ما عاتته الأمم الأخرى من حروب جراء خلط  
قسري للإيمان الفردي بالإيمان الجماعي يدرك لماذا  
اختارت أوروبا ، بعد حروب طائفية دامت مائة عام ،  
درها الذي اختصره المتنورون بشعار بسيط يقول :

" الدين لله والوطن للجميع" .

هذا الشعار الذي جعل الإيمان، قضية فردية عمودية بين  
المخلوق وخلقه، هو الذي أقذ أوربا من الغرق، إلى  
يومنا هذا، في محيطات الدم. فهل تعظم؟

قال علي: "الحق لا يعرف بالرجال، اعرف الحق تعرف  
أهله".

٤ كانون ثاني لعام ٢٠٢٥ م.

## دوامة التنظير

المتأمل بالتحولات العشوائية المتسارعة يجد العجب العجاب من دواومة تنظير متتابع الخطي على هدي ملامح غامضة لمرحلة مريبة.

جوع غريب لخلق تشكيلات حزبية جعل البعض يسارعون، كأنهم في سباق، لوضع أسس، أكثر تسرعا، لجماعات لا يبدو أن لها مستقبل على المدى البعيد.

تجاذبات لا منطقية في وضع مبادئ انفرد فيها من همهم الأساس تقاسم كعكة التمثيل السياسي ضاربين عرض الخاطئ بأسس العملية الديمقراطية من خلال طرح

رؤاهم المعلبة على شكل مواثيق مراوغة تفرض خارج  
أطر الحوار الموضوعي على قطيع من الاتباع لا رأي يميز  
أحدهم عن الآخر.

إن أي عهد يتغافل الغنى والتنوع الذي تضج به  
الساحة الوطنية حتماً سيفشل.

مؤمنون وملحدون ولا دينيون من كل الطوائف والأديان  
والأعراق جميعهم لهم الحق بأن يتم احترام وجودهم  
كشركاء في وطن الأبجدية، وكل نشاط مغاير لهذا  
الشرط، اللازم والضروري، سيصل إلى طريق مسدود،  
ربما ليس الآن، حيث النشوة في أوجها، إنما في المستقبل

حين يصطدم المنظرون بحائط التجاهل المحلف، الذي  
بنوه بأنفسهم، حينما قرروا وضع حواجز لا منطقية بين  
أفراد المجتمع الواحد المتوع.

هذا النوع الغني المتوفر في وحدتنا الوطنية سيثبت مع  
الزمن أن لا أحد يمكنه القفز فوقه دون أن يصادفه  
الفشل في نهاية المطاف.

قال علي: "من لهج قلبه بحب الدنيا التاط قلبه منها  
بثلاث: هم لا يغبُه، وحرص لا يتركه، وأمل لا يدركه".

برهان محمد سيفو

٦ كانون ثاني لعام ٢٠٢٥ م.

الصفحة 405 من 544

برهان محمد سيفو

نافذة على التوير

## متأله المجهول

البعض من في أفواههم ملاعق من فضة أو برونز ما زالوا مبتهجين محتقلين بما هياً لهم التوافق الدولي من انتصار على طاغية الشام المعتوه. بينما أولئك الذين قطعت بهم سبل العيش باتوا بغير تدفئة، بلا طعام، بلا إمكانية الوصول إلى وظائفهم وأعمالهم ولا إلى جامعاتهم ومدارسهم بسبب ارتفاع أجور النقل على نحو يفوق طاقتهم المحدودة.

هؤلاء ينتظرون فرجاً يبدو أنه ليس قريب.

أعباء ثقيلة، في معظمها، نجمت عن جذر واحد،  
خطوة عرجاء واحدة، تثلت بالاستئثار بالحكومة  
وفرضها كأمر واقع من ذات اللون الإسلامي المتشدد مع  
إهمال كل الكفاءات العبرية التي يغص بها الوطن.

متى يدرك هؤلاء أن الوطن أولوية ليس ثمة ما هو قبلها،  
وأن خدمة المواطن هدف لا يضاهيه هدف سواه، وأن  
المناصب امتحان عسير يجتازه فقط المخلصون لقضية  
الوطن والمواطن، عبر الإيثار والتقانى وإيصال الحقوق  
لأصحابها.

ذلك ما أدركه، على نحو فذ، الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز فبات علما نشهده على مر العصور راية للحق والعدل .

متى يدرك هؤلاء، الذين يدعون أنهم أمويون، أخلاق عمر وعدله وسماحته قبيل أن نغرق في متاهة المجهول؟

قال علي: "رَحْمَ اللَّهِ امْرَءًا أَحْيَا حَقًّا وَأَمَاتَ باطِلًا وَدَحْضَ الْجُورِ وَأَقْامَ الْعَدْلَ".

٧ كانون ثاني لعام ٢٠٢٥ م.

## العيش المر

في غمرة الانتشاء والزهو كثيرون باتوا يتحدثون عن الكرامة والحرية على نحو مجرد دون أي معنى يعلق بالبال لأن كل الشعارات الثورية لن تطعم جائعا ولن تحرر محتاجا.

الكرامة تتأتى من حفظ كرامة الشعب بإبعاد غائمة الفقر والجوع عنه، فليس بالكلام الثوري وحده يحيى الإنسان.

الخبز والغاز المنزلي ومازوت التدفئة والكهرباء وأجور النقل تؤمنهم بات يشكل كابوسا مؤرقا، جعل الناس

جميعهم، خلا من كان بحوزتهم كنوز سليمان، في حالة  
كتاب مقاوم مستمر.

حتى لو تمت زيادة الرواتب عشرات الأضعاف  
فالأسعار ستزداد أيضا بذات النسب وسنظل ندور في  
دوامة اقتصاد ارتجالي يرافقه الجوع حيالا حل وارتحل.

ما من حل يمكن أن يتحقق العدالة إلا بالاعتماد على  
الكادر الوطني التقني الضليع في فكفة عرى الأزمات  
الاقتصادية بغية حلها على نحو صحيح.

أما الاقتصاد على حكومة اللون الواحد فسيودي بنا  
إلى نفق في نهايته احتضارنا المر.

هل يتعظ من بيدهم الحل والربط ويدركون ان سوريا  
ليست إدلب؟

قال علي: "رحم الله امرء أحيا حقاً وأمات باطلأ  
ودحض الجور وأقام العدل".

٨ كانون ثاني لعام ٢٠٢٥ م.

## الحب الضائع

المنتظرون على أحر من الجمر، حرية افتقدوها عقودا،  
أظنهم أدرکوا الآن أن الجماعة إياها ستفرض نمط وعيها  
الشمولي على البشر والشجر والجمر، ولكن بالتدريج.

يتم الآن تقسيم كل شيء الى مذكر ومؤثر، تمهيدا  
لفصلهما قسرا، لأن الاختلاط في عرف الجماعة حرام.

بدأت تلك الإنجازات الثورية في باصات النقل الداخلي،  
وكل طموحنا، كثوريين أصلاء، أن تتد حتى تشمل كل  
مرافقنا الحيوية، لأننا بهذه الخصوبة، وتلك الحرية،

سنجعل الجماعة تفتقر إلى خصوصيتها التي تدافع عنها  
عبر تاريخها ، بالأرواح والدماء .

هم بالطبع يكفرون الحرية وكذلك الديموقراطية والحكومة  
المدنية والدستور المدني .

فماذا يتبقى لنا من الوطن سوى الهجرة تلو الهجرة  
عسانا لا نعود القهقرى الى حالة إنسان الكهوف .

قال علي: "لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل . . . ."

١٠  
كانون ثاني لعام ٢٠٢٥م.

## ركوب الموجة

من سخرية الأقدار أن مسلوب الفطنة، وقد ركب موجة التشبيح التكفييرية، راح يدلل على حضوره بهجوم شرس على العلمانية، دون أن يدرك ما تحمله هذه الكلمة من مضمون إنساني يفوق حدود عقله الضيق المنغلق.

لمثل هؤلاء الذين استمروا ركوب الموجة نسوق شرحاً تبسيطياً لمصطلح العلمانية:

”العلمانية“ تعني عدم قيام الحكومة أو الدولة بإجبار أيٍّ أحدي على اعتناق وتبني معتقدٍ أو دينٍ أو تقليدٍ. كما

تكفل الحق في عدم اعتناق دين معين، وعدم تبني دين معين كدين رسمي للدولة، وحماية الدولة للأقليات الدينية ومساواتهم بباقي المواطنين في الحقوق والواجبات بعض النظر عن الدين أو المذهب. ويعنى عام، فإن هذا المصطلح يشير إلى الرأي القائل بأن الأنشطة البشرية والقرارات -وخصوصاً السياسية منها- يجب أن تكون غير خاصة لتأثير المؤسسات الدينية".

فالعلمانية إذن هي التي تكفل حقك باختيار ما تشاء من دين أو معتقد شريطة ألا تضيق بعقلك على معتقدات الآخرين.

لو خير الأهيل، المنساق خلف الموجة، بين أفغانستان  
الإسلامية وفرنسا العلمانية لاختار فرنسا دون تردد .

إنها ازدواجية القطبيع التي نعاني منها عبر عصور .

قال علي: "فقد البصر أهواه من فقد البصيرة" .

١٣ كانون ثاني لعام ٢٠٢٥ م.

في الوقت الذي يغادر العالم عصر الخرافة ثمة ما يجذبنا  
نحن العربان إلى تكريسها كمسلمة لا تقبل التقدّم، ورغم  
ظهورها النافر المفزع، الخرافة لم تزل تبعها كمبدأ  
ضاربين عرض الحائط بالفهم المنطقي لسلسل  
الأحداث.

لن نشفى من كابوس الإيمان المغلوط الذي حل بنا  
كنتيجة حتمية لحربنا الشعواء على المتنورين من  
المسلمين في مختلف العصور.

من المستحسن أن يشتم البعض بما يحدث في لوس أنجلوس ويعتبروه، بعد فصل السبب عن النتيجة، انتقاماً ربانياً لغزة، غير مدركين أن ذلك يتعارض مع أهم مبدأ من مبادئ التوحيد الإسلامي، ذلك المبدأ الذي ينزع الله عن الأغراض.

المهم لهؤلاء أن يرهنوا باستمرار على أن الغباء خير من الفطنة.

هم مجرد ضباع بشرية حاقدة على أمم الأرض كافة، وعلى ضحالتهم، ما زالوا يفصلون بيننا وبين عصر النور والتنوير.

قال علي: "من كسا الحياةُ ثوبه لم ير الناس عيشه".

١٥ كانون ثاني لعام ٢٠٢٥م.

## اتصارات

كان لدى الجنرال النازي غوبزلز، الذي شغل منصب مساعد هتلر أيام الحرب الكونية الثانية، مبدأً مأثور يقول: "أكذب أكذب حتى يظنك الناس تقول الصدق".

بغير إحساس بالخجل شبيحة الاتصارات اتبعوا المبدأ ذاته لتزوير وقائع التاريخ.

وهكذا ببساطة اتصرر الحزب، ثم اتصررت غزة، ثم اتصررت إيران، واتصررت كل من يهمنا أمره، وانهزم

الأعداء شر هزيمة، فقط لأنهم لم يجهزوا علينا حتى  
آخر نقر.

العدو المهزوم ترك البعض منا يفرون بحياتهم لغرض  
محسوب أن يستغزوه ثانية لتهديم غزة مجدداً بعد إعادة  
بنائها، ممهداً بذلك، عن غير قصد، لانتصاراتنا المدوية  
القادمة.

فلتعقد حلقات الدبكة ولو كانت دموع الثكالي أنهاراً  
فالدبكة تستجلب الدمع الوفير لغسل هزائمنا المنكرة.

لا يوجد شعب في العالم يمكنه أن يمر هزائمه عبر  
الكذب سوانا.

قال علي: "اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل

رواية، فرواية العلم كثيرة، ورعايته قليلة".

١٦ كانون ثاني لعام ٢٠٢٥م.

## اغتراب

المتأمل بما آتى إليه أحوالنا لا مفر له من الاكتئاب إن  
كان يمتلك الوعي الضروري للإصابة بعارض نفسي.

فالكل يكذب على الكل، وكل الذين يكذبون يصدقون  
أنفسهم، ولا يجدون غصانة في تصديق كذب  
الآخرين، على اعتبار أن الكذب من المسلمات التي  
تقتضيها المصالح المشتركة في هذه المرحلة الحرجة.

الإنسان الحقيقي، في عالم اليوم، لم يعد ينتظر سوى  
الخلاص، بأية صيغة جاء، شريطة أن يمكن من  
الاستمرار، ولو على عوز، حتى آخر المشوار.

وطن آماله راحت تجوس عوالم المجهول، وأمالنا التي  
علقت على مشجب الحرية تكاد تنهار بفعل مجهولي  
النسب، الذين يتغون الجهاد فيما يجعلنا مسلمين بعد  
ألف وأربعينية وخمسون عاما من هجرة نبي الإسلام.

هؤلاء النوافل لم يدركوا بعد أن بلد الأبجدية يبح  
بالقامات الفكرية والأدبية والعلمية ما يجعلهم يخجلون  
أنهم وجدوا كصدفة عابرة في مهد الأنبياء.

قال علي: "من كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق".

١٧ كانون ثاني ٢٠٢٥ م.

## توهان عابر

كثيرة هي المظاهر، التي تبدي للعلن خفايا النفوس، وأبرزها التي راحت تتنفس في حياتنا اليومية حالات مملة فاقعة.

بعضها يهدف إلى تحجيم دور المرأة، وبعضها إلى كف الناس عن ممارسة حياتهم الطبيعية، واستغلال قوة الأمر الواقع لتمرير الفكر المتخشب، عدا عن التضييق في المعيشة عبر تجحيد رواتب المخلوقات بتجحيد حسابات البنوك والتقابات.

سنسلم لهؤلاء أنهم يمتلكون القوة الآتية اللازمة لقهرنا في  
المرحلة الراهنة.

ولكنهم على المدى البعيد لن يتمكنوا من قهر إرادة  
شعب صابر اعتاد الحب والحياة ببساطة، شعب  
ماجت به كل ساحات الوطن حينما هب لاستقبال  
الحرية.

سوف نضي، ونخن نرى المستقبل يتخلله هؤلاء،  
المتخشبة عقولهم، بعدما أذابهم شعبنا في محيطات  
العقلانية، التي ظنوا أنها من النوافل الواقفة إلى  
شرعهم.

ليس عبئاً قالوا: "يضحكك كثيراً من يضحكك أخيراً".

١٩ كانون ثاني ٢٠٢٥ م.

## تعييم مريب

مع لفته العارمة للتعرف على خبايا النظام الحالى، لم يجد شعبنا سوى فتات المقابلات الصحفية الموجهة لطمئن الخارج، في حين عامة الناس متروكين للغرق في هواجس الرعب، دون أن يكترث لخاوفهم أحد.

ستون عاما جرى خلالها التعامل مع شعبنا كقطيع من الأغنام في مزرعة جزار سادي.

وقد تحرر هذا الشعب، بات يأمل ألا يعاد تدجينه من جديد، وأن يجد من يشاركه القرارات التي تمس مصيره، لا أن يحاك مصيره، دون علمه، خلف ستائر سوداء.

إن استمر ازدراء رغبات هذا الشعب، ومنعه من  
حقه في الحرية والديمقراطية، ستكون تلك السقطة التي  
لا نهوض بعدها، سواء للوطن أم لمواطنه.

حياتها، إن كتب لنا بعض عمر، سلواح مغادرين بألم:  
سلاماً أيها السعداء.

قال علي: "من جرى في عنان أمله عثر بأجله".

٢١ كانون ثاني ٢٠٢٥ م.

## بين التشبيح والنقد

في الدول المدنية الديمقراطية تسعى السلطات الحاكمة لإتاحة معارضة فاعلة هدفها مراقبة الأداء الحكومي، لتنقيمه، عبر نقد الأخطاء والتجاوزات، بهدف تصحيحها، وحتى إذا فشلت السلطات الحاكمة تولت المعارضة دورها في قيادة الوطن حتى لا يغرق في الفراغ والفوضى.

أما في البلدان التي اعتادت تكميم الأفواه، فتجد الظواهر الشادة منتشرة بكثرة، وأكثرها لوما التشبيح

للسلطة القائمة على أنها تمتلك الوطن، الذي بات في نظر  
الشبيحة أداة لتحقيق المآرب الشخصية.

ليس سهلاً أن يتحول المرء إلى ناقد موضوعي مهم  
بصير الوطن، دون سواه، فمثل هؤلاء النقاد سيلاقون  
الكثير من الذم والاعتراضات من الشبيحة، فالتشبيح،  
كان ولا يزال، مطية يسهل ركوبها، فهو لا يحتاج سوى  
التخلّي عن المبادئ، وعن الكرامة الشخصية، ومن ثم  
العمل كبوق للسلطة القائمة.

ما بين النقد والتشبيح هوة سحرية كالتى بين الشرف  
والعار، وطالما لم تسن القوانين الالزامية لتحييد النفاق

المنق، عن الساحة السياسية، لن نعم بمعارضة نزيهة  
هدفها الأساس إلا يقع الوطن في فراغ مروع.

قال علي: "الدنيا دار ممّ لا دار مقر، والناس فيها  
رجلان: رجل باع فيها نفسه فأوبقها، ورجل ابْتَاع نفسه  
فأعْتَقَها".

٢٤ كانون ثاني لعام ٢٠٢٥ م.

## ظلم

عيل صبرنا باتظار فجر يطوي ظلمات بعثرنا شتانا ولم  
ترعوي، حتى بات كل منا ينشد خلاصا مؤملا فلا  
يجده حتى في الأحلام.

ليل ثقيل بخطاه الوئيدة ما برح يحدد عفوته الخاقنة بمزيد  
من التوحش حتى بات كل منا في حالة فصم لا فكاك  
له من براثنا إلا بمعجزة في زمن ما عاد أهلا لاجترار  
المعجزات.

الانتظار بات كابوسا مرهقا متباطئ الحركة، ولا أمل في  
نهايته، ولم يعد ثمة مفر سوى ركوب الأمواج العاتية

وصولا إلى بربجهول، على علاقته، توخي فيه خلاصا،  
ولا أمل يلوح في الأفق البعيد .

غرقنا في لجة الوهم حتى بات سيدنا مارد من دياجير  
الظلمة بهيئه منقذ لا تتمناه لعدو لدود .

اجترار أحق لأحلام وردية لا تنتهي عند بوابات صقيع  
شتائي طويل، ولن تلسم الجراح إلا باقتشاع آخر ومضة  
من ومضات الألم الممض لجرح غائر يحفر عميقا في عمق  
المأساة لشعب قاوم بالعين المحرز ولم يزل يجترر أحلامه  
بوطن حر وشعب سعيد .

تأخذنا الحنة يمنة ويسرى ونحن كما ملاح تاht سفينته  
في عباب بحر متلاطمة أمواجه، فلا هو قادر على درء  
غائلة الموج، ولا هو قادر على العودة إلى شاطئ الأمان  
والأمان الذي ودعه ذات ثورة مؤملة .

طلاسم واحجيات تزرعها وعود موجهة نحو الخارج،  
ولا أحد، كما في الغابر من الأيام، يريد لنا أن نطمئن إلى  
أننا في مركب آمن .

مساكن نحن وقد القتنا الصدف العابرة إلى خلجان لا  
أمل فيها ولا أمان على حيواننا، ومن هم في مركينا  
يغرقون، وبالكاد يجدون كسرات الخبز لتقيم أودهم .

كل هذا الظلم ولم نزل نحتفل بانتصار ثورة أثمرت كل  
هذا التفاؤل المقيت.

لقد آن لنا أن نصحو فكل هذه المؤشرات تتم عن  
 بدايات مرحلة مظلمة جديدة قد تستمر ألف عام.

قال علي: "ليس البلية في أيامنا عجباً . . . بل السالمة  
فيها أعجب العجب".

٢٨ كانون ثاني لعام ٢٠٢٥ م.

## بلد المجانين

في وقت هو الأقسى في حياتنا، حيث الملائين باتوا يتضورون جوعاً، والمرضى بالمئات بعضهم ينفقون بلا طبابة ولا دواء.

في خضم هذا الجنون العاصل وحدهم اللصوص الأثرياء لم يكتروا إلى أن الأطباء استغلوا المد الثوري لرفع تسعيرتهم فبات الحد الأدنى لمعاينة الطبيب في مدينة سلمية خمسون ألف ليرة سورية.

كما أن الحكومة الثورية استغلت احتفال الجماهير بالثورة لترفع ثمن ربطة الخبز إلى أربعة آلاف وخمسمائة ليرة،

وجرة الغاز الثورية باتت متبدلة السعر فتارة تباع ببُسْتين  
وخمس وعشرون ألفاً وحياناً ببُسْتِيَّ ألف، وهو مبلغ دون  
طاقة محدودي الدخل، الذين باتوا مرغمين على التأقلم  
مع بوايير الكاز والمازوت، رغم ما لهذا الإجراء من أثر  
مدمِّر على صحتهم وصحة أطفالهم.

زاد في الطين بلة حجب الرواتب عن الملايين من  
العاملين في الدولة، عدا عن الذين تم تسريحهم وإلقاءهم  
إلى الكلاب الشاردة تنهش لحومهم.

كل ذلك ولم يزل هنالك، من الشبيحة الجدد، من يطلقون  
الرصاص في الهواء ابتهاجا بما لا نعلم عنه سوى ما  
رشع عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

أحلامنا ترکع على أقدام الآثرياء الجدد، الذين راحوا،  
منذ الآن، ينهبون البلد ويسرقون كل شيء حتى  
أعمارنا.

نهر الجنون لم يزل يتدفق، بغزاره غير مسبوقة، ليثبت  
للعالم أجمع أننا شعب يقدس العبث ويعشق الألم حتى  
آخر حدود الاضطراب المازوشي.

٣٠ كانون ثاني لعام ٢٠٢٥م.

## كرامة مهدورة

معيب أن تحدث الناس عن نفسك، وكأنك تتملق تعاطفهم، ولكن حينما تضطرك الظروف فإن فعلت غير مبتغ جزاء ولا شكر، من أي كان، فذلك أعتقده أمر جائز، بغض إبراز تناقضات واقعنا، التي باتت مؤلمة في مرحلة هي الأكثر دقة من تاريخ الوطن.

ما كنتم يوماً إلا معارضاً لكل أخطاء الأنظمة، سابقتها ولاحقها، وقد نلت جراء ذلك الإقصاء والمحظر الذي جعلني الفقير الذي يلهم خلف رغيفه، بالرغم من أن

من يحملون شهادة كالتى أملك باتوا، عبر نفاق السلطات  
المتعاقبة، أثرياء .

المؤلم أن تدرك، خلال تحليات الحال، أن شعباً منافقاً،  
هو الذي يصنع، عبر نفاقه، أصنامه وجلاديه.

نظرة بسيطة على احتفالات الأمس، بما تخللها من خيول  
واستعراضات، ثبت، للقاصي والداني، أننا شعب  
غارق في الضلال.

ذلك أن المشهد ذاته للخيول والناس، وللحناجر التي  
كانت تهتف، أيام الجزار المخلوع، يتكرر ذاته بالأمس،  
على مرأى من العالم كله.

فهل لشعب، بدت حالته الكرنفالية، المتكررة، في ظل  
كل الأنظمة، سابقاً ولاحقها، أن ينشد كرامة هدرها  
على نحو سافر؟

قال علي: "عدو عاقل خير من صديق جاهم".

١ شباط ٢٠٢٥ م.

## الوجع المر

على الرغم من موضة التفاؤل الحذر التي راحت توزعها جماعات "منحبك"، فالواقع المعاشي بات لا يطاق، ولم يعد لهذا الشعب قدرة على تحمل المزيد من الضغوط العبيثية، والوجع المر.

بنوك خاوية على عروشها، وجيوب شعب أعزل نضبت، فما عاد أصحابها يملكون ثمن خبزهم اليومي، فما بالك بأثمان الغاز والمازوت والنقل والطباخة والدواء.

الآف مؤلفة صيرهم زمن الانتصار إلى شحاذين، حين تم  
تجريدهم من مصادر دخلهم البسيطة (رواتبهم)، فراحوا  
يبحثون عنهم بصمت مهين، وينشون في حاويات  
القمامنة بحثاً عما يقيهم وأطفالهم شبح الموت جوعاً.

أما والأعداء قد راحوا يتربصون بنا الدوائر فالحاجة،  
باتت ملحقة، لاتخاذ قرارات عاجلة، تبعد عن شعبنا  
المسكين، غائلة الجماعة المحتملة، وإنما فكل الطرق  
تؤودنا إلى مصير أسود لا يمكن التنبؤ بعواقبه الوخيمة.

٥ شباط لعام ٢٠٢٥ م.

## خشية النكوص

ووحدهم الحمقى والمطلبجية باتوا سعداء، ليس لشيء  
ذا أهمية تذكر، بل لكونهم عاجزين عن إدراك المعنى  
ال حقيقي للسعادة حينما تتأتى عن فعل حقيقي يبعث  
الأمل في نفوس الناس كافة.

الكثير من السعادة كانت لعم لو أن مسؤولاً تكرم على  
الناس معللاً أسباب التلاؤ في صرف المعاشات  
المستحقة، وطمأنهم على أن رغيف عيشهم بأمان، ولو  
أن مسؤولاً آخر قام بطمأنة الناس إلى مستقبلهم

السياسي كما يقتضي الواجب تجاه شعب مقهور مضى  
على تجاهله أكثر من ستين عام.

أما هذا التعيم الممنهج، فلا يطمئن، بل يدفعنا نحو  
الخيبة والكتاب، حينما توجس أن في الأمر تكرارا  
لحالة سابقة من التجاهل، إنما بصيغة أخرى مواربة.

شعبنا المذعوب يتضرر من النظام الجديد افتاحا  
ووضوحا ومصارحة ببناءة بما يؤدي إلى خلق التفاعل  
المطلوب بين رأس السلطة والناس، حتى يتمكن الجمهور  
من الوثوق بأننا ماضون نحو مستقبل واعد، ولسنا  
راجعون إلى حالة قرفناها من الاستبداد البشع.

الأعداء يتربصون بالوطن من كل حدب وصوب، وكلنا  
أمل أن يتراجع المطلبون عن تطبيقهم ليساهموا معنا عبر  
النقد البناء، في إقاذ النظام الجديد من استبداد محتمل  
راح يلوح في الأفق.

كنا والنظام في مركب واحد، فإن غرق، هلكنا معا،  
تلك حقيقة، وعلى المطلبية إدراكها قبل فوات  
الأوان.

٦ شباط لعام ٢٠٢٥م.

## التطبيل المر

لم يعد ممكنا التغاضي عن أحداث مثل هذه الأهمية،  
خصوصا وأن التطبيل قد بات مهني، حينما أيقنت أن  
لا نفع يرجح من شهادة الهندسة، العاجزة عن إطعام  
مسكين مثلـي، في هذا الزمن البائس.

تركتها الهندسة ورحت أرنو بفارغ الصبر إلى معهد  
شرعـي ليـمنـحـيـ شـهـادـةـ "ـاتـبـاعـ دـورـةـ شـرـعـيـةـ"ـ كـيـ تـصـبـحـ  
في مرمى أحـلامـيـ وـطـمـوـحـاتـيـ كـافـةـ الـمـاـنـاصـبـ،ـ مـفـتوـحةـ  
عـلـىـ مـصـرـاعـيـهاـ،ـ فـمـاـ نـفـعـهـ الشـهـادـاتـ الـعـلـمـيـةـ.

حكمنا العباسيون وقبلهم الأمويون بغير شهادات، ولا  
علوم، فما حاجتنا نحن إلى العلوم، والعالم كله يعلم ليل  
نهار في خدمة المؤمنين أمثالنا .

شهادة شرعية ولكم أن تخيلوا المنصب الذي  
سأتسنه وسأواري جوعي المزن في جدث من مرمر .  
لا تخسدوني فأتم أيضاً يمكّنكم اتباع دورة شرعية.

١١ شباط لعام ٢٠٢٥ م.

## خطوات إيجابية

في الأساس من مهمتنا، كمواطنين، يشكل النقد أولوية مطلقة، حتى لا ننزلق إلى حالات التبليل المخادعة الفارغة. وحرصاً منا على الموضوعية، نلقي نظرة على إنجازات المرحلة الانتقالية استحساناً لما يتم إخراجه منها إلى العلن. إن تشكيل لجنة سباعية للتحضير لمؤتمر الحوار الوطني جاء في معرض الوفاء بالوعود التي قطعها السيد الرئيس أحمد الشرع على نفسه أمام مواطنه، وهذا الإنجاز يحسب في صالحه تماماً، كخطوة بناة على طريق الانتقال السياسي. علينا الآن أن ننظر

تشكيل حكومة انتقالية في أوائل شهر آذار القادم،  
وتشكيل الهيئة التشاورية التشريعية الموعودة، فإن  
تكللت هذه المراحل بالنجاح، يمكننا أن نتفاءل بالغد،  
بالرغم من كل المنغصات التي ألمت بنا . كل ما نرجوه هو  
أن نصل إلى مرحلة مطمئنة من الاستقرار، بحيث تتمكن  
من متابعة حياتنا بحرية دون أية قيود غير منطقية تفرض  
 علينا بحكم التذرع بفرض الحالات الشرعية بالقوة،  
وهذا بالطبع مغاير تماما لشريعة حقوق الإنسان، ويعطي  
للعالم صورة سلبية لا نرغبها لبلد الأجدية .

١٤ شباط لعام ٢٠٢٥م .

## رافاهية الاقتتال

وأنت تتأمل ما صرنا إليه تجد من المهازل ما بات له  
أول، وليس له آخر.

تفاعلنا بتشكيل لجنة التحضير للمؤتمر الوطني ففاجأتنا،  
ذلك اللجنة، باستبعاد بعض مكونات الشعب السوري  
عن مؤتمر الحوار وفي مقدمتها قوات سوريا  
الديمقراطية.

يبدو أن البعض، سواء في الحكم الانتقالي، أو في قوات  
سوريا الديمقراطية، لم ينزل يمتلك رفاهية التحضير

للاقتال، في سبيل احتكار السلطة، بينما الوطن  
ومواطنيه المساكين يغرقون في دياجير العوز والحرمان.

مصيبتنا الكارثية أن القادة، من كلا الطرفين، لم يدركا  
بعد حجم الأخطار التي تهدد الوطن بالضياع الكامل  
نتيجة لشعورهم المقيت بالاتماء إلى العشيرة وليس إلى  
الوطن.

١٥ شباط لعام ٢٠٢٥ م.

## سفر التكوين

في حين تنطلق التصريحات، من كل حدب وصوب،  
لتهدد وطن الأبجدية بالويل والثبور ان تخطى حدود  
عاصمتها، يسارع المتهورون في طلب إقرار دولة إسلامية  
لا حدود لها، متتجاوزين كل المحرمات والمحظورات  
الدولية، حتى ان مغفلיהם راحوا يطالبون بتحرير  
الأندلس، بينما الشعب، المغلوب على أمره، لم يزل  
يكافح لأجل تامين لقمة الخبز وبالكاد يجدها .

الوباء الأرعن، وباء الرؤوس الحامية التي لا قبل الحقائق  
وتزدرى المنطق، سيودي بنا إلى مهاوي الردى في الوقت

الذى خسرا فيه كل ما نملك في سبيل ثورة راحت تبيع  
أحلامنا بأجنس الآثمان، راضحة لهدى الصالين.

الرعب يتعاظم بوجود الرؤوس المغامرة، والمؤلم أنه لا  
حيلة لنا في وقف طغيان تيار، راح في القرن الحادى  
والعشرين، يوزع قتوى العنف والقتل للمخالف، بينما  
البشرية تستعد لتدشين عصر تجاوز العالم المعتاد إلى  
رحب العوالم المتعددة.

قال علي: "أعجز الناس من عجز عن اكتساب  
الإخوان، وأعجز منه من ضيّع من ظفر به منهم".

٢٤ شباط لعام ٢٠٢٥ م.

## حياة عبيثية

الجميع باتوا يدركون، بعد الذي حل بنا من كوارث ونكبات جلل، كم أصبحت حياتنا عبيثية.

فمن تصاريف الأقدار أتنا اتقلنا، تحت شعارات الحرية، وبصادفة غير متوقعة، إلى عبودية هي الأسوأ في تاريخنا المعاصر.

المؤلم أن البعض لم يزل يصر أن يلبس ثوب الطيلسان ليغدق التهريج في بلاط حالة مستجدة لم تتضح ملامحها

بعد .

هذا يثبت، وعلى نحو قاطع، أن الحياة بحمل تفاصيلها وتجلياتها، في هذا الشرق الموبوء بالحماقة، ما كانت إلا لتثبت لنا كم هي عبئية حياتنا، ولا تستحق أن تعاش.

لا يبدو أن ثمة أمل في القادم، اللهم إلا إذا أشرقت الشمس من مغربها، وقامت قيامة السيد المسيح.

كلما حاولنا النجاة غرقنا أكثر!

٢ آذار لعام ٢٠٢٥ م.

## هشاشة الفكر

من يتابع تحولات الفكر على الساحة السورية يجد العجب العجاب من سرعة تبدل المواقف الفكرية واتصالها، بين وهلة وأخرى، من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين، في أقل من طرفة عين، والعكس كذلك يحصل، دونما رفة جفن.

تلك الظواهر تعبّر، بما لا يدع مجالاً للشك، عن أنّ الفكر في الساحة السورية بات من الهشاشة، بحيث يمكننا أن نقرر على نحو يقيني، أنّ الفكر لدينا لم يكن سوى

بضاعة، كأي بضاعة أخرى، تجري المتجرة بها، حتى  
إذا كسدت تاجرنا بما يعاكسها، علنا نربح أكثر.

فـكـرـ الـتكـسبـ التجـاريـ،ـ الـذـيـ يـمـ اـسـتـنـسـاخـهـ عـلـىـ قـدـمـ  
وـسـاقـ،ـ بـفـضـلـ الـاـتـهـازـيـةـ الـمـتـوارـثـةـ،ـ هـوـ بـالـذـاتـ الـذـيـ يـقـفـ  
خـلـفـ الـمـأـسـاةـ الـتـيـ نـعـانـيـ مـنـهـاـ حـيـنـمـاـ وـصـلـنـاـ،ـ عـلـىـ آـخـرـ  
الـأـزـمـنـةـ،ـ إـلـىـ أـزـمـةـ حـرـيـةـ،ـ فـلـمـ نـعـدـ قـادـرـينـ عـلـىـ تـحـدـيدـ  
اـتـجـاهـ نـضـيـ فـيـهـ لـتـحـقـيقـ حـرـيـاتـنـاـ الشـخـصـيـةـ،ـ الـتـيـ بـاتـ  
تـقـمـعـ تـحـتـ شـعـارـاتـ الـحـرـيـةـ ذـاـتـهـاـ.

"يداك أوكتاك وفوك نفح" لا تذمر أيها السوري فأنت  
سبب كل ما يحيف بك من كوارث. ٦ آذار لعام

٢٠٢٥ م.

## الظل

من المعيب في هذا الشرق التحدث فيما يسمى سياسة، شرق اعتاد استخدام العنف بشراسة سادية، وقادته اعتادوا التمثيل بالخلفاء حيث السيف والنطع متلازمان، ومنظر الدم يثير النشوة في روح المنقم الجبار الملهم الذي بات إلاها، تُو سطر أفعاله كقمم شاهقة، يرنو إليها شعبه المكبل بالأغلال، بحسرة وخشية، فأنى منه هذه الفخامة وذاك الجلال.

للسياحة مناخ آخر هنالك في الغرب حيث الفلسفة  
هدبت النفوس وهيأت التراث، بعدها حرثه جيدا،  
لزرع مفيد، يمكنه أن ينمو ويستمر.

لا سياسة يمكنها أن تكون في ظل خليفة يعتقد أن لا  
ظل إلا ظله.

إذا كنت ستلعب سياسة في شرقنا الموبوء بالحمامة،  
فلتكن كميكانيا ترك بعضا من جسدك قرب أيقونة  
الأسرة فلن تعود سالما بعد ضربك لأسطول القائد الملهي  
بالكلمة.

٨ آذار لعام ٢٠٢٥ م.

## تأملات رمادية

لأحد، سوى المتأكلة نفوسهم المشترأة ضمائرهم، لم يهتز بعمق لما حدث في الساحل السوري، الذي كان جميلا، قبيل القتل المتعمد، والتشريد المنهج، والنهب والسلب بدم بارد، لعائلات بأكملها، لا لذنب اقترفوه بل تنفيسا عن أحقاد فتية رعناء، تتد، في تاريخنا، حتى الشرش الأعمق في بنيتنا النفسية، والعقلية، من خلال استحضار مرضي لنزاعات دموية حصلت قبل الف وأربعينات عام.

أما وقد حصل الذي حصل ألم يحن الوقت لكي نبعد  
الدين عن السياسة، ونبني وطننا يتساوى فيه مواطنيه  
على أساس راسخة من العدل والمساواة واحترام الرأي  
الآخر.

إن لم تفعل فالمصير القادم أكثر قاتمة وسوداوية مما حصل  
بالأمس.

سورية بلد التنوع، ولا يمكن أن تحكم بفكر اللون  
الواحد.

٩. آذار لعام ٢٠٢٥ م

## الغوباء

يشير مصطلح "الغوباء" إلى مجموعة من الأشخاص الذين يتصرفون بشكل فوضوي، أو عنيف، دون تنظيم أو قيادة واضحة.

ويستخدم المصطلح لوصف الجماهير التي تصرف بشكل غير عقلاني أو مدمر.

كما يستخدم "مصطلح الغوباء" لاتقاد الجماهير التي يُنظر إليها على أنها سهلة التلاعب، أو غير واعية لعواقب أفعالها.

فما لم يتم، من قبل الحكم المؤقت، توجيه خطاب توعية متوازن لحقن دماء السوريين من هؤلاء "الغوغاء" فلن تتمكن من إشادة ببيان الدولة التي بها نholm منذ زمن بعيد .

فهل تقوم السلطات الحالية بـلجم "الغوغائيين" عبر التوعية الإعلامية المكثفة، وبث الخطاب المتوازن الذي يحضر على التسامح الديني، فمن الضروري، في شوارعنا ومساجدنا، وقف الحملات الرعناء ذات الطابع الطائفي، واطلاق الحريات العامة، وتمكين التنويريين من

تغير الخطاب الحاقد، حتى تتمكن من تجاوز مهزلة  
استحضار تارات السلف البغيضة.

ما حصل في ساحلنا كان جرس إنذار أخير فاما أن  
نجو معا، أو يذبحنا الغوغائيون، فتموت سورية إلى  
الأبد.

١١ آذار لعام ٢٠٢٥ م.

## الغريبة السورية

من سوء الطالع أن تم مكافحتنا، كل مدة، بجديد  
النظام الوليد، فيذهبنا بتحولاته، وزحفه المدروس نحو  
التشدد، ومحاولة تمرير منهج الخلافة الإسلامية في حكم  
الدولة، الدولة التي يفترض فيها أن تكون، طبقاً لرغبات  
الشعب، مدينة ديمقراطية عصرية.

فدولة السيف والترس والرمح، مستحاثة مضى أوانها،  
ولا تتوافق مع متطلبات عصر الحداثة.

كثيرون أتحفونا القول إنه ذكي، من يترفع على الكرسي  
الكبير، أؤيد رأيهم وأعتبره سيد من مكرروا، على مر

التاريخ، حتى أن مؤسس دولة بنى أمية لم يكن، بالمقارنة معه، أكثر جدارة بشعرته الشهيرة.

وكشعب مسكون، لم نزل تأرّجح على مشنقة الإرهاب،  
نترقب العالم الواسع، عسانا نجد فيه سندًا، يجعلنا  
نطمئن أن حياتنا ليست في خطر، خصوصا وأن صوت  
الطرف بات مهيمنا على قمة الهرم، وفي قاعده،  
ولا يخفى تلك الحقائق، التستر ببرقع اتفاق مع مكون  
هنا، أو هناك.

الذي يجعلنا نستعيد إيمانا بالوطن هو تكيننا، كشعب،  
من حكم افسنا عبر تشاركية وطنية، لا تقصي أحدا،

ولكن ما نشهده هو استمرار زحف اللون الواحد في  
أرجاء الحكم، مما يثير الرعب، ويرثي الكفر بالوطن،  
وحتى التفكير باستبداله عبر المجرة.

إنها التغريبة السورية ولا عزاء للشرافاء.

١٣ آذار لعام ٢٠٢٥ م.

## مفاراتات زمن متبدل

وأنت تعيشها الحياة، تبدو بسيطة ومرήكة، حتى تلك  
لحظة التي تفكّر فيها بالانتقام من غير المشابه، حينها  
تنقلب حياتك إلى جحيم، ويصير ليس همك أن تخيا،  
إنما أن تمنع الحياة عن سواك من مخلوقات الرب.

وتنقل فجأة من سعادة العيش المشترك إلى جحيم الغابة  
حيث التوحش ولا قوانين تحكم سوى القوة والعنف.

تلك الحالة البدائية عند حدودها الفارقة بنت  
المجتمعات البشرية ناموساً بوبت من خلاله أفعال البشر  
إلى مقبول ومرفوض، وتخلت بذلك، عبر مساومة

م دروسة، عن غرائزها العدوانية، مقابل أن تعيش الأمان  
والسلام المشترك.

و حينما، على غفلة من التاريخ، يستثار أحدهم في  
وضع قوانين، لخدمة مصالحه الأنانية الخاصة، خلافاً  
للفطرة السليمة، سنكون أمام مرحلة جديدة من  
التوحش، يغيب خلالها بريق الأمل بتعايش مشترك.

من المؤلم أن نشاهد و نسمع صدى نزعة التفرد  
والتطرف الأنانية في النزاعات العدوانية، الراهنة،  
المستعرة بين فرقاء، يجمعهم الاتمام للوطن، بينما يفرقهم  
الاتمام للطوائف.

كم يبدو ذلك مؤلما في القرن الحادى والعشرين .

١٦ آذار لعام ٢٠٢٥ م.

## ذرائع

منذ نشوئها الدول، كانت لها حدودا مشتركة، وعلاقات، متباعدة الأهمية، مع دول أخرى قريبة، أو بعيدة.

ليس هذا وليد الأمس، بل معرق في القدم، ومن الطبيعي، والحال كذلك، أن يكون لكل دولة مصالح تسعى إلى تحقيقها، وهذا ليس حكرا على دولة دون أخرى.

الحكام العرب، في دولهم المترفة، بدل أن يقيموا علاقات بناءة مع الدول المجاورة، أو البعيدة، راحوا

يعزون فشلهم، في قيادة شعوبهم، إلى مؤامرات، تحاك ضدّهم، وكأنّهم الوحيدون المستهدفوون في هذا الكون.

فكرة المؤامرة رافقتنا مع عنتريات عبد الناصر والأسدin، وصدام حسين، وفشلهم في تحقيق آمال شعوبهم بالاستقرار والرفاه، وقد استخدم هؤلاء ذريعة المؤامرة لتبرير فشلهم، وللتنكيل بمعارضيهم، وللتغطية على إخفاقهم في قيادة بلدانهم نحو الاستقرار والرخاء.

ونحن إذ نتقدم فيما يسمى ثورة طافرة نأسف لأن تلك الثورة قد ورثت الذرائع ذاتها، فمع أن العالم يقف معها، لإنجاز المهام الوطنية، لم تزل تتأمر على شعبها بغية

تحقيق استمرار اللون الواحد الفاشل، الذي فرضته، في  
القيادة، وتعزز فشلها، الاجتماعي الاقتصادي، المتكرر،  
إلى مؤامرات خليه، لا أساس لها، ثم تهم الخارج  
بتدبيرها، كي تتنصل من المسئولية التاريخية .

بإطلاله على مشارف القرن الأول، من تاريخ العرب،  
بعد هجرة النبي محمد، نجد المؤامرات الدموية التي  
حاكمها، فيما بينهم، كمسلمين عرب، وقد عجزوا على  
أي من معاصرיהם يلقون تبعاتها .

إن شعب يجعله حكومته يعيش وهم المؤامرات  
الخارجية، هو شعب يحكمه استبداد بشع، حان زمن  
تبديله .

١٧ آذار لعام ٢٠٢٥ م.

## غزوات

قد يحسدنا، المتأمل حالنا من بعيد، أننا حققنا الانتصار على طاغية مستبد، ولكن العارف، الذي يعيش الحدث على أرض الواقع، يدرك كم صارت حياتنا أكثر تعقيداً واقتصادنا أكثر تدهوراً وتخلفاً.

شوارعنا تغص بالبسطات، حتى أن البعض راحوا يقتسمون الساحات بشد الحيوط، كل على قدر منطقه نفوذه، بحيث أنك لو شئت الدخول إلى حديقة، أو مرفق عام، بات مطلوباً منك القفز، كما القرود، على تلك الحواجز.

في البنوك تجد الناس وقد اصطفوا أرتالا خلف صناديق  
المحاسبة، حتى غصت بهم الشوارع المجاورة، وبعد  
صبر طويل تجد أنه بإمكانك صرف جزء من مرتبك  
الشهري، على ضحالة، رغم تأخير أمر الصرف شهورا  
من قبل إدارات المال المتنفذة، التي تلعب في السوق على  
هواء لأجل الخفض الوهمي لقيمة الدولار.

كل شيء يصير إلى تعقيد، ولا نعلم بعد: هل ما نعيشه  
حلم أم كابوس؟

أعز ما تمناه، الآن، ألا تداهمنا مجاعة عارمة تدفع  
الناس دفعاً إلى أسلوب الغزوات البدائية لتحصيل لقمة  
العيش.

١٩ آذار لعام ٢٠٢٥ م.

## ثوابت الأمة

وأنت تستعرض ثوابت الأمة يصادفك منها الكثير،  
والمفت أن ما يجمع بينها أنها متنافرة، يلغى أحدها  
الآخر، حتى تكاد تجزم أن ليس ثمة ثوابت مستدامة  
ومعترف بها لهذه الأمة، ومن هنا كانت خلافاتنا  
عصية على إحراز توافق مفيد لتطورنا .

الفقه الإسلامي يعاني العلة ذاتها، فالمعتزلة حينما  
حكموا، في عهد المأمون، أقصوا السلفية، والسلفية، في  
عهد الحاكم، كفرت المعتزلة، وابن تيمية كفر ابن عربي،

وقد وجد من كفر ابن تيمية ذاته، حينما راح الأخير  
يشبه الخالق بخلوقاته فيما عرف بالفتوى الحممية.

ربما آن لنا أن نعترف أننا أمّة بلا ثوابت، حتى تتمكن  
من الانطلاق أحراً، لأجل اللحاق بركب الحضارة،  
آخذين من تراثنا ما يصلح لزماننا، وما ينفعنا في تكوين  
وعي جديد، يخلق بيننا وبين العالم المعاصر وشائع  
قربى، نحتاجها في زمن متبدل.

البعض يدعى أننا نعاني استعصاءات، في مسألة حكم  
أنفسنا، فإذا نحينا جانبنا التشبيح الذي يخلق الطغاة،  
ونحينا الثوابت المتناقضة التي تفرقنا، سنجد الخل

الجذري لتلك الاستعصاءات، بتأليف حكومة وطنية  
موسعة، تمثل كافة أطياف الشعب السوري، على أن  
تكون حكومة كفاءات جديرة ببلد يعيش التحضر.

غاية شريفة كهذه تستحق أن يضحي من أجلها بكلفة  
الثواب، فإن تكنا من بلوغها نجينا من سقوط مؤلم  
ينتظرنا.

٢٤ آذار لعام ٢٠٢٥ م.

## تغيرات لدنة

المتبوع لأحوالنا، وما صرنا إليه من مأزق تاريخي حرج،  
يدرك حجم التحديات والأخطر المصيرية التي باتت  
تواجهاً .

فتكون الدولة من الصفر كان خياراً ارتجالية خاطئاً  
رحنا ندفع ثمنه هذا التخبط اللامعقول في اتخاذ قرارات  
ارتجالية لا تخدم الناس ولا تصب في مصلحتهم .

فرفع الدعم عن المواد الأساسية للمواطن، كالمخبز والغاز  
وأجور النقل، قد فاقم سوء أحوالهم المعيشية، وجعلهم  
يعيدون النظر في مواقفهم المؤيدة للسلطة المؤقتة الحالية .

كما إن التضييق على الناس في دفع رواتبهم، وفصل  
الكثيرين من أعمالهم في قطاع الدولة، وحبس النقود  
الوطنية بهدف تحقيق تخفيض وهمي مؤقت لسعر  
الدولار، كلها أسباب قد جعلت الاقتصاد يعيش مرحلة  
عدم استقرار واحتضار، ستظهر آثاره المدمرة في وقت  
ليس بعيد .

وبسبب كل ما سبق ذكره، فقد بات الناس يعيشون  
حالة أكتئاب، ستكون لها عواقب خطيرة على السلم  
الأهلي، وما يزيد في الطين بله أن بعض العناصر  
المسلحين، من الغرباء، التابعين للسلطة المؤقتة، قد

راحوا يمارسون تطرفهم، في الشارع السوري المتحضر،  
ما خلق بينهم وبين الناس جفوة ملحوظة سيظهر تأثيرها  
لاحقاً.

بتنا على صفيح ساخن فإذا ما أن تخربنا السلطة المؤقتة  
إلى بر الأمان، عبر حكومة وطنية جامعة، ذات  
صلاحيات واسعة، وإنما نحن جميعاً ذاهبون إلى  
الجحيم.

٢٦ آذار لعام ٢٠٢٥ م.

## إشارات

البعض اعتضوا على اتقاد الأوضاع الراهنة، ولهذا السبب، وأسباب أخرى، أجد ما يثير الاهتمام في تلمس حال الفكر في الشارع السوري، الذي بات يعج بالمتناقضات، حتى رحنا، نحن البشر الواقعين، نلتهم لحوم بعضنا التهاما شرسا، غير آبهين بالنتائج، التي يمكن أن تترتب على هكذا حالات متطرفة همجية.

ففي غياب النهج الوطني الجامع، راح الكل يكفر الكل، والكل يتهم الكل بالضلوع في السقاطة والتأمر، حتى بتنا

في ساحة أهم ما يميزها هذا السقوط الأخلاقي  
المرعب.

نحتاج اليوم إلى إحياء قيم التسامح والمحبة وعدم  
السرع، وجعلها مرجعا في محمل فعاليات حياتنا، حتى  
تتمكن من مغادرة مأزقنا المعين، المتمثل في ادعاء امتلاك  
الحقيقة كاملة، والغضب من يحاورنا بخلاف ذلك،  
الغضب الذي يفقدنا موارد العقل، ويحملنا على الافتراء  
والتوحش.

٢٧ آذار لعام ٢٠٢٥م.

## تلاشى المبادىء

ليطمئن من في قلوبهم مرض، لسنا بصدده التحدث في السياسة، التي زهدنا أمرها، حينما لاحظنا أن الموالين بالأمس هم ذاتهم الموالون اليوم.

فلا مبدئية، ولا مبادئ تحترم، حيث يبدو جليا، التحول المريب في الفكر، والانتقال السريع، من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين، ومن استنكار العنف، إلى تبريره.

تحولات مريبة، تتم بما لا يدع مجالا للشك، على أن الفكر، لدى شريحة واسعة من مثقفينا، ليس سوى

مكياجاً، يوضع لمناسبة ما، ثم يجري تبديلة بمكياج آخر، لمناسبة أخرى، بهدف تبرير أفعال متغيرة، بما يفضي إلى تحقيق مصلحة شخصية، ولو على حساب الشخصية ذاتها.

١ نisan لعام ٢٠٢٥ م.

## تحديات عصرية

في حين لا يدرك أغلب المسلمين، من أمور إسلامهم،  
 سوى ما وصلهم متواترا عن الرواية وشرح الفقهاء،  
 إسلاما بعيدا، كل البعد، عن روح إسلام النبي محمد،  
 تجد البعض منهم، بداعشيتهم المفرطة في العنف، لا  
 يكتفون بتكفير الغرب المتحضر، بل يشنعون عليه أنه  
 يحاول سلبهم إسلامهم، عبر رأسمالية تحولت، حسب  
 زعمهم المغرض، إلى شيوعية، على ما في هذا الزعم،  
 الأعور، من تناقض صارخ لا يمكن تبريره باي شكل من  
 أشكال المنطق.

ترى ما الذي يغري الغرب، في عصر الذكاء الصناعي،  
ليقدم على سلب هؤلاء الأغياء إسلامهم، وهو الذي  
هياً للذين هاجروا، إليه منهم، مناخاً من الحرية في دينهم  
ودنياهم ما لم يكن متاحاً لهم في بلاد المسلمين.

دواعش العصر هؤلاء يروجون لفقيه محنط حاقد كتب  
عقب وفاة نبي الإسلام بستي عام ونيف، على أنه  
الإسلام الحقيقي.

إن دوغمائية هؤلاء الدواعش جلبت لنا المصائب  
والنكبات التي ابتلينا بها عبر تاريخنا المعاصر، حيث  
الصراع لم يزل محتدماً بينهم وبين إسلام معندي يجاهد

للنجاذ إلى الضياء، على أمل أن يجد مخرجاً مأمولًا  
للاندماج في روح العصر، والتناغم مع قوانين العدل  
والكرامة والحرية التي هي في صلب الإسلام الحمدي  
وقد أرستها حضارة الغرب المدنية ناموساً عصرياً .

ما لا يفهمه الدواعش أنه ما لم تتمكن من مجراة تطور  
العصر حتماً سيندثر .

١١ نيسان لعام ٢٠٢٥ م.

## حلول كيدية

بهمة الفصائل، لم يعد لدينا، سوى قلة، من يعترضون على تقسيم البلاد والعباد.

فحين ينادي للجهاد من على منابر مساجد الأكثريّة ضد أقلية عزلاء، عاجزة عن حماية نفسها، بالتأكيد سينتج عن ذلك مذابح، وقد حصلت بالفعل جرائم موصوفة، يندى لها جبين البشرية خجلا.

كل المؤشرات تتم عن مخطط كيدي لتدمير البلاد والعباد، وقد تم لمن خططوا ما ارادوه، وكما هم يشتهون، والخاسر الأكبر هم الأكثريّة التي سيحكمها

التوقع والحزن، وتحكم بها التطرف حتى قيام  
الساعة.

لم يعد يجدنا البكاء، يا أخوة الأمس، فقد حارت بنا  
السبيل، وفرقتنا نعرات الطوائف، وتطرف من ادعوا أنهم  
بنو أمية، وما كانت أمية في الواقع سوى افتتاح على كل  
الطوائف والأعراق، وشارة معاوية تشهد على ذلك: "لو  
كان بيبي وبين الناس شعرة لما قطعوها فإن شدوا  
رخيت، وإن رخوا شددت".

للأسف أن من يدعون أنهم ورثة معاوية فشلوا في شد  
غليظ الحال ورخيها، فأفشلوا معهم بلدا عاش قرنا

كاماً موحداً، وراحوا يعثرونـه شيئاً وقبائل، تحت  
اتداب مرتفـب.

"يداك اوكتـا وفوكـ نـخ" فـيا أيـها الطـامـحـونـ إـلـىـ الـخـلـافـةـ،  
وقد فـشـلـتـمـ فـيـ تـجـمـعـ أـوـصـالـ مـدـيـنـةـ، فـكـيـفـ لـكـمـ أـنـ  
تـجـمـعـواـ أـوـصـالـ بـلـدـ الـأـبـجـدـيـةـ؟ـ

١٢ نـيسـانـ لـعـامـ ٢٠٢٥ـ مـ.

## تناقضات زمان ٿوري

بينما نيلسون مانديلا، وجد في العفو عن اضطهاده،  
 سبيلاً آمناً، لبناء وطن حر، وشعب سعيد، فلجأ إلى  
 الحوار الوطني لتضميد جراحات التمييز العنصري،  
 بهدف إخراج مجتمعه إلى النور بلداً يسعى .

تجد الكثرين لدينا، في زمن الثورة المنتصرة، قد امتلأوا  
حقداً أعمى على مخلوقات الله، وبعقلية إقصائية،  
راحوا يوهمون أنهم يسيرون على درب الحرية، بينما  
للقاصي والداني، بات واضحًا أن ذلك سبيلاً سريعاً  
إلى الهالك والدمار الشامل لبلد الأبجدية.

بتنا ندرك الآن أنه ما لم تتحقق المصالحة الوطنية، على  
أسس من العدالة، والصفح المتبادل، سنظل نراوح في  
خانة الثأر، والثار المضاد إلى قيام الساعة.

على من مكّنهم العالم من لعب دور المنتصرين أن يدرّكوا  
أن قيادة بلد الأجدية بقوة السلاح، والقهر، هو السبيل  
الأقرب إلى هلاكنا معاً، ولن يكون إذ ذاك منتصر، ولا  
خاسر.

أما آن لنا أن ندرك أن التسامح، والاعتلاء فوق الأحقاد  
الفؤوية، هو السبيل الوحيد الذي سيمكّننا من النجاة

معاً، من مأْزقنا الذي لم نزل تعثر في دهاليزه المعتمة.

١٧ نيسان لعام ٢٠٢٥ م.

## اتماءات عابرة

تعينا ونحن نحلم بيوم تسطع فيه شمس الحبّة، وتعتلي  
فيه النفوس على البغضاء والكراهية، وشهوة الانتقام.

سُمّنا الحروب البينية، فالاحقاد لا تبني بلداً، عاش  
محنة الحروب لمدة قاربت العقدتين من الزمن، بينما الحبّة  
يمكّنا أن تفعل ذلك، حينما تصدر عن روح تنااغم مع  
طموحات الوطن المنك، والمنتهكة أراضيه باحتلالات  
متعددة الجنسية.

إذاً كنا نرغب بالعيش المشترك فلا بد من أن يكون ذلك  
مبنياً على أساس من التسامح والعدالة وإشاعة

الديمقراطية، وحرية الاختيار، في كل أرجاء الوطن  
وربوعه.

وحده الأجنبي الذي استطاع أن يصطاد في زمن المحن،  
وضعاً يناسبه، هو من يجب التركيز عليه، لتنحية  
بعيداً، سواءً أكان مستعمراً، أو يحمل فكراً إقصائياً  
مناهضاً للهوية الوطنية. أما ابن الوطن الحقيقي الذي  
تارikhه جزءاً لا يتجزأ من تاريخ هذه الأرض فيجب  
الحافظ عليه وصون كرامته وحريته، وتأمين الحدود  
الدنيا لمعيشته دون مشقات لا تطاق.

للأسف إن القوانين الاقتصادية الجديدة قد جعلت الفقير  
يزداد فقراً والغني يزداد غناً، فباتت حياة عامة الناس  
جحيمًا، يشتئون منه فاكاً.

ترى هل يدرك من يسبحون للنظام السابق، أو للنظام  
الحالي، أنهم أبناء وطن واحد؟ وأن عليهم البدء في  
خوض المعركة المشتركة ضد الظلم والتهميش والإقصاء  
والاحتلال الأجنبي؟

على الجميع أن يدركون الحقيقة التي باتت ناصعة بأن  
التشاؤم بات هو الغالب لدى شريحة واسعة، وتشعب  
باستمرار، لتشمل ساحة الوطن بكامله، وإن لم ندرك

تلك الحقيقة عاجلاً فسنندم جميعاً أننا قد بعنا الوطن

الغالي، بثمن بخس، لأجل اتماءات عابرة.

١٩ نيسان ٢٠٢٥م.

## مخاطر محدقة

ليس ثمة ما هو أغرب، أن تجد في القرن الحادي والعشرين، تجيشا طائفيا، يتمتع بمثل هذه الحمية، لتدمير أي أمل باق لنا في مستقبل أقل مأساوية مما نحن فيه.

فإذا كانت وحدتنا الوطنية مهددة بـأن تزعزع جراء تسجيل صوتي، مجهول الهوية، اتشر على وسائل التواصل الاجتماعي، فهل يمكننا أن نطمئن إلى أننا في مأمن من تكرار ذات الفعل، مع الأخذ بالاعتبار أن الذكاء الصنعي بات قادرا، ليس على تقليد الأصوات

وحسب، بل على ابداع الشخصيات بالصوت والصورة . معا .

فهل تتمكن الحكومة الانتقالية الحالية، بعد كل هذه الدروس وال عبر، من تغيير نهجها الأحادي، لجعل الناس سواسية، في ميزان العدالة والمواطنة، بهدف تخطي المخاطر المحدقة، التي أقلاها، تقسيم الوطن، أو تدميره؟

٢٠٢٥ م. أيار لعام

## آن لنا أن تعظ

يظن البعض أننا تعارك مع المنحبكجية الجدد لكرهنا لهم، ذلك وهم يحب تقنيده، ومن ثمة تجاوزه، لنصل معا إلى لب المشكلة.

فلعل من أبسط بدويات السياسة الرشيدة أن صانع القرار يحتاج إلى معارضة تتقده وتفند قراراته، وليس إلى أممات تعاطف معه، وتشي على تصرفاته، فالعاطفة في السياسة هي السبيل الأقصر الذي يفضي إلى تشكيل عقل الطاغية، الذي يدخل في وهمه أن كل ما يتخذه من قرارات مرحب به من قبل الشعب، فيعتلي بذلك

تدرِّبُهَا عن ذلك الشعب، ليتجسد أخيراً في هيئة طاغية جديد، يحكم ويتحكم في مصائر الناس، دون الرجوع إليهم، بينما واجبه، في الأساس، خدمتهم، وتحقيق تطلعاتهم المنشورة.

إن ما نعانيه اليوم من استقرارنا المصيرية ليس سوى صدى لأصوات المنحبكجية الجدد، الذين يغرسون الوهم في عقل الحكم المستجد، أنه إله منزه عن الخطأ، وكل تصرفاته، حتى لو كانت محفنة بحق الشعب، مرحباً بها على أنها إنجازات فريدة.

فيما شركاء الوطن، أئها المنحبكجية الجدد، كل أمنياتنا  
أن تراجعوا بعقلانية وتروي مواقفكم، حتى لا تختروا  
كارثة دميمة جديدة، تجسد في تشكيل عقل طاغية  
جديد، في حين أن بلادنا تحتاج إلى من يضمد  
جراحاتها، ويجمع شتاتها، لتشكل معا الدولة  
الديمقراطية التي طالما حلمنا بها معا، ودفعنا معا  
لأجلها، ثنا غاليا من أرواحنا وراحتنا، طوال عقود من  
زمن المحن مع طغاة سابقين.

أما آن لنا أن تعظ؟

٩ أيار لعام ٢٠٢٥م

## لَا لِلتَّكْفِيرِ

لم يعد خافيا على أي مواطن عادي هذا التوجس  
المريب للخطر المحدق الذي يمثله الغرباء، من مسلحي  
الفصائل، الذين راحوا، بغير وجه حق، ينشرون فكر  
ابن تيمية المغلق، ويرغمون الناس، بالقوة، على اتباعه.

والمؤلم أننا، حتى هذه اللحظة، لم نشعر بجمالية الدولة  
ل مواطنها من هذا الخطر الداهم، الذي يهددنا بأعظم  
الشروع وأفدها خطرا.

فالتفكير التكفيري المغلق لابن تيمية (الفقيه الذي حاربه  
وكفره أئمة مذاهب السنة الأربع) هو السبيل الأقصر

لإشعال الحروب الطائفية في أي بلد كان، حتى لو كان من طائفة واحدة، فكيف في بلد متعدد الطوائف والأديان كما سوريا.

تكفير الناس لم يعد مقبولاً، ولا ينسجم مع هدي الدين الإسلامي، الذي يقر بالتنوع والاختلاف، من خلال آيات بيئات لعل أشدّها وضوحاً قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: 62]

فهل يتنبه من بيدهم الأمر لكلام القرآن فيعملون من شأنه  
على شأن ابن تيمية، والمتطرفين الغربياء؟ أم أننا ماضون  
دون رجعة إلى حروب طائفية لا تبق ولا تذر، في بلد  
منهك يبحثم على أعتاب مجاعة كبرى؟

اللهم قد بلغت فاشهد.

١٢ ايار لعام ٢٠٢٥م.

بعض النظر عن كل ما هو سياسي، سواء أكان معتدلاً أو متطرفاً، نحن شعب اعتاد أن يحكم بالهياصة، بدلاً من العقل والحكمة، هكذا كان حالنا سابقاً، ولم يزل كذلك.

حسب المتداول، فإن الرئيس ترامب وعد بإلغاء العقوبات على البلاد، هذا بالتأكيد أمر جيد، وكنا نترقبه بقلق بالغ، وقد حصل، فمن الضروري أن نفك بالخطوات القادمة على الصعيد الداخلي، حيث تراكمت همومنا جباراً.

هل سنشهد انفراجات على صعيد

لجم الفصائل المسلحة من الغرباء، وتعديل الإعلان  
الدستوري كما اقترح السيد معاذ الخطيب ليصبح  
إعلاننا مناسباً لمرحلة مؤقتة تؤسس لبلد حر  
وديمقراطي؟

هل سنشهد افتاحاً من الحكم الانتقالي على كافة  
شراائح شعبنا لإن Shakem في حكم بلادهم أم سيستمر  
النهج الإقصائي ذاته؟

هل سيتم الالتزام بخرجات قرار الأمم المتحدة ٢٢٥٤  
لانتخاب هيئة حكم انتقالية بدلاً من التفرد بكلفة  
السلطات؟

إذا لم يتحقق مما أدرجناه، على أهميته، أمراً، فما فائدة  
رفع العقوبات، التي بالأساس ما كانت موجودة طوال  
عقود من حكم طغاة الأسدية، ومع ذلك أذاقنا السفاح  
الأيدي من الحياة، حتى بتنا نشتهي الموت ونفضله على  
حياة الذل.

الكثير من التساؤلات تحتاج إلى أجوبة عقلانية قبل أن  
ندع أمرنا للهياكل التي سرعان ما تتبع في ظل ندرة  
وبطء الإنجازات على الصعيد الداخلي.

فهل تعظم؟

١٤ ايار ٢٠٢٥ م.

## أضواء

لم يخل، من العصور، عصرا لم يخله المنافقون للسلطات الحاكمة، وهؤلاء أوصى بهم، مكيافيلي، بأن يجعلهم الأمير الحاكم ممسحة لقدميه، لأن مكانهم هناك حيث موطن القدم.

ذلك أن أولئك المنافقون سرعان ما ينقلبون ليصفقوا للقادم إلى قصر الحكم، في الوقت ذاته، الذي يلعنون الحاكم المغادر إلى غير رجعة.

إن غيابك كمثقف حقيقي عن ساحة النقد الموضوعي البناء وانخراطك في زمرة المنحبكجية لا يعني إلا أمرا

واحدا هو خيالتك للدور الريادي المناط بك في خدمة  
وطنك.

ومن موقع المسؤولية أمام الضمير والوطن فإن القرار  
الذي صدر بقصد العدالة الانتقالية هو قرار ذا وجه  
واحد، ولا يفي تماما بالغرض منه، فليس الحكم السابق  
وحده من ارتكب جرائم بحق الشعب، بل أيضا أنصار  
الثورة ارتكبوا من الجرائم ما يستحق المحاسبة عليه،  
وإنغال أمر كهذا سيجعلنا عرضة لحالات انتقام أخرى،  
تتعلق بالقصاص من لم يشملهم قرار اللجنة قيد  
التشكيل.

أعتقد أننا ارتكبنا الكثير من الخطوات العرجاء وقد آن  
لنا أن تحدث بعالي الصوت عن أخطاءنا،  
وإلا ما كانت الحقبة التي نعيشها تستحق تسمية ثورة.

٢٠٢٥م. أيار لعام

## الضبط المطلوب

متقون كثُر توهُّماً أنَّ ما يعتَلُ في رؤُوسهم هو بالضبط ما سيُتم تطبيقه على أرض الواقع، تلك مفارقة جلبت إلينا أقلاماً متملقة أعادت إلى الأذهان صورة المنحبكجية لعهد سلف.

مَهْما بَدَا اقْتِصَادٌ مُهْماً فَإِنَّ الْأَرْضِيَّةَ الْاجْتِمَاعِيَّةَ هِيَ الَّتِي سُوفَ تَخْتَضُنَ أَيَّ اِنْفَاتَحَ اقْتِصَادِيًّا، أَوْ تَغْيِيرَ نَحْوَ الْأَحْسَنِ.

حاجتنا باتت ملحة إلى استصدار قرارات عاجلة تضبط إيقاع المجتمع، وتنزع الغوغاء من تسنم المشهد.

قرارات صارمة تحرم الطائفية، والعنصرية، وتفرض  
غرامات، وعقوبات بالسجن على مرتكيها .

وبغير ذلك فالوطن مهدد بانفلات دوامة العنف في كل  
حين، وفي ذلك يكمن الخطر الكارثي الأعظم على  
الاقتصاد والسياسة، والوطن والمواطن .

فهل تدرك الحكومة المؤقتة ضرورة الإسراع في لجم  
الغوغاء وردعهم عن حرق الوطن؟

٤ حزيران لعام ٢٠٣٤ م

## هل يتعظ المطيلون؟

المتأمل في جوهر الأحداث الجارية يجد أنه قد بات للزمن أهمية قصوى في تبديل كافة المفاهيم والقيم المترتبة على الموراثة.

فمن يحاول أن يستسلم للماضي، على أنه ذروة تطوره، بالتأكيد سيكون الموت الحتم بانتظاره.

فاستخدام الذكاء الاصطناعي، وعلوم ميكانيكا الكم غيرها وجه العالم إلى غير رجعة، وجعلها من يوهمون أن عزهم في ماضيهم مجرد موته، ينتظرون دفهم وماضيهم معهم.

الحرب التي تشنها الآن الدولة العربية على إيران هي حرب بين التكنولوجيا الحديثة وبين المعتقد الفاقد لأهميته ببطلان زمانه ومكانه معا .

ولم يعد خاف على أي تلميذ في الثانوية ما للعلم من أهمية قصوى في أكتساب الحضارة، وكسب الحروب، وبالتالي ما للعلم من أهمية للحفاظ على وجودنا، وبقائنا واستمرارنا .

العجب كل العجب في من لم يزالوا يطلبون للدين السياسي، بالرغم من تلك المهازل التي جلبها الدين السياسي إلى طهران وغزة ولبنان .

آن لنا أن تعظ، وندرك أن لا مندوحة لنا عن الشروع  
في بناء دولة عصرية ديمقراطية يتساوى فيها المواطنون  
من مختلف أجناسهم ومشاربهم، وبغير ذلك فكل  
الدروب المخالفة ستفصلي بنا إلى الفناء، وسوء  
العاقبة.

وفي حين تهوى عروش الدول والتنظيمات التي تدعي  
الإسلام السياسي تحت ضربات كيان علماني، يقولون  
إنه مصطنع، هل يتعظ المطلوبون للإسلام السياسي؟ أم  
أنهم في غيهم يعمهون؟

١٨ . حزيران ٢٠٢٥

## حصاد الرح

في واقع يابع للظلم مصائرنا، عبئنا نجتهد في البحث عن  
بقة ضوء، فالوطن بات سرابا، والمواطنة صارت تهمة  
يعاقب عليها شيخ القبيلة.

الاتساع إلى الطائفة والولاء للفرد، وليس للوطن، بات  
طاغيا علىوعي قطبيع بشري فقد رشده، ولا أمل في  
إنقاذه.

المثير للسخرية أن من ادعوا الوطنية والفكر المستنير  
يروجون الآن لثقافة القطبيع إليها، وللفرد على أنه الإله  
المنقد المنتظر.

عصفوريتنا تسع، بمرور الوقت، لتضم بين جنباتها  
شعبا ثار طلبا للحرية، ثم راح يتعيني بقيوده على أنها  
سبيلا للانطلاق.

٢٧ حزيران لعام ٢٠٢٥ م.

## الجنس المنحرف وتدمير الحضارة

حيثما يفعل الوهم فعله، يجد الغباء موطئ قدم في العقل البدائي، المعزول عن التاريخ والحضارة، فيصير كل شيء، حتى الحجر، مثيراً للغريرة الجنسية، مما يدفع الكائنات المخوّفة، تلبية لضغوط كبتها المتوارث، أن تثور بعنف للقضاء على كل ما ينم عن متع الحياة الدنيا، من الغباء، إلى الرقص، إلى الفن بأشكاله المتنوعة، وفي مقدمتها التمايل، التي تخزن ذاكرة الوطن.

هذا الهذيان الجامح، الذي تهياً له أنه سيمارس غرائزه الجنسية الفجة في العالم الآخر، يثابر على كبتها وتحريها

في دنياه، جاعلا من غريزته الجنسية المكبّة أداة

تخريب، بدلا من أن تكون مصدرا للإلهام والإبداع،

فبات شبيها بناقة زهير العمياء في معلقته الشهيرة:

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب ... تته ومن

تخطئ عمر فيهرم.

أظن بات على العالم أجمع أن يتحد للجم تلك الأفعال

الهمجية، كي لا يقال يوما أن حضارة عمرها أحد عشر

ألف عام، دمرتها كائنات غرائزية متوحشة، على مرأى

وسمع عالم متحضر، فتققد الإنسانية مصداقيتها إلى

٢٠٢٥ تموز لعام . الأبد .

شكل نيلسون مانديلا، ولم يزل، في ذاكرة العالم اجمع،  
صورة القائد العليم الرحيم، المنفتح على الكون كله،  
بقلبه الجميل، الذي لم يعرف الحقد، حتى على ألد  
اعدائه، فحفظ بزهده الجميل، شأنًا عظيمًا لصورته  
الملمحة في ذاكرة شعوب الأرض قاطبة كمثال ونموذج،  
ربما لن يتكرر.

مانديلا الذي سلخ من عمره في سجن نظام التمييز  
العنصري (الأبارتהייד) سبع وعشرون عاما، خرج  
منتصرا، ليصافح اعدائه، بهدف بناء بلده، جنوب

أفريقيا، على أساس من العدالة والمساواة والديمقراطية والحبة، دون أن يلتفت ولو للحظة واحدة إلى الماضي الأسود لضطهديه من القادة البيض، كل ذلك في سبيل تحقيق السلم والأمن الاجتماعي، وبناء وطن سليم معافي من البغضاء والأحقاد.

مانديلا، بوعيه الجميل، كان عارفاً أن الحياة لا تدوم إلا للباري عز وجل فزهد بكل السلطات.

مانديلا رسول السلام الذي خلده التاريخ كزعيم تحظى حدود بلاده، وحدود الزمن، ليظل على مر الدهور مثلاً وقدوة تتحذى بالنقاء والصفاء والأخلاق لشعبه

الذي أحبه، فاختبئه رئيساً، فلم يشكل ذلك له اغراء،  
بل رفض ترشيحه لولاية ثانية، بعد أن ثبت أركان النظام  
العادل لبلاده، مخلياً مكانه، بساحة الأنبياء والصديقين،  
لرجل آخر من بلاده، منطلاقاً من اعتقاد راسخ، بأن  
الشخص زائل بينما الوطن باق لا يزول.

مانديلا لم يترك لجمهور الغوغاء استغلال محنته للاتقام من  
اعدائه، بل ضبط ايقاع شعبه على نغم الحرية  
والديمقراطية والعدالة والمحبة، معتقداً، على نحو جازم،  
أن القيم هي التي تكث في الأرض، بينما الزبد الفارغ  
يذهب جفاء.

مانديلا، أيها الباقي حيا في ضمير شعوب الأرض  
قاطبة، عد لنا من جدتك لترمم جراحات زمن الردة  
المخزي.

١٧ تموز لعام ٢٠٢٥ م.

## نهاية

الآن، وبعد زمن بات كافيا لاختبار حكومة الأمر الواقع،  
ندرك حجم المأساة التي صيرنا إليها التكفيريين الغرباء،  
فبات همنا الوحيد، النجاة من براثن الحقد الداعشي،  
الذي لم نزل نستذكر عنفه ووحشيته.

الآن وبعد زمن كاف للاختبار تبين انهم يبيعون الوطن،  
ويقتلون كل من يختلف مع عقولهم المشوهة.

الآن فقط، بتنا ندرك لماذا تراجعت فكرة الوطن  
الواحد، لصالح التقسيم، الذي بات أرحم من حكم

الذين يرتكبون فينا جرائمهم وبمحاربهم، فقط لأننا  
سوريون.

الآن فقط بتنا ندرك، أكثر من أي وقت مضى، أننا أهل  
الدار الغرباء، فقد باعنا المعtoه لشذاذى الآفاق مقابل  
امتلاء حيوبه بالذهب.

ويبيعنا سواه بثمن بخس.

ندور في دوامة افقدتنا القدرة على الاتماء للوطن،  
الذي ضاع منا إلى الأبد.

٢٥ تموز لعام ٢٠٢٥م.

## تشبيح بالملووب

البعض يظن انه الوحيد الذي يحق له التشبيح في الحاضر، بالضبط لأنه كان أيام النظام السابق ناقدا جهيدا - على ادعائه المبالغ فيه - غير هياب، علما أننا جميعاً كنا نرى أجهزة أمن النظام السابق في أحلامنا فنستيقظ مرعوبين، ولم تزل ترعبنا أجهزة التطرف الوارد إلينا من ساحات نجهل مصدرها، ولكنهم بالجملة مجرد غرباء لا يطيقون الحياة، وهدفهم الوحيد هو الموت لكي يحظوا بالمزيد من الحوريات في آخرة يعتقدون أن الخالق قد دبر لهم فيها ماخورا للدعارة ليستمتعوا،

فيقتلون من الذين يسمونهم كفراً ما شاء لهم النصيب،  
حتى يرثون ماءهم في أرحام المزيد من حوريات  
ما خورهم الأسطوري الموعود.

هؤلاء وأولئك إن هما سوى وجهان لعملة واحدة،  
شبيحة، وتكفيري اليوم.

وبين هؤلاء وأولئك، يختار الوطني المترع بالمسؤولية  
ورهافة الحس بالوطن وبالمسؤولية تجاه الدولة الجديدة،  
فيجد للتكفيري تبريراً مناسباً، ولو قتل البعض من أبناء  
الطوائف الأخرى فهو بنظره مرتهن لغل قد ملأ صدره  
وهنا مكمن عذره.

۲۸ تموز ۲۰۲۵ م.

## لجم التكبير

نظرة موضوعية إلى الأحداث، تجعلنا متيقنين أن الكثير من يسمون أنفسهم، زورا، رجال دين، باتوا، هم ذاتهم، الأكثر جلبا للشرور، ومحازر القتل الجماعي، والخذد المتفاقم إلى بلادنا، بما يحملونه من غل في نفوسهم المريضة بداء لا براء لهم منه، هو اعتقادهم الآثم، إنهم أهل الجنة بينما سواهم من أهل النار، وأن تكبير الآخر يجلب لهم ثوابا يدخلهم جنات عدن تحرى من تحتها الانهار، وتعج بالغلمان والحوريات بما يشبع نهمهم المرضي إلى إشباع شهواتهم الجنسية المنحرفة.

لقد بات على العقلاة من كل الطوائف حمل لواء تحرير الدين من رجاله المرضى، باستبعادهم إلى مصحات عقلية، وإنما قادمون على اتحار جماعي، في بلد من أعرق البلدان في هذا الشرق، وأكثرها تحررا من الانحرافات الجنسية.

١ آب لعام ٢٠٢٥م.

## مستقبل مجهول

أصعب ما يعانيه شعب، من شعوب الأرض، أن يصبح  
مستقبله مجهولاً سائباً، بلا أية ملامح لطريق يفضي إلى  
الخلاص.

بتنااليوم تحت رحمة بشر من طينتنا، ولكنهم لا  
يشبهون ملامحنا، وقد تسلموا بالقوة محاديف قاربنا،  
الذى كاد يغرق، ففرحنا بهم أنهم خلصونا من طاغية  
أحمق، ولكن فرحتنا لم يستمر طويلاً.

فالاستقرار بكل السلطات، وتجميعها في يد رجل  
واحد، أمر لن يفضي إلا إلى حكم مطلق جديد،

يخصي علينا أنفاسنا، كما سلف وعانيناه في ظل نظام  
رحل عنا، بعدهما أذاقنا الولايات.

من البدويات أن الحل بات يكمن في تجميع قوى هذا  
الشعب المتفرقة، بهدف الضغط على صاحب القرار،  
كي ننقذه من نرجسية مفرطة، تكاد تودي بالبلد إلى  
مصير قاتم.

شعبنا الطيب راح الآن يصحو، بعدهما أثثته لحظة  
الانتصار على طاغية الشام، وها هو شارعنا ينهض من  
جديد، ليقول لكل متفرد برأيه: أن ملة شعب يقبل  
المهاونة إلى حين، ولكنه لن يقبل الاستمرار على الضيم.

شارعنا الذي مُحِض سلطات الأمر الواقع كل ثقته،  
وخصها بتقديره وعرفانه، بدأ الآن، يفكّر ملياً، بأن  
الطريق، الذي نسير فيه، لن يفضي سوى إلى كارثة  
وطنية، لا تحمد عقباها.

هل يتعظ أولي الأمر، ويدركون قبل فوات الأوان،  
ودخول البلد في نفق احتضار مريع، أنهم جزء من هذا  
الشعب وليسوا الشعب كله؟

٦ ايلول لعام ٢٠٢٥ م.

## تأملات زمن الخيبات

ليس من قبيل المصادفة أننا بتنا نبذل الجهد مضاععاً، عشرات المرات، حتى تتمكن من تأمين قوت يومنا، فمعظمنا بات تحت سقف خط الفقر، وبنسبة تقدرها الجهات الدولية المختصة بـ رقم مخيف ٩٨%. فقد تضاعفت أسعار الخبز والنقل والغاز المنزلي، كما ازدادت أسعار السلع الاستهلاكية الأساسية بنسبة ٥٥% مما كان سائداً قبل زيادة الرواتب الأخيرة، وهذه الظواهر المريرة باتت تهدد الكثير من العائلات

بالمجاعة الحقيقة، التي إن تأخرت، فيسبب الصدقات  
التي يتصدق بها المغتربون من أبناء البلد .

كما أن أمر احتجاس العملة السورية في البنوك، والافراج  
عن رواتبنا بالتقسيط المُمل، بات يكلفنا جهدا  
مضاعفا، عشرات المرات، بالمقارنة مع ما كان من قبل.

إذا كنتم ثوارا على نحو حقيقي، فواجبكم يتضمن، أن  
تقدموا للمواطن المسكين، خدمات أفضل من التي كانت  
في زمن الطاغية السابق .

أما إن تتيح بالخلافات الصاخبة، والمهرجانات الصورية  
فتلك، في وضعنا البائس، صارت تبدو كسخرية  
متعمدة من آمنا .

١٢ أيلول لعام ٢٠٢٥ م.